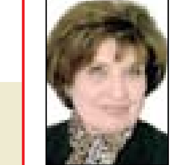
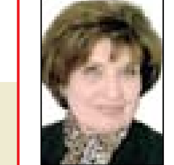
أسوشييتدبرس: تغير مناخي يختبر العراق بأمطار غزيرة غير مسبوقة 4

مستشار فرنسي: ظهور البغدادي لم يكن مفاجئاً! 5

العدد الأسبوعي

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير

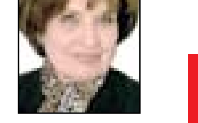
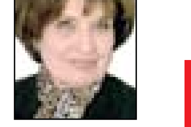




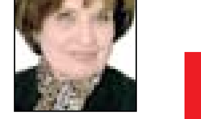
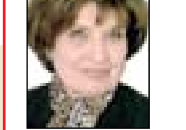








فخري كريم

لطفية الدليمي تكتب: المعرفة العابرة للتخوم 9

ياسين طه حافظ يكتب: ليلة في الأدغال 8

ستار كاووش يكتب: أجمل عرض في العالم 8

لاهاي عبد الحسين تكتب: خلـــود 10

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

جريدة سياسية يومية

العدد (4422) السنة السادسة عشرة - الأحد (5) أيار 2019

12 صفحة مع الملحق (500) دينار

مقترح بإضافة شخصية كردية وأخرى إدارية الى خليّة الأزمة

3 سيناريوهات لحل أزمة حكومة نينوى أحدها عودة العاكوب لمنصبه

□ بغداد / وائل نعمة

ثلاثة سيناريوهات متوقعة لحل أزمة الحكومة المحلية في نينوى، من بينها عودة المحافظ المقال نوفل العاكوب الذي مدّد القضاء النظر في قضيته ٤ أيام.

وتمنع المصالح جهات سياسية عدة من الاتفاق على وجهة نظر موحدة لحل المشكلة التي اشتعلت بعد غرق العبارة في الموصل قبل أكثر من شهر.

وكان اتفاق وشيك قد انهار قبل أيام، يتضمن الإبقاء على خلية الأزمة وتوسيعها مقابل حل مجلس المحافظة، لكن الخوف من انتقال عدوى "حل المجالس" الى المحافظات أفشل الحل الأخير.

وبحسب مصادر (المدى)، فإن بعض القوى السياسية داخل تحالف البناء، تراجعت في اللحظات الأخيرة عن فكرة حل المجلس، خشية أن يطالب نواب بحلّ مجالس المحافظات في المدن المحررة الأخرى او في الجنوب.

وكان نواب ائتلاف الوطنية والنصر وأطراف في كتلة المحور، من أشد المتحمسين الى فكرة حل مجلس المحافظة، على الرغم من وجود شكوك في مدى قانونية ذلك الإجراء.

وبحسب خبراء في القانون، فإن ذلك الأمر لا يمكن أن يتم إلا بطلب من ثلث عدد أعضاء مجلس المحافظة أو من المحافظ عند تحقق حالة الإخلال الجسيم بالأعمال والمهام الموكلة إليه (المجلس) أو مخالفة الدستور والقوانين أو فقدان ثلث الأعضاء شروط عضوية مجلس المحافظة.

وقدم نحو ١٨٠ نائباً نهاية نيسان الماضي تواقيعهم على طلب حل مجلس المحافظة، وهي المرة الثانية الذي يقوم فيها نواب بهذا الإجراء، حيث قام ١٢٠ نائباً في آذار الماضي بجمع تواقيع أيضاً للشأن ذاته.

وفي المرتين لم تتحرك رئاسة البرلمان لحل مجلس محافظة نينوى، وآخرها كان الخميس الماضي، حيث تم تأجيل بحث الأمر الى وقت غير محدد.

يقول ثابت العباسي، النائب عن نينوى، لـ(المدى): "أعتقد أن عملية حل المجلس قد انتهت الآن (...) الأمل ضعيف جداً في الرجوع لها مرة أخرى".

واعتبر مسؤولون تجاهل رئاسة البرلمان لطلب حل مجلس محافظة نينوى، بأنه "ابتزاز سياسي"، خصوصاً وأن رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي أحد الأقطاب المهمة في قضية الحكومة المحلية في الموصل.

وهدد أحمد الجربا، النائب عن نينوى ضمن تحالف القرار الذي يتزعمه أسامة النجيفي، بذكر "الشخصيات السياسية" التي تحاول المتاجرة بقضية الموصل.

■ التفاصيل ص٣

الإصلاح والبناء غير متفقَين على استحداث منصب أمني جديد

الخلافات تلغي اتفاقات الكتل بشأن مرشحي الحقائب الشاغرة

□ بغداد / المدى

أثار استحداث منصب نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الأمنية خلافات حادة بين تحالفي الإصلاح والبناء وتسبب في تأخر عرض الأسماء المرشحة إلى الوزارات الأربع داخل مجلس النواب.

ويتحدث النائب عن تحالف البناء عباس الزاملي، في تصريح لـ(المدى)، قائلاً: "إن مشكلة تأخر عرض الملف الوزاري داخل مجلس النواب تعود إلى الخلافات بين كتل تحالفي الإصلاح والبناء على أسماء المرشحين للوزارات الأربع الشاغرة"، مشيراً إلى أن "القوى الكردستانية هي الأخرى غير متفقة على اسم مرشحها لحقيبة العدل".

وتوصل تحالفا سائرون والفتح في شهر نيسان الماضي، أثناء مفاوضاتهما الثنائية، إلى اتفاق يقضي بعرض جميع أسماء المرشحين للوزارات الأربع المتبقية في حكومة عادل عبد المهدي على مجلس النواب.

وسبق أن حصل تقارب بين التحالفين في شهر شباط الماضي تمخض عنه تشكيل لجنة سداسية أخذت على عاتقها مهمة التفاوض بشأن استكمال حسم الوزارات المعطلة بمعزل عن الكتل المنضوية في تحالفي الإصلاح والبناء.

ويشير الزاملي الى "أن هناك مستجدات وتطورات حدثت في موضوع الملف الوزاري بعد رفض فالح الفياض كمرشح لوزارة الداخلية واستحداث منصب أمني له"، منوهاً إلى "أن الاعتراضات على تولي الفياض لمنصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الأمنية أعاق تمرير صفقة الوزارات الأمنية".

■ التفاصيل ص٢

عبد المهدي قبل مغادرة باريس: أعداد كبيرة من الخلايا النائمة موجودة في العراق

□ بغداد / المدى

أنهى رئيس مجلس الوزراء عادل عبد المهدي زيارتين أجراهما الأسبوع الماضي الى كل من ألمانيا وفرنسا.

وقال عبد المهدي في باريس، قبل عودته، إنه ما تزال هناك خلايا نائمة لتنظيم داعش في العراق. ولفت إلى أهمية الدور الفرنسي في محاربة الإرهاب وإعادة إعمار البلاد.

وقال عبد المهدي، في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في باريس يوم الجمعة، "لا نخفي أن هناك أعداداً كبيرة من الخلايا النائمة لداعش ما زالت موجودة في العراق".

واستدرك إلى أنه "تم القضاء على داعش على الأرض لكن التنظيم يحاول العودة بكل الطرق وخطاب البغدادي الأخير يشير إلى استمرار خطر داعش."

وأضاف رئيس مجلس الوزراء أن "الدور الفرنسي مهم في محاربة الإرهاب، ونعول على هذا الدور في إعادة إعمار العراق".

وتابع: "لدينا خارطة طريق جديدة ترسم العلاقة الستراتيجية بين فرنسا والعراق".

من جهته، قال ماكرون إن "فرنسا تقف إلى جانب العراق في تعزيز قدراته على محاربة الإرهاب".

وقال ماكرون في المؤتمر: "لدينا كفاح مشترك ضد الإرهاب والهمجية. المعركة على الإرهاب لم تنته ويجب استكمالها."

وأضاف: "فرنسا تقف إلى جانب العراق في تعزيز قدراته على محاربة الإرهاب وتدريب قواته، وستدعم العراق سياسياً ومالياً".

■ التفاصيل ص٣



ماراثون لذوي الاحتياجات الخاصة للتثقيف بالانتخابات ...... عدسة: محمود رؤوف



حيدر نزار السيد سلمان يكتب: كيف نُعدّ طالباً مؤهلاً للدراسة الجامعية 10

جنرال كندي: أسباب ظهور داعش ما تزال موجودة

□ ترجمة / حامد أحمد

أكد قائد قوات الطوارئ الكندية لمنطقة الشرق الأوسط الجنرال كولن كيفر أن تنظيم داعش قد يكون هزم في أرض المعركة، ولكن المساوئ السياسية والاجتماعية التي كانت السبب في ظهور هذه الحركة المتطرفة ماتزال بعيدة عن أية حلول في العراق.

واضاف الجنرال كيفر، خلال لقاء مع موقع CBC News الإخباري الكندي، أن العراق كان قد انغمس في حرب طائفية طويلة أثناء الغزو الأميركي، وهو كابوس بدأ يتعافى منه الآن بشكل بطيء.

وقال أيضاً إن ضمان القضاء على داعش على المدى البعيد ومنع عودته من جديد يتطلبان بعض الإصلاحات في ترسيخ المصالحة بين أطياف الشعب في العراق وتنفيذ مشاريع إعادة إعمار المناطق المحررة واسترجاع الخدمات الأساسية فيها بدءاً من توفير المياه والكهرباء.

وأشار الجنرال، من مقر بعثة القوات الكندية في الكويت: "نحن نرى قادة ومسؤولين محليين ومحافظين يبذلون جهداً للتقريب ما بين الناس وحل المشاكل على المستوى المحلي، ولكن على المستوى الوطني لا نرى مثل هذا الجهد".

يوم الثلاثاء الماضي، قال التحالف الدولي ضد داعش إنه ساند فرقاً لقوات مكافحة الإرهاب العراقية في هجوم نفذته الأسبوع الماضي على خلايا نائمة للتنظيم في سلسلة جبال منطقة وادي الشاي شمالي العراق. وقال الجنرال كيفر إن تنظيم داعش يحاول جاهداً إعادة ترتيب صفوفه من جديد.

■ التفاصيل ص٢

1500 جثّة ما تزال عالقة في المدينة القديمة

الدمار يخيّم على الموصل رغم تخصيص تريليون دينار لإعمارها

□ متابعة / المدى

رغم تخصيص ٧٥٠ مليار دينار في عامي ٢٠١٧ و٢٠١٨، و٢٨٠ مليار دينار في ٢٠١٩ من قبل الحكومة العراقية لإعمار الموصل، فضلاً عن الدعم الدولي، إلا أنه باستثناء إزالة الركام من الطرق الرئيسة، لا يمكن تلمّس تغييرات كبيرة في المدينة التي قطّعت الحرب أوصالها.

يتجول عماد سالم، من أهالي الموصل، في أزقة وزوايا حي "الميدان"، ويستذكر الأيام التي كانت أحياء مدينته تنبض بالحياة. يشير عماد إلى أن ١٥٠٠ جثة ما تزال عالقة في الموصل القديمة، وأن العظام تحولت إلى رميم، كما يؤكد أن الفساد فعل بأهل الموصل ما هو أسوأ مما حل بهم على يد داعش، حيث لا أحد يعلم أين ذهبت الأموال المخصصة لإعادة إعمار المدينة.

وقال عماد سالم، لشبكة (روودواو) الإعلامية، إن "العراق أشبه بالحوت الذي يلتهم كل شيء دون أي يبقى أيّ أثر، فلو أرسلوا إلينا جَملاً، فقد لا نتحصّل حتى على ذيله. لا يوجد إعمار، كما لا توجد فرصُ عمل يمكن من خلالها بناءُ منزلٍ وتأمينِ المستقبل".

■ التفاصيل ص٢

رمضان هذا العام.. مواطنون يترقبون الأسعار.. وباعة عيونهم على الزبائن

□ متابعة / المدى

"مسواك رمضان" طقس اعتاد المسلمون في كل البلدان الإسلامية القيام به قبل حلول الشهر، إذ تبدأ الأسرة التسوق بشراء كل مايحتاجه البيت من الأغذية والعصائر والحلويات، إلا أن الظروف في بعض البلدان ومنها العراق قد غيرت كثيراً من هذه التقاليد، بسبب انتشار معدلات البطالة، وازدياد نسبة الفقر وارتفاع الأسعار بسبب غياب المنتج المحلي والاعتماد على الاستيراد.

أم محمد، ربة بيت، قالت: ارتفاع أسعار الخضراوات الأساسية، كل هذه الأمور تلوح الى أزمة في الأفق القريب، خاصة مع اقتراب شهر رمضان الكريم، ظاهرة ارتفاع الأسعار في شهر رمضان كانت وما زالت تلقي بآثارها على المواطن البسيط والكادح، فارتفاع سعر المواد الغذائية الى أكثر من سعرها الحقيقي أدى الى زيادة الأعباء على المواطن الفقير تحديداً. من المسؤول عن هذه الظاهرة ولماذا في هذا الشهر بالتحديد ؟ لعل في مقدمة المسببات هو غياب الرقابة وعدم تسعير المواد الغذائية.

وأضافت: من ثم يأتي طمع التجار ومسعاهم للحصول على أرباح إضافية مستغلين حاجة المواطن الى المواد الغذائية في هذا الشهر ويعزو التجار (تجار الجملة) سبب هذا الارتفاع الى الأوضاع التي يمر بها البلد.

■ التفاصيل ص٤

منظمة دولية تساعد النازحات على تعلم حرفة لبناء حياتهن من جديد 5

الاتحاد يعضّد مقترح انفانتينو بزيادة فرق المونديال 6

الخلافات تلغي اتفاقات الكتل بشأن مرشحي الحقائب الشاغرة

الإصلاح والبناء غير متفقَين على استحداث منصب أمني جديد



أثار استحداث منصب نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الأمنية خلافات حادة بين تحالفي الإصلاح والبناء وتسبب في تأخر عرض الأسماء المرشحة إلى الوزارات الأربع داخل مجلس النواب.

□ بغداد/ المدى

ويتحدث النائب عن تحالف البناء عباس الزاملي، في تصريح لـ(المدى)، قائلاً: "إن مشكلة تأخر عرض الملف الوزاري داخل مجلس النواب تعود إلى الخلافات بين كتل تحالفي الإصلاح والبناء على أسماء المرشحين للوزارات الأربع الشاغرة"، مشيراً إلى أن "القوى الكردستانية هي الأخرى غير متفقة على اسم مرشحها لحقيبة العدل".

وتوصل تحالفا سائرون والفتح في شهر نيسان الماضي، أثناء مفاوضاتهما الثنائية، إلى اتفاق يقضي بعرض جميع أسماء المرشحين للوزارات الأربع المتبقية في حكومة عادل عبد المهدي على مجلس النواب.

وسبق أن حصل تقارب بين التحالفين في شهر شباط الماضي تمخض عنه تشكيل لجنة سداسية أخذت على عاتقها مهمة التفاوض بشأن استكمال حسم الوزارات المعطلة بمعزل عن الكتل المنضوية في تحالفي الإصلاح والبناء.

ويشير الزاملي الى "أن هناك مستجدات وتطورات حدثت في موضوع الملف الوزاري بعد رفض فالح الفياض كمرشح لوزارة الداخلية واستحداث منصب أمني له"، منوهاً إلى "أن الاعتراضات على تولي الفياض لمنصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الأمنية أعاق تمرير صفقة الوزارات الأمنية."

واتفق تحالفا الفتح وسائرون في العشرين من شهر نيسان الماضي على استحداث منصب "نائب رئيس الوزراء للشؤون الأمنية" في مفاوضاتهما الثنائية ومنحه إلى فالح الفياض مقابل حصول تحالف سائرون على رئاسة لجنة الأمن والدفاع البرلمانية.

ووفقاً لهذا الاتفاق سيتم إلغاء مستشارية الأمن الوطني وربطها بالمنصب الجديد الذي سيتمتع بصلاحيات أمنية واسعة.

ويوضح النائب عن مدينة الديوانية أن "الخلافات قائمة حالياً بين القوى الشيعية الموزعة بين تحالفي الإصلاح والبناء على اسم المرشح لحقيبة الداخلية من جهة، وبين القوى السُنية في تحالفي الإصلاح والبناء على اسم مرشح وزارة الدفاع من جهة اخرى."

وكان قيادي في تحالف سائرون قد كشف لـ(المدى)، في وقت سابق، أن "الفياض طالب مقابل سحب ترشّحه من حقيبة وزارة الداخلية منحه منصباً أمنياً في مجلس الوزراء"، منوهاً إلى أن "تحالفي سائرون والفتح عرضا عليه البقاء في إدارة منصبيه رئيساً لهيئة الحشد الشعبي، ومستشاراً لجهاز الأمن الوطني".

وحددت رئاسة مجلس النواب بداية عقد الجلسة الأولى من الفصل التشريعي الثاني موعداً للتصويت على استكمال ما تبقى من وزارات شاغرة في حكومة عبد المهدي إلا أنها أرجأت الموضوع إلى جلسات أخرى.

وكان مجلس النواب قد تسلم اسمي مرشحي وزارتي التربية والعدل من قبل رئيس الوزراء، لطرحهما للتصويت بعد الاتفاق على اسمي المرشحين بين الكتل السياسية.

وتعزو مقررة مجلس النواب خديجة علي أسباب عدم عرض هذين الاسمين للتصويت داخل مجلس النواب إلى "التغييرات الحاصلة في تفاهمات بعض الكتل"، مؤكدة أن "الأطراف السياسية اتفقت على طرح اسمين للتربية والعدل لكن حدث تراجع في مواقف البعض ما تسبب بإلغاء كل هذه الاتفاقات".

وتتوقع علي في تصريح لـ(المدى) عرض ما تبقى من الوزارات الشاغرة "خلال فترة أسبوعين أو أكثر"، لافتة إلى ان "جميع الاتفاقات التي حصلت في وقت سابق بين القوى السياسية على تسمية الوزارات الشاغرة تلاشت".

وتبيّن أن "هذه الأطراف بدأت بمفاوضات جديدة فيما بينها مع رئاسة مجلس الوزراء للاتفاق على أسماء هذه الوزارات المعطلة"، معتبرة أن "الوزارات غير المحسومة تعد من أهم الوزارات في حكومة عادل عبد المهدي".

وتتساءل مقررة مجلس النواب: "كيف سيتم إلغاء المناصب التي تدار بالوكالة في نهاية شهر حزيران المقبل دون حسم الملف الوزاري؟"، مشيرة إلى أن "كل التوقعات باتت مفتوحة خلال المفاوضات القائمة بين مختلف الكتل والأحزاب".

واستبعد تحالف سائرون حسم الملف الوزاري خلال فترة الأسبوعين المقبلين "بسبب الخلافات في وجهات النظر بين الكتل على مرشحي الوزارات الشاغرة المتبقية"، لافتاً إلى أن "رئيس الحكومة يسعى إلى تصويت مجلس النواب على الوزارات المتبقية في جلسة واحدة".

ويبين النائب عن التحالف رائد فهمي في تصريح لـ(المدى) أن "الكتل في الإصلاح والبناء قدمت مرشحيها لوزارتي الدفاع والداخلية إلى رئيس مجلس الوزراء منذ فترة"، مؤكداً أن "المشاكل التي أعاقت تمرير هاتين الوزارتين في السابق لم تحل ومازالت قائمة بين تحالفي الإصلاح والبناء".

ويستبعد فهمي "طرح أسماء الوزارات الشاغرة على مجلس النواب خلال الأسبوعين المقبلين".

عبد المهدي خلال جلسة منح الثقة .. ارشيف

1500 جثّة ما تزال عالقة في المدينة القديمة

الدمار يخيّم على الموصل رغم تخصيص تريليون دينار لإعمارها



□ متابعة/ المدى

رغم تخصيص ٧٥٠ مليار دينار في عامي ٢٠١٧ و٢٠١٨، و٢٨٠ مليار دينار في ٢٠١٩ من قبل الحكومة العراقية لإعمار الموصل، فضلاً عن الدعم الدولي، إلا أنه باستثناء إزالة الركام من الطرق الرئيسة، لا يمكن تلمّس تغييرات كبيرة في المدينة التي قطّعت الحرب أوصالها. يتجول عماد سالم، من أهالي الموصل، في أزقة وزوايا حي "الميدان"، ويستذكر الأيام التي كانت أحياء مدينته تنبض بالحياة.

يشير عماد إلى أن ١٥٠٠ جثة ما تزال عالقة في الموصل القديمة، وأن العظام تحولت إلى رميم، كما يؤكد أن الفساد فعل بأهل الموصل ما هو أسوأ مما حل بهم على يد داعش، حيث لا أحد يعلم أين ذهبت الأموال المخصصة لإعادة إعمار المدينة.

وقال عماد سالم، لشبكة (روداو) الإعلامية، إن "العراق أشبه بالحوت الذي يلتهم كل شيء دون أي يبقي أيّ أثر، فلو أرسلوا إلينا جَملا، فقد لا نتحصّل حتى على ذيله. لا يوجد إعمار، كما لا توجد فرصُ عمل يمكن من خلالها بناءُ منزل وتأمين المستقبل". وأضاف سالم: "مضى عامان على انتهاء الحرب التي خرجنا منها بأضرار جسيمة، ولم نحصل سوى على سلات غذائية مرتين أو ثلاث مرات فقط لا غير".

مواطنو الموصل يئسوا من الوعود التي تطلقها الحكومة دون أن تدخل حيز التنفيذ فعلياً، فيما بادر البعض بترميم المنازل، مثل المواطن أيمن صبحي، وذلك من أجل الخلاص من عبء الاستئجار والعيش داخل المخيمات بأي ثمن. وأوضح أيمن صبحي، وهو من سكان حي الزنجيلي بالموصل، لروداو، أنه "في حال كان المبلغ المخصص لكل مواطن متضرر ١٠٠ ألف دولار على سبيل المثال، فلن يتحصل المواطن على ربع هذا المبلغ، وهذا هو الواقع". بحسب التقديرات الأولية، فإن إعمار الموصل بحاجة إلى ١٠٠ مليار دولار، خلال الحرب على داعش، فقد تعرض ١١ ألف منزل للدمار، إلى جانب هدم ٣٠٠ مدرسة، ٧٢ مركزاً صحياً، ٩ مستشفيات كبيرة، ٦٠ مسجداً وكنيسة، وعشرات المباني والفنادق.

يقول سكان المدينة إن صرف ليس ١٠٠ مليار دينار فقط، بل أضعاف هذا المبلغ في ترميم الموصل، لن يجدي نفعاً دون وجود رقابة دولية.

من جهته، يقرُّ مجلس محافظة نينوى بوجود نحو ١٠٠ مكتب اقتصادي تابع للأحزاب والجماعات المسلحة العراقية في المدينة، وأنه رغم إغلاق بعضها، لكن بعضها الآخر يعمل بشكل سري ويهيمن على تنفيذ المشاريع. في هذا السياق قال رئيس مجلس محافظة نينوى، سيدو جتو، لروداو: "لقد وجهنا كتاباً رسمياً بشأن هذه المكاتب الاقتصادية إلى الجهات الأمنية، مثل قيادة العمليات وقيادة الشرطة والأمن الوطني وجهاز الاستخبارات، وقد طالبنا فيه الجهات الأمنية بمراقبة المكاتب وإغلاقها". انتشار الفساد المالي كان أحد أسباب ظهور داعش عام ٢٠١٤، ولكن بعد مرور ٥ سنوات من ظهور داعش، وعامين على طرد التنظيم، ها هو الفساد يعود مرة أخرى تهديداً جدياً لزعزعة أمن واستقرار هذه المدينة.

جنرال كندي: أسباب ظهور داعش ما تزال موجودة

دعا السياسيين العراقيين لتحقيق المصالحة وإعمار المدن

□ ترجمة / حامد أحمد

أكد قائد قوات الطوارئ الكندية لمنطقة الشرق الأوسط الجنرال كولن كيفر أن تنظيم داعش قد يكون هزم في أرض المعركة، ولكن المساوئ السياسية والاجتماعية التي كانت السبب في ظهور هذه الحركة المتطرفة ماتزال بعيدة عن أية حلول في العراق.

واضاف الجنرال كيفر، خلال لقاء مع موقع CBC News الإخباري الكندي، أن العراق كان قد انغمس في حرب طائفية طويلة أثناء الغزو الأميركي، وهو كابوس بدأ يتعافى منه الآن بشكل بطيء.

وقال أيضاً إن ضمان القضاء على داعش على المدى البعيد ومنع عودته من جديد يتطلبان بعض الإصلاحات في ترسيخ المصالحة بين أطياف الشعب في العراق وتنفيذ مشاريع إعادة إعمار المناطق المحررة واسترجاع الخدمات الأساسية فيها بدءاً من توفير المياه والكهرباء.

وأشار الجنرال، من مقر بعثة القوات الكندية في الكويت: "نحن نرى قادة ومسؤولين محليين ومحافظين يبذلون جهداً للتقريب ما بين الناس وحل المشاكل على المستوى المحلي، ولكن على المستوى الوطني لا نرى مثل هذا الجهد".

يوم الثلاثاء الماضي، قال التحالف الدولي ضد داعش إنه ساند فرقاً لقوات مكافحة الإرهاب العراقية في هجوم نفذته الأسبوع الماضي على خلايا نائمة للتنظيم في سلسلة جبال منطقة وادي الشاي شمالي العراق. وقال الجنرال كيفر إن تنظيم داعش يحاول جاهداً إعادة ترتيب صفوفه من جديد.

وأضاف بقوله "إنهم مايزالون يحاولون جاهدين إعادة تواجدهم المسلح في كل من العراق وشمال شرق سوريا. على سبيل المثال نشاهدهم وهم يحاولون نقل مسلحين ومعدات على طول حوض نهر الفرات. إنهم يحتلون مناطق جبلية في الصحراء". وقال إن الغرض من الغارات والضربات الجوية التي تشن بين الحين والآخر ضدهم هو إبقاء الضغط عليهم لمنعهم من التوسع أكثر.

إن كساد الاقتصاد العراقي ومعدلات البطالة العالية مع انسحاب القوات الأميركية عام ٢٠١١ جعلت كثيراً من المدن العراقية أرضاً خصبة لتجنيد المتطرفين. وحالما دخل مسلحو داعش الموصل قادمين من قاعدتهم في سوريا انسحبت أمامهم قوات الأمن المحلية، الأمر الذي تسبب باحتلال الموصل عام ٢٠١٤. وتطلب الأمر ثلاث سنوات من حملة عسكرية تقليدية بدعم جوي للتحالف لطردهم من كل مناطق العراق المحتلة بضمنها الموصل مخلفة مدناً وقرى مدمرة.

العام الماضي تعهد المجتمع الدولي بتقديم ٣٠ مليار دولار مساعدة لإعادة إعمار البلاد، وهو مبلغ أقل بكثير من الكلفة التي خمّنتها حكومة بغداد لتغطية إعادة إعمار المدن المحررة والبالغة ٨٨ مليار دولار.

بعض الخبراء الدوليين وجدوا أن ضعف التوجه نحو التبرع ساهم كثيراً في تحقيق هذا المبلغ، في وقت ماتزال فيه الانقسامات السياسية لانتخابات العام الماضي تلعب دوراً في زيادة الشكوك بقدرة البلاد على تحقيق الاستقرار.

بعد سنة ونصف تقريباً من انتخابات العراق البرلمانية، ما يزال البلد بدون وزراء للدفاع والداخلية والعدل والتربية. يضيف الجنرال كيفر: أن الساعة تقرع نواقيس الخطر بالنسبة لرئيس الوزراء عادل عبد المهدي وتدعوه لتحقيق إصلاحات ضرورية.

وأضاف بقوله: "وصلوا الى نقطة فتحوا لأنفسهم فرصة لتحقيق هذه التغييرات. إن الأمر يعود الى حكومة العراق للبدء بتحقيق تغييرات وإدخال إصلاحات".

في الشهر الماضي مددت الحكومة الكندية مهلة بقاء مدربيها العسكريين في العراق الى نهاية شهر آذار من عام ٢٠٢١. تمديد المهمة الذي بدأ في خريف عام ٢٠١٤ لم يأت بشكل مفاجئ طالما أن الحكومة الكندية وافقت الصيف الماضي على تولي قيادة مهمة حلف الناتو للتدريب في بغداد.

وتوفر كندا قوة من ٢٥٠ جندياً لأغراض الأمن والنقل مع ١٢ جندياً آخرين لأغراض تدريب القوات المسلحة العراقية لكي يتسلوا مهام الأمن بأنفسهم، فضلاً عن قيام قوات خاصة كندية بتوفير المشورة والمساعدة لقوات عراقية في شمال البلاد.

وبشكل عام تمتلك كندا قوة قوامها ٨٥٠ جندياً منتشرين في كل أنحاء الشرق الأوسط.

المدى

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين

نائب رئيس التحرير
علي حسين

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس – محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب: ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ – ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL – MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada
Establishment for Mass
Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

مقترح بإضافة شخصية كردية وأخرى إدارية الى خلية الأزمة

3 سيناريوهات لحل أزمة حكومة نينوى أحدها عودة العاكوب لمنصبه

☐ **بغداد/ وائل نعمة**

ثلاثة سيناريوهات متوقعة لحل أزمة الحكومة المحلية في نينوى، من بينها عودة المحافظ المقال نوفل العاكوب الذي مدّد القضاء النظر في قضيته ٤ أيام.

وتمنع المصالح جهات سياسية عدة من الاتفاق على وجهة نظر موحدة لحل المشكلة التي اشتعلت بعد غرق العبارة في الموصل قبل أكثر من شهر.

وكان اتفاق وشيك قد انهار قبل أيام، يتضمن الإبقاء على خلية الأزمة وتوسيعها مقابل حل مجلس المحافظة، لكن الخوف من انتقال عدوى "حل المجالس" الى المحافظات أفشل الحل الأخير.

وبحسب مصادر (المدى)، فإن بعض القوى السياسية داخل تحالف البناء، تراجعت في اللحظات الأخيرة عن فكرة حل المجلس، خشية أن يطالب نواب بحلّ مجالس المحافظات في المدن المحررة الأخرى او في الجنوب.

وكان نواب ائتلاف الوطنية والنصر وأطراف في كتلة المحور، من أشد المتحمسين الى فكرة حل مجلس المحافظة، على الرغم من وجود شكوك في مدى قانونية ذلك الإجراء.

وبحسب خبراء في القانون، فإن ذلك الأمر لا يمكن أن يتم إلا بطلب من ثلث عدد أعضاء مجلس المحافظة أو من المحافظ عند تحقق حالة الإخلال الجسيم بالأعمال والمهام الموكلة إليه (المجلس) أو مخالفة الدستور والقوانين أو فقدان ثلث الأعضاء شروط عضوية مجلس المحافظة.

وقدم نحو ١٨٠ نائباً نهاية نيسان الماضي تواقيعهم على طلب حل مجلس المحافظة، وهي المرة الثانية التي يقوم فيها نواب بهذا الإجراء، حيث قام ١٢٠ نائباً في آذار الماضي بجمع تواقيع أيضاً للشأن ذاته.



مؤتمر سابق لخلية الازمة في نينوى.

وفي المرتين لم تتحرك رئاسة البرلمان لحل مجلس محافظة نينوى، وآخرها كان الخميس الماضي، حيث تم تأجيل بحث الأمر الى وقت غير محدد.

يقول ثابت العباسي، النائب عن نينوى، لـ(المدى): "أعتقد أن عملية حل المجلس قد انتهت الآن (...) الأمل ضعيف جداً في الرجوع لها مرة أخرى".

ابتزاز سياسي

واعتبر مسؤولون تجاهل رئاسة البرلمان لطلب حل مجلس محافظة نينوى، بأنه "ابتزاز سياسي"، خصوصاً وأن رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي أحد الأقطاب المهمة في قضية الحكومة المحلية في الموصل.

وهدد أحمد الجربا، النائب عن نينوى ضمن تحالف القرار الذي يتزعمه أسامة النجيفي، بذكر "الشخصيات السياسية" التي تحاول المتاجرة بقضية الموصل.

وقال الجربا، في مؤتمر صحفي قبل يومين، إن "مجلس النواب كان من المفترض أن يصوت على حل مجلس محافظة نينوى، ولكنه بدأ يأخذ إطار الابتزاز السياسي والمادي".

بدوره، قال ثابت العباسي إن "أبا مازن (النائب أحمد الجبوري) وخميس الخنجر تراجعا عن فكرة العمل على حل المجلس لأنهما يرغبان بوصول شخصيات معينة الى منصب المحافظ."

وبحسب المصادر السياسية، فإن أبا مازن يدعم مسؤولاً محلياً في شرق الموصل لتولي المنصب، بينما يقدم الخنجر النائب عن نينوى أحمد الجبوري بديلاً عن العاكوب.

بالمقابل قفز الى الصورة حسام العبّار، وهو عضو مجلس محافظة نينوى ضمن الحزب الإسلامي، كمرشح قوي لمنصب المحافظ بدعم من رئيس البرلمان.

وذهبت بعض المصادر المطلعة الى القول إن "الحلبوسي استخدم ورقة حل مجلس محافظة نينوى للضغط على الأخير في قبول مرشحه".

وينفي خلف الحديدي، عضو مجلس المحافظة، في اتصال مع (المدى) تلك الأنباء ويقول: "ربما هناك علاقات بين أعضاء المجلس ونواب ولكن عملية اختيار المحافظ ستكون ديمقراطية".

الخطة "ب"

وتقول مصادر (المدى) في المحافظة إنه في حال فشلت عملية التهديد بحل المجلس، فربما تنتقل القوى السياسية الى الخطة (ب) او السيناريو الثاني، وهو إعادة العاكوب بشروط، مثل "تقديم ضمانات بإعطاء حصة من الميزانية الى بعض الأطراف السياسية، وعدم خوض الأخير الانتخابات المحلية المقبلة".

بالمقابل، تتعهد تلك الجهات بـ "تصفير" الملفات التي يتهم فيها العاكوب، منها صرف نحو ٧٠ مليار دينار بدون موافقات أصولية.

ودافع مهدي الصميدعي، "مفتي السنّة في العراق"، عن حق عودة العاكوب الى منصبه خلال زيارته الأخيرة الى الموصل، قبل أن يتراجع في بيان أصدره لاحقاً، مؤكدا أنه لم يذهب إلى نينوى لدعم العاكوب، بل لمتابعة أوضاع المحافظة.

وقال الصميدعي، أمام حشد من عشائر نينوى الأسبوع الماضي، إنه "لا بد من إعادة المحافظ إلى منصبه وإن كان هناك عدم رضا من قبل المرجعية العليا فأنا أقدم اعتذاراً إلى مرجعية النجف ودار الإفتاء (التي يتزعمها) عن تصريحات العاكوب السابقة".

وكان العاكوب قال، أثناء أزمة العبارة، إنه "غير معني" بانتقاد مرجعية النجف للأوضاع في الموصل.

وكان من المفترض أن يحسم القضاء، يوم الخميس الماضي، الطعن المقدم من العاكوب على قرار إقالته، لكن بحسب مصادر سياسية فإن المحكمة قررت تأجيل ذلك الى يوم غد الإثنين.

بالمقابل، اضطر مجلس المحافظة الى أن يؤخر للمرة الثانية إغلاق باب الترشيح لشغل منصب المحافظ خوفاً من الوقوع في أزمة قانونية. وقال الحديدي إن "باب الترشيح سيغلق الاثنين (...) وعدد المرشحين وصل حتى الآن الى ٤٨ اسماً."

وحتى تلك اللحظة ماتزال هناك "مفاجآت" قد تحدث بحسب ما يقوله نائب عن نينوى، طلب عدم ذكر اسمه، في تصريح لـ(المدى). واضاف: "اذا فشلت محاولات إعادة العاكوب واختيار محافظ سنذهب الى السيناريو الثالث وهو تثبيت خلية الأزمة حتى الانتخابات المحلية المقبلة".

ويقول النائب إنه في تلك الحالة سيتم توسيع "الخلية" بإضافة ممثل عن الأحزاب الكردية وشخصية إدارية الى جانب أعضاء الحكومة المؤقتة.

الوفد الوزاري عقد اتفاقيات مشتركة مع فرنسا وألمانيا

عبد المهدي قبل مغادرة باريس: أعداد كبيرة من الخلايا النائمة موجودة في العراق

☐ **بغداد/ المدى**

أنهى رئيس مجلس الوزراء عادل عبد المهدي زيارتين أجراهما الأسبوع الماضي الى كل من ألمانيا وفرنسا. وقال عبد المهدي في باريس، قبل عودته، إنه ما تزال هناك خلايا نائمة لتنظيم داعش في العراق. ولفت إلى أهمية الدور الفرنسي في محاربة الإرهاب وإعادة إعمار البلاد.

وقال عبد المهدي، في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في باريس يوم الجمعة، "لا نخفي أن هناك أعداداً كبيرة من الخلايا النائمة لداعش ما زالت موجودة في العراق".

واستدرك إلى أنه "تم القضاء على داعش على الأرض لكن التنظيم يحاول العودة بكل الطرق وخطاب البغدادي الأخير يشير إلى استمرار خطر داعش."

وأضاف رئيس الوزراء أن "الدور الفرنسي مهم في محاربة الإرهاب، ونعول على هذا الدور في إعادة إعمار العراق". وتابع: "لدينا خارطة طريق جديدة ترسم العلاقة الستراتيجية بين فرنسا والعراق".

من جهته، قال ماكرون إن "فرنسا تقف إلى جانب العراق في تعزيز قدراته على محاربة الإرهاب".

وقال ماكرون في المؤتمر: "لدينا كفاح مشترك ضد الإرهاب والهمجية. المعركة على الإرهاب لم تنته ويجب استكمالها."

وأضاف: "فرنسا تقف إلى جانب العراق في تعزيز قدراته على محاربة الإرهاب وتدريب قواته، وستدعم العراق سياسياً ومالياً".

كما أعرب ماكرون عن رغبة بلاده في أن "يترأس العراق، في فرنسا الخريف المقبل، المؤتمر الدولي لدعم ضحايا العنف الديني والعرقي في الشرق الأوسط".

كما التقى رئيس مجلس الوزراء عادل عبد المهدي وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، وجرى خلال اللقاء التأكيد على أهمية تطوير العلاقات التأريخية التي تربط البلدين وزيادة التعاون في جميع المجالات .

وأعرب رئيس مجلس الوزراء عن "حرص العراق وشعبه على إقامة أفضل العلاقات مع فرنسا واستمرار التعاون في مجال مكافحة الإرهاب ونتائجه وتعزيز قدرات القوات العراقية"، مشيداً بـ"وقوف فرنسا مع العراق في حربه ضد داعش ودورها في المجالات الإنسانية والمساعدة في جهود إعادة الاستقرار ومساعدة النازحين، وأهمية استمرار التعاون ودعم توجهات الحكومة وخططها الاقتصادية والمساهمة في الإعمار والبناء وتشجيع الشركات الفرنسية على زيادة حضورها في العراق في ضوء الاستقرار الذي يشهده والحياة الطبيعية في جميع المحافظات"، بحسب بيان لمكتب عبد المهدي تلقت (المدى) نسخة منه .

وأضاف البيان أنه "جرى بحث دور العراق الإقليمي المتصاعد وعلاقاته المتنامية مع الدول المحيطة، والتعاون الدولي في مجال مواجهة الإرهاب وقضية المعتقلين من مجرمي داعش، والعديد من القضايا التي تهم البلدين."

وبحضور رئيس مجلس الوزراء "وقع وزيرا الخارجية العراقي والفرنسي اتفاق تعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعسكرية والتدريب." كما التقى عبد المهدي وزيرة الجيوش الفرنسية فلورنس بارلي.

وقبل وصوله الى فرنسا، زار رئيس مجلس الوزراء العراقي ألمانيا. وأجرى "سلسلة لقاءات ومباحثات ثنائية ومشتركة في برلين مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، ورئيس جمهورية المانيا الاتحادية فرانك والتر شتاينماير، ووزير التنمية والتعاون الاقتصادي الألماني. فيما عقد الوزراء والمسؤولون مباحثات مع نظرائهم في الجانب الألماني"، بحسب بيان لمكتب عبد المهدي.

أضاف البيان أنه "تم بحضور رئيس مجلس الوزراء والمستشارة الألمانية توقيع اتفاق مع شركة سيمنس لتنفيذ خارطة طريق لتطوير قطاع الكهرباء في العراق من قبل وزير الكهرباء لؤي الخطيب، وممثّل الشركة الألمانية ورئيسها التنفيذي ورئيس مجلس إدارتها جو كيزر، ويشمل العقد تطوير قطاع الكهرباء الوطنية في مجالات (الإنتاج، والنقل، والتوزيع) في مدد زمنية محددة، ما سيفتح أمام الشركات العالمية الكبرى فرصاً كثيرة للمشاركة في إعمار العراق في مختلف المجالات وبالأخص مجالات تطوير الاقتصاد والطاقة."

وعبّرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عن سعادتها بـ"زيارة رئيس مجلس الوزراء لألمانيا"، وأكدت أن بلادها "ستعمل مابوسعها لتكون شريكاً جيداً مع العراق وشعبه، ونشعر بالالتزام بإعمار العراق ودعم استقراره وأمنه واقتصاده"، وأن بلادها "تنظر باحترام وتقدير لدوره المتميز في المنطقة وعلاقاته مع محيطه والدول المجاورة، وسنواصل دعم وتدريب القوات العراقية وزيادة التعاون في المجالات كافة."

البرلمان يصوّت على قانونين وقرار برلماني

نائب بصري: الأمطار والسيول دمّرت 40 ألف دونم



☐ **بغداد/ المدى**

أكد النائب عن محافظة البصرة فالح الخزعلي، أمس السبت، تعرض ٤٠ ألف دونم للدمار نتيجة الأمطار والسيول، مطالباً الحكومة الاتحادية بتحمل مسؤولياتها تجاه المحافظة وتعويض الفلاحين.

وقال الخزعلي في مؤتمر صحفي عقده في مجلس النواب إن "٤٠ ألف دونم تعرضت للدمار نتيجة الأمطار والسيول"، مطالباً، الحكومة الاتحادية بـ"تحمل مسؤولياتها تجاه البصرة وتعويض الفلاحين ممن تعرضت أراضيهم للضرر".

وأوضح الخزعلي أن "الكثير من الأراضي الزراعية في البصرة تعرضت للدمار نتيجة هطول الأمطار"، مؤكداً "جمع ٥٠ توقيعاً لأعضاء المجلس لإدراج الموضوع على جدول أعمال مجلس الوزراء من أجل تعويض الفلاحين المتضررين."

في سياق متصل، صوّت مجلس النواب يوم أمس على قانونين وقرار برلماني، فيما قرأ مشروع قانون جديد. وقالت الدائرة الإعلامية لمجلس النواب، في بيان تلقته (المدى) يوم أمس، إن "مجلس النواب صوّت على مشروع قانون التعديل الأول لقانون صندوق استرداد أموال العراق رقم (٩) لسنة ٢٠١٢ والمقدّم من لجنتي النزاهة والمالية بهدف استرداد أموال العراق وتشجيع المتعاونين ومنح صلاحيات أوسع لإدارة الصندوق وتزويد مجلس النواب بنسخ من التقارير." وقال رئيس البرلمان محمد الحلبوسي إن "القانون يخص أموال النظام السابق قبل عام ٢٠٠٣ وتم إرساله من قبل الحكومة السابقة وخضع للآليات التشريعية عبر القراءة الأولى، فضلاً عن قراءة ومناقشة التقرير الخاص به." وأضافت الدائرة الإعلامية في بيانها أن "المجلس أنهى القراءة الإولى لمقترح قانون إعادة منتسبي وزارتي الداخلية والدفاع الى الخدمة والمقدم من لجنة الأمن والدفاع من أجل إعادة الفرصة للمنتسبين ضمن ملاك وزارة الداخلية والمتطوعين من الجنود في وزارة الدفاع العاملين لفترات طويلة الذين جرى تدريبهم وتأهيلهم للقيام بمهامهم وواجباتهم للاستمرار بأداء تلك المهام، ولما أظهروه من شجاعة وقدموه من تضحيات للدفاع عن أرض الوطن في الحرب ضد عصابات داعش الإرهابية، ووفاء لمن استشهد او جرح منهم أثناء أداء الواجب ومن جرائه، رغم قيامهم بتزويد الوزارة بشهادة الدراسة الابتدائية غير الأصولية التي لم يكن لها تأثير على المراكز القانونية او المالية لغيرهم من منتسبي الشرطة والمتطوعين من الجنود المتعاقدين." وتابع البيان أن "مجلس النواب صوت على قرار نيابي يتضمن توصية الحكومة بإلغاء العمل بنظامي الإحيائي والتطبيقي المعتمد حالياً في الفرع العلمي للإعدادي واستبداله بالنظام الدراسي المعتمد سابقاً ابتداءً من العام الدراسي ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ وتوصية وزارة التربية بالتشاور مع الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم برسم السياسات التعليمية والتربوية وتنفيذها استناداً الى أحكام المادة ٥٩ ثانيا من الدستور."

من جانب آخر، أكد بيان مجلس النواب أن الأخير "أنجز مشروع قانون المدن الصناعية والمقدّم من لجنة الاقتصاد والاستثمار لغرض تنظيم وإنشاء وتطوير وإدارة وتشغيل المدن الصناعية وصيانتها وفقاً لتجارب معاصرة ولتشجيع الاستثمار الخاص وتعزيز قدرات الاقتصاد الوطني وجذب الاستثمارات الأجنبية وخلق فرص العمل وتحقيق التنمية المستدامة."

قناطر

▪ طالب عبد العزيز

عند باب فندق جهانكرد لاهيجان

أكثر من ثلاثة أيام امضيتها صحبة صديقين بصريين في محافظة كيلان، زرنا فيها مدن جالوس ورامسر ورشت ولاهيجان وقرى وقصبات صغيرة، في رحلة كانت الأجمل، هذه الطبيعة باهرة الجمال، حيث البحر (خزر) قريب يجاور البوليفار، الذي يمتد مع سلسلة الجبال العالية، المغطاة بالشجر والثلج ما تزال. الطريق طويلة، تصل جالوس بمدينة مشهد، أقصى الشمال الأيراني، في خضرة وماء وريحٍ عاطرة، يزيدها الإنسان البسيط، هادئ الطبع، عالي التهذيب جمالاً ومباهج ومسرات.

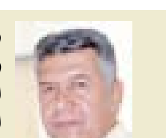
ما كنت أحسب أن أشجار الحمضيات تزهر كلها في آن وتضوع بهذا العطر الزكي، الذي اتنسمه حيث ما اكون، في سيارة الاجرة والمطعم والشارع، وتأتيك رائحته من النافذة المجاورة أو تباغتك في الرصيف وجوار محل البقالة ومصعد الفندقٍ وفي ثياب النسوة الذاهبات الى المدرسة والسوق. أنا لا أقدم إعلاناً سياحياً للمكان، لكنْ ما يلزمني بالحديث عنه هو الانسان قبل أي شيئ.

يقول سيد رضا حسيني، سائق السيارة التي أخذتنا من مدينة رامسر الى مدينة لاهيجان، بأنه رجل من مازندران، وقد نجد بين قومه، هناك، من يكذب ويغش، لكنك لن تجد بين أهل لاهيجان من يغشك ويخدعك ويكذبك، قال ذلك بعد أن حدثناه بحديث سائقنا (عادل) الذي جاء بنا من طهرانٍ الى جالوس، والذي يؤسفني بأنه أساء في تعامله معنا. كان رجلاً من عرب الأهواز، أقام بين طهران وجالوس طويلاً، لكنه لم يتخلص بعد من عقدته في أخلاقه وتعامله، ولسنا هنا في باب فضل العرب على العجم، برواية الجاحظ، فالأمر يقع خارج الحدود هذه.

بدا لنا بأن الطبيعة الجميلة والرغد في العيشٍ والنظامٍ الاجتماعي الحسن أشياء تفرض على الإنسان نسقاً حياتياً جميلاً ، خلاصته الخلق الحسن واللطف والصدق، بعيداً عن مؤثر الايدولوجيا. ظل سيد رضا الحسيني، وهو من أصول عربية، بحسب قوله يحدثنا عن الشاي في مدينة لاهيجان وعن الرز الذي يزرع في رشت وعن جمال بحر الخزر وغيرها، ولما بلغنا مدينة جميلة أخرى، سمّاها (شيرود سر) قال بان المدينة سميت على اسم أحد الشهداء الطيارين (شيرود) الذي سقطت طائرته فوق جبال كردستان في الحربٍ مع العراق، ثم سألنا ما إذا كنا نسمي المدن باسماء الشهداء أيضاً، وعن معاني الشهادة وتفاصيل بهذا الخصوص، فاجبناه بنعم.

لكنَّ، حكومتنا لا تسمي كل من يسقط دفاعاً عن الوطن شهيداً، فهي تسمي بعضهم وتترك غيرهم بحسب مزاجها، بل هي تجد في الجنود الذين قتلوا في حرب السنوات الثمانية غيرٍ ذلك، فتعجب، قائلاً، هنا، في ايران، نحن نسمي كل من يسقط دفاعاً عن إيران شهيداً. الوطن شيئ والسياسة والدين شيئ آخر، وكل من يقتل دفاعا عن بيته وأهله فهو شهيد، ويحظى بالكرامة والقداسة عند اهله وفي مجتمعه.

ما أردت أن أقول له بأنَّ أخي الذي سقط شهيداً في حربٍ الأعوام الثمانية، التي قامت بين إيران والعراق، لم يدع شهيداً في أدبيات الشهادة لدى الحكومة عندنا اليوم، وان بعض المسؤولين فيها يتحفظون على كلمة شهيد، لعلمي بأنَّ ذلك لن ينفعني بشيئ، فقداكتفيت بصراحته ولطفه عنوانا له، كانت رائحة قداح الليمون والنارج تخترق نافذة السيارة قبل توقفها عند باب فندق (جهانكردي لاهيجان) الجميل ببحيرته العريضة، التي ما انفكت النسوة الجميلات يسرعن باتجاهها.




بدا لنا بأن الطبيعة الجميلة والرغد في العيش والنظام الاجتماعي الحسن أشياء تفرض على الإنسان نسقاً حياتياً جميلاً ، خلاصته الخلق الحسن واللطف والصدق، بعيداً عن مؤثر الايدولوجيا.

رمضان هذا العام.. مواطنون يترقبون الأسعار وباعة عيونهم على الزبائن

مسواك رمضان" طقس اعتاد المسلمون في كل البلدان الاسلامية القيام به قبل حلول الشهر ، إذ تبدأ الأسرة بالتسوق بشراء كل مايحتاجه البيت من الأغذية والعصائر والحلويات ، إلا أن الظروف في بعض البلدان ومنها العراق قد غيرت كثيراً من هذه التقاليد ، بسبب انتشار معدلات البطالة ، وازدياد نسبة الفقر وارتفاع الأسعار بسبب غياب المنتوج المحلي والاعتماد على الاستيراد

□ متابعة المدى

وبالمقابل تبحث الأسواق في رمضان عن زبائن، حال تراجع القدرة الشرائية بسبب كثرة الالتزامات الشخصية، دون تواجدهم بين أكوام المواد الغذائية، المطروحة على أرفف المحال وواجهاتها الأمامية، فهناك تباين في شكاوى المواطنين والتجار قبل حلول الشهر الفضيل، ففي حين يشكو المشترون من ارتفاع الأسعار، إلا أن الباعة يؤكدون أن الدخول تآكلت فيما استقرت الأسعار أو تراجعت. وما بين هذه الشكاوى، تنطلق دعوات لتشديد الرقابة على انفلات متوقع في الأسعار، فيما تؤكد الحكومة إحكام قبضتها على الأسعار وضمانها لتوفر السلع بأسعار مناسبة للجميع.

وبرغم تطمينات الحكومة للمواطنين ومجالس المحافظات فيما يتعلق بالأسعار ومحاولة تطمين المواطن إلا أن الواقع يشير الى أن ما يثقل كاهل المواطنين هو ارتفاع الأسعار المبالغ فيه من قبل التجار الذين عملوا على استغلال عدم استقرار الوضع الأمني لتحقيق أرباح كبيرة على حساب المواطن المغلوب على أمره، فيما يتوضح ضعف الطاقة الكهربائية في ظل ارتفاع درجات الحرارة العالية مصاحباً لغلاء الأسعار، وهو ما اشتكى منه المواطنون مطالبين وزارة الكهرباء بزيادة ساعات التجهيز لتوفير الراحة للصائم.

أم محمد ربة بيت قالت: ارتفاع أسعار الخضراوات الأساسية ، ،كل هذه الأمور تلوح الى أزمة في الأفق القريب، خاصة مع اقتراب شهر رمضان الكريم، ظاهرة ارتفاع الأسعار في شهر رمضان كانت وما زالت تلقي بآثارها على المواطن البسيط والكادح، فارتفاع سعر المواد الغذائية الى أكثر من سعرها الحقيقي أدى الى زيادة الأعباء علىٍ المواطن الفقير تحديداً .ومن المسؤول عن هذه الظاهرة ولماذا في هذا الشهر بالتحديد ؟ لعل في مقدمة المسببات هو غياب الرقابة وعدم تسعير المواد الغذائية منعاً لعمليات التلاعب من قبل ضعاف النفوس إضافة الى عدم توفير مفردات البطاقة التموينية من قبل وزارة التجارة ، ولكل ما سبق دور رئيس بغلاء الأسعار وندرةٍ بعض المواد الغذائية أحياناً. وأضافت : ومن ثم يأتي طمع التجار ومسعاهم للحصول على أرباح إضافية مستغلين حاجة المواطن الى المواد الغذائية في هذا الشهر ، و يعزو التجار (تجار الجملة) سبب هذا الارتفاع الى الأوضاع التي يمر بها البلد و الصعوبة في استيراد هذه المواد التي يعتمد العراق على استيرادها ، وعدم وجود الإنتاج المحلي الذي من شأنه أن يقلل من الارتفاع العام للأسعار، ولكن السؤال الأهم هو لماذا يكون الارتفاع في شهر رمضان ؟ فالظروف التي يمر بها البلد ليست بجديدة وصعوبة الاستيراد كذلك ،بينما تجار المفرد (باعة المحال) يلقون باللوم على تجار الجملة كونهم يبيعون المواد الغذائية بأسعار مرتفعة ومغايرة على ما هي عليه في باقي الأشهر و بالتالي يضطر بائع المفرد الى بيعها بسعر أعلى لتحقيق شيء من الربح .(أم سراب) تقول : في شهر رمضان نجتمع على طاولة واحدة لتناول طعام الإفطار وتبادل الحديث ،ويتطلب هذا الشهر كمياتٍ أكبر من المواد الغذائية خلافاً للأشهر الأخرى كون هذا الشهر تكثر فيه الحلويات وما شابه لتعويض السكريات التي فقدها الجسم إثناء فترة الصيام ،خاصة وإن شهر رمضان يتزامن مع فصل الصيف الذي ترتفع فيه الحرارة الى أكثر من ٤٨ درجة.

من جابه حذّر مجلس محافظة بغداد، الأربعاء الماضي، من ارتفاع أسعار المنتجات الغذائية خلال شهر رمضان بسبب جشع بعض التجار وطمعهم في تحقيق مكاسب خيالية على حساب المواطنين، فيما دعا أجهزة الدولة المختصة إلى مراقبة الأسواق ومنع محاولات رفع الأسعار من خلال فرق التفتيش الجوالة وكذلك إفساح المجال أمام المواطنين لتقديم الشكوى في حال مواجهتهم ارتفاع الأسعار.

وقال عضو المجلس علي العلاق إننا «نحذر من ارتفاع المنتجات الغذائية خلال شهر رمضان بسبب جشع بعض التجار وطمعهم في تحقيق مكاسب خيالية على حساب المواطنين»، مبيناً بأن "التجار يرفعون أسعار المواد الغذائية وخصوصاً السلع المرتبطة بهذا الشهر وكذلك الملابس خلال شهر رمضان نظراً لإقبال المواطنين على الشراء ويعتبرون أنه موسم وفرصة بعيداً عن القيم التي يجب أن تسود خلال شهر رمضان، حيث عليهم أنْ يخفضوا الأسعار لا أن يرفعوها" .

وأشار العلاق، إلى أن «أجهزة الدولة المختصة مدعوة إلى مراقبة الأسواق ومنع محاولات رفع الأسعار من خلال فرق التفتيش الجوالة وكذلك إفساح المجال أمام المواطنين للشكوى في حال مواجهتهم ارتفاع الأسعار»، مؤكداً أنه "لا توجد أية مبررات لرفع الأسعار حيث لم يتغير شيء بالنسبة للأسواق، فقط الإقبال قد ارتفع، ولكن سعر التكلفة والاستيراد ما يزال كما هو دون تغيير" .

من جة أخرى ، يقول خالد قاسم علي، وهو تاجر في سوق الشورجة، لـ المدى إنّ "عدم وجود سيولة نقدية في السوق لهذا العام أضعف من القدرة الشرائية للمواطن، وغابت عن شوارع بغداد زينة رمضان بعد أن كانت العوائل البغدادية تتسابق في تزيين الشوارع العامة والأزقة، لكنها إلى يومنا هذا هي بلا زينة رمضان وكأني لست في بغداد" .

بدوره، يوضح طارق ياور، وهو تاجر في سوق الشورجة، أن "الإقبال على التبضع ضعيف جداً، ويمكننا ملاحظة أنه بدأ بالانخفاض منذ ١٥ عاما، ولأسباب كثيرة، فالمواطن معرض لضغوط نفسية كثيرة: الإرهاب والرعب ونقص في الخدمات ومشاكل جمة، حتى صار من الصعب عليه أن يحافظ على عاداته وتقاليده التي تربى عليها" .

يذكر أن الأسواق العراقية تشهد ارتفاعاً كبيراً في الأسعار خلال شهر رمضان وسط غياب تام لأجهزة الدولة المختصة في الحفاظ على الأسعار مما يساهم في تزايد هذه الظاهرة في السنة الحالية لتكون الأسعار أعلى من السنوات السابقة.

تقرير: تغير مناخي يختبر العراق بأمطار غزيرة غير مسبوقة

□ ترجمة المدى

بعد سنوات من شح في الأمطار وفصول صيف حارقة ، أحيى أكثر فصل شتاء غزارة بالأمطار منذ عقود نهري العراق الشهيرين وغمرت بحيراته بالمياه جالبة بذلك إغاثة مرحب بها لبلد يواجه تحديات قاسية في مجال المياه وسط عصر التغير المناخي. الأمطار الغزيرة استعادت أهوار المياه العذبة لجنوبي العراق ، وهي منطقة يراها بعض العلماء بأنها أرض جنة عدن الموعودة ، وحولت أراضي كانت جافة بسبب شح المياه الى حقول تعمها الخضرة ومحاصيل الحبوب .



لكن فيضانات غزارة المياه اختبرت أيضا بلداً معتاداً على الجفاف أكثر مما هو معتاد على مياه منهمرة ، وأثارت هذه الظاهرة تساؤلات فيما اذا سيكون باستطاعة بنى العراق التحتية التي انشئت منذ حقبة القرن العشرين الماضي أن تقدر على مواكبة تغيرات القرن الواحد والعشرين المناخية غير المتوقعة.

بعد أن غُمرا بمياه الأمطار المحلية ومياه الثلوج الذائبة القادمة من تركيا وإيران ، فاضت كل من ضفتي نهر دجلة والفرات مع روافدهما التي غمرت مياههما حقولاً واسعة ومدناً وأحياءً سكنية كثيرة في العراق ، هذا رغم وجود شبكة السدود والقنوات الكبيرة للبلد . ورغم وجود ميل معتاد نحو مناخ أكثر سخونة وجفاف فإن شهر نيسان البارد مع رطوبته العالية خلافاً لدرجات حرارة الموسم أدى الى إتلاف محاصيل زراعية في حقول واسعة حول بغداد.

رئيس الوزراء عادل عبد المهدي وصف الوضع إنه من أولويات الحكومة الآن تحسين البنىٍ التحتية الخاصة بالموارد المائية فضلاً عن تحسين السياسة المائية المعمول بها أستعداداً لاحداث جوية أكثر تطرفاً ، هذا على الرغم من أن أمطار هذا العام تشكل معضلة في وقت قد تسبب فيه ضغوطات جوية غير متوقعة الى حالات جفاف و فيضانات في وقت واحد.

وقال عبد المهدي خلال مؤتمر صحفيٍ في نيسان " هذا سيكون درساً مهماً جدا بالنسبة لنا خلال السنة القادمة والسنوات اللاحقة الأخرى."

خارج بلدة بهرز شرقي محافظة ديالى حيث تتدفقٍ مياه نهر سيروان في العراق قادماً من إيران كان المزارع ، نوري خضير ، يخوض عبر بستان الحمضيات الذي يملكه المغمور بالمياه ليرى ما قد يستطيع انقاذه من حصاد هذا الموسم.

قال خضير " نحن نطالب بتعويضات من الحكومة بدل الأضرار التي لحقت بنا ، إنه مصدرنا الوحيد للمعيشة."

استناداً لوزارة الموارد المائية التي ذكرت بان احتياطيات خزينها من المياه الفائضة بلغت بحدود ٤٧ مليار متر مكعب ، فإن العراق لم يشهد هطول أمطار بهذه الغزارة في فصل شتاء واحد منذ العام ١٩٨٨ . وهذا الفائض المائي هو بقدر ثلاث أضعاف كمية المياه التي سقطت في نفس الوقت من العام الماضي ، حيث مناسيب مياه الأنهر انخفضت جداً الامر الذي دفع بالحكومة لمنع مزارعين من زراعة محاصيلهم الموسمية خلال أشهر الصيف.

في منطقة اليوسفية الزراعية جنوب بغداد فان قنوات الري التي كانت خالية من المياه أصبحت الآن مغمورة بالمياه ، والآبار التي كانت تحفر لعمق ٢٤ متراً للحصول على الماء ، أصبح الماء الآن يتدفق منها من عمق ٦ أمتار فقط.

المزارع ، صلاح السعيدي ، يقول إنه زرع هذا الموسم ضعف ما زرعه في العام الماضي ولكن الأمطار الغزيرة والبرد أتلف جزءاً من محصوله من ثمار الخيار والطماطم.

قال السعيدي "لدينا فطريات بدأت تنتشر على أوراق الكروم بسبب الرطوبة والأمطار ، لم نكن نتوقع ذلك ، نحاول مكافحتها ولكن من دون جدوى."

فيضانات فصل الربيع اعتادت أن تكون شائعة في العراق . ومنذ أزمنة بعيدة اعتمد المزارعون على الفيضانات لارواء حقولهم وزراعتها بمحصول الرز والحنطة وحبوب أخرى.

ولكن فيضانات هذا العام كانت غير متوقعة متسببة بارتفاع مناسيب ضفاف نهر دجلة في بغداد ومناطق أخرى مع نتائج كارثية.

مشاريع العصر الحديث التي شهدها العراق خلال القرن العشرين أشتملت على بناء سدود على امتداد نهر دجلة وروافده ، فضلاً عن قنوات لتحويل مجرى المياه . تركيا وإيران و سوريا فعلوا نفس الشيء حيث أصبحت حالات فيضانات المياه من الذاكرة البعيدة ، خصوصاً مع تسبب ارتفاعات درجات الحرارة بضعف هطول الأمطار وسرعة تبخر المياه من البرك والمستودعات المائية.

العام الماضي تسبب شح مياه الشرب النظيفة بخروج الأهالي في احتجاجات جابت شوارع البصرة . نسب تدفق نهري دجلة والفرات أصبحت ضعيفة جداً بحيث أن مياه بحر الخليج الزاحفة وصلت الى أحواض مياه أهوار الجبايش متسببة بتلويثها بالملوحة العالية.

ولكن رئيس مجلس محافظة البصرة قال إن هذا العام لن تكون هناك مشكلة مياه حيث قامت وفرة مياه دجلة والفرات بجرف الملوحة بعيداً وغمر الأهوار بمياه عذبة.

وقال صباح البزوني " لدينا ما يكفي من كميات مياه لهذا العام والسنة القادمة أيضاً بمشيئة الله."

ولكن وزير الموارد المائية ، جمال العادلي ، يقول إن تأمين المياه للاجيال القادمة ستعتمد على شيء أكثر من الظروف الجوية الجيدة . مشيراً الى أن الأمر يحتاج الى جهد جماعي ما بين تركيا وسوريا وإيران . حيث أن ٧٠٪ من مياه العراق تتدفق من منابع أنهر تمر عبر تلك الدول ، رغم عدم وجود اتفاقيات رسمية للشراكة بحصص مياه البلدان المتشاطئة هذه.

وقال العادلي للاسوشييتدبرس "للعراق حق بهذه المياه ، الأنهر كانت هنا قبل ما توجد الحدود المرسومة بين الدول."

ومع امتلاء المستودعات بالمياه لا يوجد أفضل وقت لبدء النقاشات بهذا الموضوع . ومن جانبه قال وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو ، إن بلاده سترسل قريباً ممثل عن الحكومة التركية لبغداد لمناقشة موضوع إدارة المياه.

وأضاف العادلي قائلاً " المياه يجب أن تكون نقطة وصل لفتح تجارة بين العراق وتركيا . وإن تركيا ستستفيد بالمقابل من التعاون مع العراق."

عن أسوشييتدبرس

باحث ومستشار فرنسي في القضايا الإسلامية :

ظهور البغدادي لم يكن مفاجئاً !..



يعتقد الكثيرون إنه توفي..ولكن ، وبعد شهر من سقوط باغوز – آخر مدينة كانت تحت سيطرة داعش – والذي يسجل النهاية الرسمية ل "الخلافة" التي اعلنتها الجماعة الجهادية ، يعود زعيمها ابو بكر البغدادي ليولد من الرماد فيظهر جالسا في خيمة وبجانبه بندقية كلاشنكوف ليحتفل بالهجمات التي تبنتها داعش والتي أفجعت سريلانكا في الحادي والعشرين من نيسان الفائت ..

□ ترجمة : المدى
عن مجلة لوبوا الفرنسية

فبعد خمس سنوات من ظهوره الأول في حزيران عام ٢٠١٤ على منبر جامع الموصل الكبير حيث أعلن عن إنشاء الخلافة ودعا المسلمين في جميع أنحاء العالم للانضمام إليه ، يؤكد البغدادي على مصداقية وجوده عبر شريط الفيديو الذي بثته وكالة داعش الدعائية محذراً من انتقام منظمته لمقتل أعضائها ومشدداً على أن المعركة ضد الغرب هي " معركة طويلة" ...

في مقابلة مع أجرتها مجلة لوبوا الفرنسية ، حلل الباحث والمستشار في القضايا الاسلامية رومان كاييه المعنى الكامن خلف عودة "خليفة الارهاب" ونتائجها ..فهو لم يكن متفاجئاً من عودة البغدادي لأنه – أي البغدادي – قادر على البقاء على قيد الحياة طالما لايكون ناشطا على الخط الأمامي للقتال بل كان مختبئاً ، فكل مايحتاجه لذلك هو خدمات لوجستية جيدة وخدمات فعالة لمكافحة التجسس ، مشيراً الى أن أسامة بن لادن كان قد أرسل العديد من مقاطع الفيديو من منزله من الباكستان ، وينطبق الأمر ذاته على أيمن الظواهري – الزعيم الحالي لتنظيم القاعدة – والذي يعتقد إنه في باكستان أيضاً ..

وعن سؤاله فيما إذا كان أبو بكر البغدادي لازال في سوريا نظرا لظهوره في خيمة ، قال كاييه إن البغدادي موجود في سوريا – وفقاً للباحث هشام الهاشمي المقرب من أجهزة المخابرات العراقية – وهو موجود في صحراء البادية تحديداً بين مدينة تدمر والحدود العراقية ، ولهذا اطلق على البغدادي منذ تلك الفترة "خليفة الصحراء" والدليل الذي يستند إليه الهاشمي هو وفاة أحد أبناء البغدادي هناك منذ حوالي ستة أشهر ، كما إنها المنطقة التي تنشط فيها داعش وتقوم بعمليات ضد الجيش السوري ..

أما لدى سؤاله عن سبب عدم عثور قوات التحالف على البغدادي أثناء استعادة مدينة باغوز قال كاييه إنه لايعرف زعيماً أو جماعة إرهابية أو دكتاتوراً كان قد تم اعتقاله مباشرة لدى سقوط آخر معاقله ، والتاريخ الحديث يثبت ذلك فهم ينجحون في كل مرة بالفرار بفضل الشبكات التي يتعاملون معها وهذا ماحدث لأسامة بن لادن الذي تمكن من مغادرة كهوف تورا بورا الى باكستان ، كما سبق لمعمر القذافي أن تمكن من مغادرة معقله في سرت ، فكيف بالبغدادي الذي لايزال يعتبر نفسه قائداً للمؤمنين ..

أما عن هجوم سيريلانكا وإن كانت داعش تحاول استعادة عافيتها بعد سقوط الخلافة بتوجيه ضرباتها الى جنوب شرقي آسيا ، فيرى بأن هذا الهجوم لايمثل ستراتيجية محلية ، فعندما تشكلت الدولة الاسلامية في العراق قبل الحرب في سوريا بفترة طويلة ، كانت منظمة محلية للغاية ، على العكس من تنظيم القاعدة الذي كان جماعة عالمية ... وبعد إعلان الخلافة على ظهور الخيل مابين سوريا والعراق ، أعادت داعش تنظيم نفسها واحتلت مكان القاعدة لذا فان هجمات سريلانكا اليوم قد تتكرر غداً في افريقيا بعد إضعاف القاعدة في بلاد المغرب الأسلامي أو في اليمن – التي تشكل مسرح حرب دموية منذ أربع سنوات – وكل هذا يشكل جزءاً من أجندة داعش ..

ولدى سؤاله إن كانت داعش فقدت العديد من أتباعها في العالم بعد سقوط الخلافة ، قال بأن نهاية الخلافة أثبطت همم الذين أرادوا العيش جسدياً في الدولة الاسلامية وليس اولئك الذين يتمسكون بمفهوم الخلافة على إنه توحيد المسلمين حول زعيم روحي ، وفي شريط الفيديو الخاص به ، اعتبر البغدادي نفسه قائدا للمؤمنين داعياً المسلمين في جميع أنحاء العالم والجهاديين خصوصاً الى الولاء له ..وفي اللاهوت الإسلامي ، يشكل مفهوم الخلافة قوة زمنية وروحية أيضاً ، وعلى سبيل المثال ، عندما سقطت الدولة العباسية في عام ١٢٥٨ ، فر الناجون منها الى مصر حيث تم استقبالهم بترحاب من قبل السلاطين المماليك ..لذا فإن فقدان الخليفة لقوته الزمنية لايعني فقدانه لقوته الروحية خاصة وإن أغلب الجهاديين الشباب يتمسكون اليوم بالدولة الإسلامية وليس بتنظيم القاعدة لأن خطاب داعش أكثر تطرفاً وعنفاً وعولمة بعيداً عن أية براغماتية ..

وعن امكانية ظهور داعش في العراق أو سوريا ، قال كاييه ، إنه كان من المعتقد أن يبقى تنظيم داعش في العراق – حيث ولد وحيث تنتمي المنظمة الى المشهد القبلي – لكن العديد من أنصاره استقروا في معسكرات او رفضهم السكان ، وهذا ممكن ، في ظل عودة الدولة العراقية وانتفاء منطق التفاوض مع القبائل ، ومع ذلك ، يمكن اعتبار داعش هي الأفضل بالنسبة لبعض القبائل في دور الزور ، ذلك أن الجهاديين يجدون هذه القبائل قريبة من اداءهم ومن ثقافتهم ، لذا سارعت داعش الى رعاية الأطفال السوريين لتجنيدهم والى المحافظة على انصارها والتفاوض مع زعماء القبائل على اطلاق سراح الجهاديين فإذا لم يعد الاستقرار الى المنطقة ، ستبقى داعش تتصدر المشهد هناك ..أما عن احتمال قيامها بهجمات ضد الغرب فيرى كاييه أن سنوات مرّت ولم تستطع فيها داعش أن تشن هجمات واسعة النطاق في الغرب فهي ليست منظم للهجمات التي وقعت في سيرلانكا – على سبيل المثال – بل كانت استجابة لنداءات التنظيم لضرب جميع انحاء العالم ، والآن لايزال خطر الهجمات التي تدعو إليها داعش كبيراً ، خاصة وإنها تدعو للانتقام لخسارة باغوز والرد على ضربات التحالف ضد اراضيها ..وفيما يخص الجزائر فيمكن لداعش أن تستفيد من الانتفاضات الشعبية التي سادت هزتها فهي قادرة على أن تعمل في أي مكان تسوده الفوضى ، وهي موجودة بالفعل في الجزائر – البلد الذي يمتلك بنى جهادية منذ سنوات عديدة – والذي قد يمكنه الاستفادة منها عندما يحين الوقت ..وبشكل عام ، فإن اختفاء الدولة أو إضعافها يعطي مجالاً أكبر للجهاديين وينطبق هذا الأمر اليوم على السودان وعلى نيجيريا حيث توجد منظمة بوكو حرام التابعة لتنظيم داعش ..

منظمة دولية تساعد أمهات نازحات على تعلم حرفة لبناء حياتهن من جديد

□ ترجمة حامد أحمد

منظمة ، أكشن اغينست هانغر Action Against Hunger أو التحرك ضد الجوع ، الدولية رصدت مخيم ، جامسكو ، للنازحين شمالي العراق لتنفذ فيه برنامجها التطوعي لصالح نزلاء المخيم من نازحين ومهجرين عراقيين يعانون الفقر وعدم وجود فرص عمل .

في معسكر جامسكو ، وهو مخيم يضم ما يقارب من ٣٠ ألف عراقي أجبروا على الفرار من المعركة ضد داعش ، تصل درجات الحرارة فيه خلال الصيف الى معدلات عالية جدا تقارب الخمسين مئوية . نزلاء المخيم يصارعون الظروف بشكل لا يصدق يومياً من أجل إعادة بناء حياتهم رغم الواقع المر بكونهم متضررين نفسياً ومنفيين بعيداً عن بيوتهم .



في محاولة لتأسيس شعور بالاستقرار والحياة الطبيعية حاول نزلاء مخيم جامسكو خلق أشياء مقاربة جداً لما عهدوه في قراهم القديمة . في أحد الأزقة يقع هناك كشك للفاكهة والخضراوات أقيم بجانب خيمة مع منضدة مشتركة . وعلى بعد عدة خطوات أقيم هناك محل حلاقة وصالون تجميل إحدهما مقابل الآخر .

العثور على مصدر دخل يعتمد عليه في مخيم جامسكو يعتبر تحدياً كبيراً . وللمساعدة في ذلك أقامت منظمة ، التحرك ضد الجوع ، الدولية برنامج خلق فرص عمل للعاطلين يقوم بتحقيق هدفين : أولاً إنه يساعد أكثر النزلاء تضررا على كسب المال ، ويساعدهم أيضاً التغلب على وضعهم النفسي واسترجاع الثقة بأنفسهم . أكثر المشاركين في هذا البرنامج من من الأمهات.

ويفسر ذلك ، أندريه بيغيو ، الذي يدير البرنامج بقوله " عندما تنجز هكذا نوع من مشروع عليك أن تأخذ بنظر الاعتبار الاحتياجات المختلفة للناس ، إنه لا يتعلق فقط باحتياجات ملحة مثل المال لبدء مشروع تجاري بل أيضاً ما يتعلق بتلبية الاحتياجات النفسية والعاطفية . بعد حدوث أزمة جميعنا بحاجة لدعم خاص لمواجه الصعوبات وبدء حياتنا من جديد . "

التدريبات تتباين وتتماشى مع السوق المحلي . من بين المشاركين في البرنامج هناك مصممة أزياء و مصففة شعر وخياطة ورئيس طباخين وعامل معجنات ومسؤول مخزن وعامل محل هواتف ومربي مواشي . العشرات باشروا التدريب على صنعة ، وأكثر من ١٠٠ باشروا بمشاريعهم التجارية الخاصة والتي اشتملت على صالونات تجميل ومطاعم وكل شيء ما بين ذلك .



سعدية ٣٠ عاماً ، إحدى الأمهات النازحات مع أطفالها الستة ، تمكنت من فتح محل ملابس ، بوتيك ، في المخيم وذلك من خلال التدريب والدعم والمشورة النفسية التي تلقتها من منظمة ، التحرك ضد الجوع ، أكشن أغينست هانغر ، الدولية .

في خيمتها تتذكر الأوقات السعيدة قبل أن يتم إجبارها على الهروب من منطقتها ، وتقول " كنا قادرين على أن نبني بيتاً ، يعود الفضل في ذلك للمال الذي كان يكسبه زوجي . ولكن كل شيء تغير عندما سيطر تنظيم داعش على المنطقة ، لقد رأيت شريط فيديو مؤخراً لقريتنا في الموصل ، كان بيتي مدمراً بالكامل ، لم يبقَ شيء ." قالت وهي تمسك نفسها من البكاء .

ألحان ، وهي إحدى الاخصائيات النفسيات في منظمة التحرك ضد الجوع ، تتحدث بهدوء مع سعدية بلغة كردية مطمئنة أياها وتذكرها بالتقدم الذي أحرزته . عبر السنة الماضية كانت الحان تعمل مع سعدية لمساعدتها في مواجهة محنة تهجيرها وماضيها الأليم وفقدانها لزوجها الذي توفي بعد فترة قصيرة من هروبهم .

بعد وفاة زوجها وبقائها لوحدها مع أطفالها الستة وهي منكسرة نفسياً ، شعرت سعدية بالضياع . وأضافت بقولها " لم أكن أعرف ما علي أن أفعل لرعايتهم ، شعرت بالارهاق دوام الوقت لم أكن أذقْ الطعام . " وبالنهاية وجدت قوة في أطفالها وبدأت بمقاومة الظروف . " لقد رأيتهم متضررين من وضعي ، دون أن يرعاهم أحد غيري ، ثم حاولت أن أتحدى الظروف وأن أكون أقوى وأساعدهم أكثر . "

وبينما كانت ضمن مشورة المنظمة تلقت سعدية تدريب ونقود ودعم اشتمل على ماكنتي خياطة ومولدة . وقالت سعدية " كان هذا كل شيء احتاجه . لم اكن اتخيل يوما بانني ساحل على كل هذا . حياتي تغيرت بالكامل . قسم من زبائني هم جيران قدماء لم أرهم منذ سنوات . لقد اصبحنا أصدقاء . "

محلها يقع قرب خيمة العائلة فهو مليء بالألوان ، عكس بقية ما موجود في بقية المخيم الذي تسطع فيه الشمس ويعلوه التراب . الجو مليء بأصوات نقاش حيوي بين نساء يساومن على شراء ملابس من المحل . سعدية تتحرك وسطهم تعرض على زبائنا أنواع الملابس بضمنها ملابس أطفال . خلال ثلاثة أيام كسبت مالاً كافياً يساعد في تلبية احتياجات عائلتها لشهر كامل .



تقول عاملة المنظمة ، ألحان " هنا تكمن القوة الحقيقية لهذا المشروع : كثير من الأشخاص الذين كنا نقدم المشورة لهم تمكنوا من تجاوز أوضاعهم الصعبة جداً التي أثرت على قدرتهم لمزاولة حياتهم اليومية . الفضل يعود للدعم النفسي . نحن نشهد تحسناً كبيراً . أشعر بالسعادة أن أرى هذه التغيرات وهؤلاء النسوة المعتمدات على أنفسهم يحققن نجاح. "

وقال مدير البرنامج ، اندريه بيغيو " العمل سوية يسبب تأثير على مستوى الفرد ويساعد في تعزيز التناغم الاجتماعي بين المكونات المختلفة . وبينما يبدأون حياتهم من جديد ، فكونك عضو فعال في المجتمع فهذا يعتبر أمر مهم . لاحظنا تحسناً كبيراً في استرجاع هؤلاء النسوة لثقتهن بانفسنهن . "

عن منظمة Action Against Hunger

العدد (4422) السنة السادسة عشرة –
الأحد (5) أيار 2019

مصارحة حرة

■ إياد الصالحي

روابط الكرة ..لا للمرابطة!

تعد روابط اللاعبين الدوليين والمدربين والحكام في الاتحادات الوطنية لكرة القدم من أهم الكيانات التي يعوّل عليها لتطوير مفاصل اللعبة عبر التنسيق شبه اليومي بين أمين سر اتحاد الكرة ورؤساء تلك الروابط ، مع عقد اجتماعات مبرمجة تناقش جدول الأعمال وتضع الحلول وتخرج بوصايا أو تعليمات أو بيانات تواكب الأحداث الآنية وما تترقّبه اللعبة من استحقاق محلي ودولي.

وجاء في النظام الاساسي ، المادة 10 تكوين اعضاء الاتحاد العراقي، من ضمنهم رابطة الحكام (المستوى الوطني) ورابطة اللاعبين الدوليين القدامى ورابطة المدربين (المستوى الوطني) والتي فاز برئاساتها كل من طارق احمد ويونس محمود ورحيم حميد على التوالي، مع التذكير أن رابطة الحكام لم تقم مؤتمراً انتخابياً شرعياً أسوة برابطتي اللاعبين والمدربين، وهذا ما لم يوضّحه الاتحاد منذ انتخابه في 31 أيار 2018 حتى الآن.

طوال عام كامل تقريباً، بقي السؤال يلحُّ ويوجّه اصابع الاتهام للروابط الثلاث والاتحاد: هل تم انتخاب رؤساء الروابط لغرض التمثيل في المؤتمر الانتخابي الذي يجري كل أربع سنوات والإدلاء بالتصويت؟ أين مقار تلك الروابط وما هي أجنداتها، وكم اجتماعاً عقدته مجالس إداراتها طوال الاشهر الماضية، هل راجعت انظمتها الاساسية ، وما الحقوق والواجبات التي تقتضي تنفيذها، كم مرة أقامت تلك الروابط انشطة رياضية ودورات تطويرية تستهدف النهوض بشريحة الكيانات الممثلة لها؟

قبل أن نُعرّج على مهام كل رابطة، ثمّة حقيقة أنه لابد أن يعترف الاتحاد بدوره السلبي في تعطيل عمل تلك الروابط، وهي تحسّس لجان عاملة تُعنى بالتحكيم والتدريب واللاعبين من أية محاولة لإصلاح أمر ما، وتذهب لتتقاطع مع رئيس الرابطة أو تسعى لثنيه عن اتخاذ إجراء ضروري، وبذلك تنتفي الحاجة لانبثاق هذه الروابط في ظلّ التدخل السافر في صميم عملها.

إذا عرّجنا على رابطة الحكام (المستوى الوطني)، هناك التزامات كثيرة يجب أن تؤدّى لمصلحة قُضاة الملاعب وخاصة الحقوق المادية التي تمنح بالقطعة بعد مرور فترة طويلة على أداء الحكام التزاماتهم في دوري الموسم، وعدم وجود فعاليات تؤشر تتابع رئيس الرابطة طارق احمد أو أمين سرّها مع حاجة الحكام الشباب للتعلّم وزيادة الخبرة من رجالات الصفّارة المتقاعدين من خلال إقامة دورات متنوعة طوال السنة يمنح خلالها الحكم الرائد مكافأة مشجّعة نظير إلقاء محاضرة قيّمة، وهكذا بالنسبة لتفقّد احوال المرضى وإقامة احتفالية تكريم في مناسبة ما يشعر بقيمة ما قدمّه لوطنه.

أما بالنسبة لرابطة اللاعبين الدوليين القدامى والتي يرأسها الكابتن يونس محمود فهي الأخرى ذات مسؤوليات محددة ، وكنا نعتقد أنها ستكون فرصة كبيرة ليونس ليتخذها امتحاناً لقدراته الإدارية قبيل ولوجه مجلس إدارة الاتحاد مثلما زعم في الدورة 2022-2026 (إن لم تلغ محكمة كاس الدولية انتخابات 2018 على خلفية شكوى عدنان درجال)، لكن يبدو أن التزامات يونس كمحلل في برنامج المجلس لقناة الكاس القطرية فضلاً عن تشتّت أعضاء مجلس إدارة الرابطة في مهام عمل مختلفة وغياب برنامج واضح لها أدى الى انعدام تأثير وجودها منذ مطلع حزيران 2018 حتى الآن!

نعتقد أن يونس أمام فرصة مهمة – وهو يمثل القائد الشبابي في جميع لجان وروابط الاتحاد – لتشكيل رابطة اللاعبين المحترفين لأول مرة في العراق تهتم وترعى شؤونهم وترتقي بشروط التفاوض وتدافع عن حقوقهم في نصوص التعاقد مع الأندية وتتفاعل مع الدوري وتخصّص جوائز للافضل وتقيم ندوات لتقييم المستوى والنتائج وعديد المبادرات التي تسهم في إضفاء جدوى حقيقية للرابطة بين اعضاء الاتحاد العراقي أبعد من مسألة التصويت في المؤتمر الانتخابي.

وهكذا الحال مع رابطة المدربين (المستوى الوطني)، فالرئيس رحيم حميد يعي جيداً أن مشاكل التدريب وأهمية الإرتقاء بكفاءة المدربين وما تستدعيه الحاجة الى تنظيم لائحة تنظم موجبات الانخراط في مهنة التدريب وإقامة دورات صقل مسائل غاية في الأهمية، إضافة إلى تنمية الثروة البشرية بتأهيل مدربين شباب للفئات العمرية مع فتح قنوات اتصال خارجية لتبادل الخبرات مع اتحادات أوروبية ترفع من مستوى المدرب المحلي وتفتح له آفاقا جديدة يطّلع من خلالها على آخر مستجدّات علمي التدريب والنفس مع اللاعبين ، فضلاً عن مؤازرة الرابطة للمدرب المُقال من ناديه للحيلولة دون غمط حقوقه.

نريد روابط متحرّكة ولا تستسلم للتقاليد البالية التي اظهرتها كالسابق مشلولة الإرادة وخاوية من أي عطاء ومُرابطة في مقر الاتحاد اسما فقط بلا روح الانتماء للعبة أو الاحساس بالمسؤولية الانسانية والوطنية تجاه اعضاء الهيئة العامة التي وضعت ثقتها بها لرعاية مصالحها المشتركة.



طوال عام كامل تقريباً، بقي السؤال يلحُّ ويوجّه اصابع الاتهام للروابط الثلاث والاتحاد: هل تم انتخاب رؤساء الروابط لغرض التمثيل في المؤتمر الانتخابي الذي يجري كل أربع سنوات والإدلاء بالتصويت؟ أين مقار تلك الروابط وما هي أجنداتها

الاتحاد يعضّد مقترح انفانتينو بزيادة فرق المونديال

■ وديّة صربيا تسهم في جهود رفع الحظر الكلّي

□ بغداد / حيدر مدلول



سمى اتحاد الكرة وفده للمشاركة في الاجتماع التاسع والستين الذي تعقده الجمعية العمومية للاتحاد الدولي لكرة القدم برئاسة السويسري جياني انفانتينو في العاصمة الفرنسية باريس يوم 5 حزيران المقبل بمشاركة 211 اتحاداً وطنياً من جميع القارات لمناقشة العديد من المواضيع المطروحة على جدول الأعمال وتقف في مقدمتها مسألة رفع عدد المنتخبات في بطولة كأس العالم المقبلة من 32 الى 48 منتخباً.

وقال مصدر في اتحاد الكرة في حديث خص به المدى: إن رئيس اتحاد كرة القدم عبد الخالق مسعود سيترأس الوفد الذي يضم الى جانبه أمين السر العام د.صباح محمد رضا ويحيى كريم عضو مجلس الإدارة ، مشيراً الى أن العراق سيصوّت لصالح قرار زيادة عدد المنتخبات المشاركة في مونديال 2022 قطر الى 48 منتخباً بدلاً من عددها الحالي 32 لكونه يهم كثيراً مصلحة الكرة العراقية بصورة خاصة ومصلحة الكرة الآسيوية بصورة عامة لكون القارة الصفراء ستحصل فيها زيادة في عدد منتخباتها التي ستتواجد في بطولة كأس العالم المقبلة الى 8 بدلاً 4.5 وهذا سيرفع من تطلّعاتنا في مسألة حظوظ أسود الرافدين في قطع تذكرة العبور الى المونديال للمرة الثانية بعد مونديال 1986 الذي أقيم في العاصمة المكسيكية مكسيكو سيتي.

وأوضح أن مقترح مشاركة 48 منتخباً كان من أبرز الخطوات التي قام بها السويسري جياني انفانتينو بعد انتخابه رئيساً جديداً للاتحاد الدولي لكرة القدم خلفاً لزميله السابق السويسري جوزيف بلاتر لتحقيق عوائد أضافية مع الرعاة الرسميين إضافة الى مداخيل النقل التلفازي وبيع التذاكر ووضعه ضمن جدول اجتماع مجلس الفيفا التاسع الذي عقد في مدينة ميامي الأمريكية منتصف شهر آذار الماضي وحصل على موافقة مبدئية بشأن دراسة تبني قرار رفع المنتخبات على أنه يخضع القرار النهائي للتوصيت عليه في الاجتماع المقبل للجمعية العمومية للفيفا الذي تضيفه العاصمة الفرنسية باريس، خاصة وأن عدد المباريات سيرتفع من 64 الى 80 وهذا يتطلب استقبال بلد مجاور لقطر عدداً من المباريات فضلاً عن أن انفانتينو نجح في حصول موافقة نهائية من مجلسه بزيادة عدد الأندية المشاركة في كأس العالم للأندية الى 24 فريقاً ابتداءً من مونديال 2021 الذي ستقام منافساته خلال شهري حزيران وتموز عام 2021.

وتابع أن الرئيس انفانتينو قام بعد التشاور مع قطر بزيارة الى العاصمة العمانية مسقط للتشاور مع قادتها بشأن امكانية أن تصبح عمان البلد الثاني المضيف لقطر، لكن جهوده اصطدمت بالاعتذار نتيجة عدم جاهزية ملاعبها لتضيف 16 مباراة ليتحرك نحو الكويت من أجل إقناع مسؤوليها بأن تكون دولتهم موافقة علي طلبه وعقد اجتماعاً مع أمير الكويت صباح أحمد الجابر الصباح لمناقشة الملف الذي حمله معه الى المنطقة الخليجية والخاص بضرورة أن تضيف الكويت إحدى المجموعات في حالة قرار زيادة العدد النهائي للمنتخبات في المونديال المقبل.

وأكد ان اتحاد كرة القدم ينتظر من وزارة الشباب والرياضة إكمال النواقص والمتطلبات التي طلبتها لجنة التفتيش الخاصة من الاتحادين الدولي والآسيوي بعد زيارتها لعدد من الملاعب في العاصمة بغداد والمحافظات الوسطى وإقليم كردستان في إطار الجهود الحثيثة لكلتا الجهتين في مسألة رفع الحظر الكلي عن الملاعب العراقية والسماح للمنتخبات والأندية العراقية بخوض مبارياتها الرسمية والدولية وخاصة على ملعب الشعب الدولي حيث تم التأكيد على هذا الأمر خلال الاجتماع الأخير الذي عقده رئيس الاتحاد عبد الخالق مسعود ونائبه علي جبار مع وزير الشباب والرياضة د.أحمد الرياض وأثمرت نتائجه عن تشكيل لجنة عليا يقودها عصام ثامر الديوان وكيل الوزارة لشؤون الرياضة تتولى على عاتقها متابعة وتنفيذ ما طلبته لجنة الفيفا بشأن تلك الملاعب.

وأشار الى أن وزير الشباب والرياضة يسعى الى بذل جهوده في سبيل تغطية التكاليف المالية التي طلبتها شركة ماتش وورلد سبورت السويسرية والبالغة 300 ألف يورو لإقامة مباراة دولية ودية على ملعب جذع النخلة بالمدينة الرياضية في محافظة البصرة لمنتخبنا الوطني لكرة القدم مع منتخب صربيا لكرة القدم يوم الأول من شهر حزيران المقبل من خلال إيجاد راع رسمي له أو الطلب من قبل مجلس الوزراء تأمين المبلغ حيث سيكون المنتخب الصربي أول منتخب أوروبي يلعب على الملاعب العراقية منذ قرار رفع الحظر الجزئي عن الكرة العراقية يوم السادس عشر من آذار 2018 وهو يحتل المركز التاسع والعشرين عالمياً في آخر تصنيف صادر من قبل الفيفا موضحا إن المدرب السلوفيني ستريشكو كاتانيتش أبدى موافقته الرسمية عليها بعد عرضها عليه من قبل مجلس إدارة اتحاد الكرة حيث ستكون من أهم مراحل الاستعداد الى جانب مباراتي تونس وليبيا خلال الشهر ذاته في طريق المشاركة في التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة لمونديال قطر وكأس آسيا 2023 التي ستنطلق ابتداءً من الخامس من شهر أيلول المقبل .

وكشف أن شركة ماتش وورلد سبورت السويسرية المتخصصة بشؤون كرة القدم ستصبح الشركة الراعية الرسمية لجميع المنتخبات الوطنية العراقية من خلال عقد رسمي سيبرم معها قريباً من قبل اتحاد الكرة ستتولى بموجبها العمل على تأمين معسكرات تدريبية خارجية ومباريات دولية ودية وفق البرامج الفنية التي سيضعها مدربو تلك المنتخبات وبما يسهم في رفع درجة جاهزيتها لخوض الاستحقاقات الرسمية التي تنتظرها خلال الفترة القادمة سواء على الصعيد الإقليمي أو القاري او العالمي حيث سبق وأن تعاون معها اتحاد الكرة في زمن الرئيس السابق ناجح حمود بحكم أنها من الشركات العالمية التي لها سمعة طيبة وتتواجد بشكل مكثف في البلدان الخليجية ولها مقر في مدينة دبي الإماراتية.

وكشف في ختام حديثه: أن مجلس إدارة الاتحاد رشح جميع أعضائه ومدير الدائرة الإعلامية في الاتحاد وشخصية كروية الى اللجان العاملة في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بناءً على طلب الأخير الى جميع الاتحادات الوطنية السبعة وأربعين المنضوية تحت لوائه بعد انتخاب مكتبه التنفيذي الذي تواجد فيه ضمن عضوية الرئيس عبد الخالق مسعود إذ من المؤمل أن يتم تعيين عدد منهم في عدد من اللجان التي آن الأوان لها ان تضم من العراق وخاصة التي لها دور فعّال في ان تطوير مسيرة الكرة العراقية الى الأمام على جميع الصعد وتعزّز كثيراً في تواجد الصفارة العراقية بشكل خاص في بطولات كأس العالم للناشئين والشباب والوطني بحكم المكانة المتميّزة التي تحتلها على الصعيد القاري اثر المستويات الرفيعة التي مازال يقدمها الحكمان الدوليان النخبويان علي صباح ومهند قاسم في البطولات الآسيوية التي تسند لها قيادة عدد من المباريات فيها.

أيمن حسين سلاح مدرب الصفاقسي في مواجهة نهضة بركان

□ بغداد / المدى

أختار الهولندي رود كرول مدرب الصفاقسي التونسي لكرة القدم مهاجم منتخبنا الوطني لكرة القدم أيمن حسين ضمن قائمته النهائية التي ستلاقي فريق نهضة بركان المغربي في الساعة السابعة مساء اليوم الأحد بتوقيت بغداد على الملعب البلدي لمدينة بركان في إياب الدور نصف النهائي من كأس الكونفدرالية الإفريقية بالموسم الكروي الجاري .

وذكر نادي الصفاقسي التونسي على حسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) أن المهاجم أيمن حسين شفي من الإصابة التي تعرض لها مؤخراً وساهمت في تغيبه عن مباراة الفريقين التي جرت الأحد الماضي ضمن جولة الذهاب وتمكن فيها الصفاقسي من الفوز على ملعبه وبين جماهيره بهدفين نظيفين، مبيناً أن قائمة الثلاثة والعشرين لاعباً التي اختارها المدرب الهولندي رود كرول ضمت كلاً من أيمن دحمان وصبري بن حسن ومحمد الهادي قعلول وحمزة المثلوثي ومحمد بن علي وهاني عمامو و نسيم هنيد وفراس مقني ومراد بن يونس وأشرف الزواغي وحسام الدقدوق وحمزة الجلاصي والحبيب الوسلاتي وكينجزلي سوكاري ومحمد علي منصر ومحمد علي الطرابلسي وأيمن حسين وحسام بن علي وأيمن الحرزي وعلاء المرزوقي ونذير القريشي ومانوتشو وفراس شواط.

وأضاف أن وفد فريق الصفاقسي التونسي دخل في معسكر تدريبي قصير منذ لحظة وصوله يوم الأربعاء الماضي الى مدينة بركان المغربية تأهباً للموقعة المصيرية التي يسعى فيها الى الخروج بنتيجة إيجابية يضع فيها قدما له في المباراة النهائية من كأس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم 2019 أملاً في التتويج بها لتعويض خروجه المبكر من بطولة زايد للأندية الابطال بالموسم 2018-2019 من دور 32 أمام فريق النفط العراقي.

جدير بالذكر أن مهاجم منتخبنا الوطني لكرة القدم أيمن حسين انتقل الى صفوف فريق الصفاقسي التونسي لكرة القدم خلال فترة الانتقالات الشتوية قادماً من صفوف فريق النفط وحصل على بطاقة الانتقال الدولية التي سمحت باللعب في صفوف الصفاقسي بعد انتهاء مشاركة العراق في بطولة كأس الأمم الآسيوية السابعة عشرة التي أقيمت في دولة الإمارات العربية المتحدة إثر خسارته أمام قطر بهدف دون رد ضمن منافسات الدور ثمن النهائي.

وكان المهاجم أيمن حسين قد لعب دوراً فعالاً في حصول منتخبنا الوطني لكرة القدم على لقب بطولة الصداقة الدولية الثانية بعد تسجيله هدف التعادل في المباراة الأخيرة التي نجح فيها أسود الرافدين في هزيمة المنتخب الأردني لكرة القدم بنتيجة (3-2) على ملعب جذع النخلة بالمدينة الرياضية في محافظة البصرة.

قضية الأسبوع

المنشآت الرياضية .. تبعث أمل الحياة أم تخطف الأرواح؟

□ متابعة: رعد العراقي

صدمة أصابت الشارع الرياضي حينما خطف جدار نادي الحر الرياضي روحي زهرتين (شهد وتبارك) شهيدتي صراع الفوضى الرياضية إدارةً وتخطيطاً ورؤية وإهمالاً غير مسبوق تجاوز حدود الساحة الرياضية ليصيب حتي المحتمين بأسوارها من عموم المواطنين.

شهد وتبارك فتحتا باب التشكيك بحقيقة الأعمال وجودتها التي تصرف على المنشآت الرياضية منذ سنوات مضت وكلفت الملايين من الدولارات وكيف كانت تجري عملية المراقبة والتدقيق لسير الأعمال والفحص أثناء وبعد انتهاء الأعمال وقياس مدي مطابقتها لشروط السلامة والجودة حسب القياسات المعتمدة.

الغريب في الأمر أن كل الجهات سارعت الي تقديم التعازي والمواساة بالحادث، لكن المسؤولية ظلّت تتقاذفها التصريحات وكأن الجميع يحاول أن يتنصّل منها نتيجة غموض السياقات التي تكشف الجهة التي تقع على عاتقها المسؤولية على الرغم أن هناك تأكيدات بأن ذات المنشأة تعرّضت الى عاصفة قوية تسبّبت في سقوط سقف الملعب وعند لقاء وفد من نادي الحر بوزير الشباب والرياضة وجّه الوزير بالوقوف علي الأضرار والمهندسين أكدوا على سلامة الجدار وانه غير آيل للسقوط، فكيف انهار الجدار إن لم يكن هناك خلل في بنائه او وجود ضرر سابق اسهم في سرعة سقوطه؟

لقد تعدّدت اللجان التي شُكّلت للتحقيق في الموضوع وآخرها اللجنة التي شكلت من قبل وزير الشباب والرياضة إلا أن خبرتنا بما سبق من أحداث يجعلنا نوجّه الانظار الى ضرورة أن تتوسّع تلك اللجان في الوقوف على المسبب الحقيقي والجهة التي تتحمل كل تلك التبعيات دون رمي الحادث على قوة الرياح وتبريرات تنقذ المسبّبين وتذهب بحقوق من دفع الثمن ذلك الإهمال إن كان بغير تعمّد أو فساد بتعمّد.

ومع كل أزمة تخرج ملفات جديدة عن ذات الاتجاه يحاول البعض أن يرمي بها للهروب من المسؤولية خوفاً من تكرار الحدث وليس بعيداً ما صرح به نائب رئيس الاتحاد علي جبار لإحدى القنوات الفضائية حين نبّه الى خطورة البنية التحتية لملعب الشعب الدولي وضرورة اتخاذ الحذر من تهالك بنيانه، بينما تناسى دوره كرئيس لجنة المسابقات في رفض إجراء مباريات الدوري على الملعب كإجراء احترازي طالما هو يثق في معلوماته ويرى فيها خطراً على ارواح المشجعين وليس اطلاق التحذيرات دون فعل حقيقي مسؤول من قبله وهنا تكمن خطورة التفكير السائد في معالجة الأمور والفرق بين التفكير بتجنب الكارثة وبين التسابق لاثبات البراءة منها بعد وقوعها! على وزارة الشباب والرياضة أن تعيد النظر بكامل السياقات المعتمدة في التثبت من صلاحية منشآتها الرياضية سواء المنجزة أو التي تحت الإنشاء اضافة الي اتخاذ تدابير جديدة تتعلّق بآراء فحص دوري عالي المستوى للتأكّد من عدم تعرّضها لاضرار نتيجة سوء الاستخدام أو لأسباب التقادم الزمني أو لعوامل الطبيعة مع الإسراع بالكشف على ملعب الشعب الذي يحمل بين يديه أرواح 30 ألف متفرّج هم أمانة في أعناق المسؤولين عنه، أما لجنة التحقيق الخاصة بانهيار جدار ملعب الحر فنحن سننتظر نتائجها عسى أن تكون هذه المرة دقيقة وحاسمة ونقية بنقاء وبراءة الطفلتين.

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

الأمانة يستعيد زمنه الذهبي مع حمد

□ بغداد / المدى

حقق فريق أمانة بغداد لكرة القدم قفزة نوعية في ترتيبه بجدول دوري الكرة الممتاز للموسم الحالي منذ تعاقد مجلس إدارة النادي يوم التاسع والعشرين من شهر كانون الأول الماضي مع المدرب عصام حمد بدلاً من المدرب السابق ثائر أحمد الذي قدّم استقالته أثر سلسلة النتائج المتواضعة التي تعرّض لها وأدّت الى حلوله بالمركز السابع عشر برصيد 11نقطة ، وأصبح من الفرق الثلاثة الأخيرة التي تتصارع فيما بينها للهروب من شبح الهبوط الذي يواجهها الى دوري الدرجة الأولى في الموسم المقبل.

واستطاع المدرب عصام حمد منذ لحظة قيادته رئاسة الملاك التدريبي لفريق أمانة بغداد أن يثبت بأن فريقه سيكون خصماً شرساً وعنيداً أمام الفرق المنافسة له عندما يلعب على أرضه وكذلك على ملاعب العاصمة بغداد وملاعب المحافظات الجنوبية والوسطى وفي أقليم كردستان حيث نجح في التغلب على السماوة (1-0) وعلى النجف (2-0) وعلى الزوراء (1-0) وعلى النفط (1-0) وعلى نفط الجنوب (2-1) وعلى الميناء (2-1) وتعادل مع الكرخ (1-1) وتعادل مع البحري (1-1) ومع نفط الوسط (صفر – صفر) وتعادل مع الطلبة (صفر –صفر) ولم يتعرّض الى الخسارة سوى في مباراتين أمام الحدود بنتيجة (1-2) وبذات النتيجة أمام الشرطة ليتقدم تسعة مراكز ويحتل الترتيب الثامن برصيد 33 نقطة ما أثار علامة الارتياح لدى مجلس إدارة النادي برئاسة فلاح المسعودي ونائبه محمد فرحان التي باتت تتطلع بأن يكون فريقها ضمن دائرة المربع الذهبي في نهاية الموسم.

وبات الملاك التدريبي لفريق أمانة بغداد ولاعبوه يترقبون بشغف مواجهة فريق الزوراء يوم الثالث من شهر حزيران المقبل ضمن جولة الإياب من مسابقة الكأس للموسم 2018-2019 من أجل تجاوزه بفارق هدفين مستغلين الظروف الصعبة التي يمرّ بها الأخير لوضع قدم في دور نصف النهائي الذي سيقام يوم السابع من الشهر ذاته لاسيما أن مباراة الذهاب بين الفريقين انتهت زورائية بهدف نظيف حيث سيكون البوابة للوصول الى المباراة النهائية وأمكانية خطف لقبها لأول مرة في تاريخ مشاركات النادي بهذه المسابقة.

وتمكّن المهاجم مصطفى كريم عبد الله منذ انتقاله الى صفوف فريق أمانة بغداد خلال فترة الانتقالات الشتوية قادماً من فريق نفط الوسط أن يستعيد ممارسة هوايته التهديفية في هزّ شباك حراس مرمى الفرق المنافسة حيث أحرز سبعة أهداف وكان آخرها هدفا الفوز على فريق نفط الجنوب في المباراة التي جرت على ملعب الفيحاء بالمدينة الرياضية في محافظة البصرة ضمن منافسات الجولة السادسة من مرحلة الإياب بدوري الكرة الممتاز ليحتل المركز الثامن في قائمة الهدافين متخلفاً بفارق عشرة أهداف عن مهاجم فريق الشرطة علاء عبدالزهرة صاحب الزعامة.

أديبايور يجدد فتح النار على مورينيو

□ بغداد / المدى

جدد المهاجم التوغولي إيمانويل أديبايورفتح النار على المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني السابق لأندية ريال مدريد الإسباني و إنتر ميلان الإيطالي وتشيلسي ومانشستر يونايتد الإنكليزيين.

وعاد إيمانويل أديبايور إلى فترة انضمامه إلى ريال مدريد الإسباني تحت قيادة جوزيه مورينيو، مؤكداً أنه عرفه في غرفة خلع الملابس التي كانت تعيش فترة جحيم مع المدرب البرتغالي، الذي وصفه أديبايور بأنه قتل الجميع في ريال مدريد حتى مواطنه كريستيانو رونالدو.

وانتقل إيمانويل أديبايور إلى صفوف ريال مدريد في النصف الثاني من موسم 2010-2011 على سبيل الإعارة لمدة 6 أشهر فقط عندما كان مورينيو مدرباً للنادي الملكي وقتها.

ونقلت صحيفة daily mail الانكليزية عن أديباور قوله : في ريال مدريد كنا فائزين بنتيجة 3-0 في الشوط الأول، مورينيو دخل غرفة خلع الملابس وكان غاضباً بشكل كبير.

وتابع : دخل إلى غرفة خلع الملابس وكان غاضباً فركل الثلاجة وبعض زجاجات المياه، قتل الجميع، أنا أتذكر عندما قتل رونالدو بعد تسجيله هاتريك.

وختم أديبايور حديثه : مورينيو صدم رونالدو وقال له بعد تسجيله هاتريك "الناس يقولون عنك أنك الأفضل في العالم أثبت ذلك، انت تلعب بطريقة سيئة."

وفي الشأن ذاته تحدث البرتغالي جوزيه مورينيو، المدير الفني السابق لمانشستر يونايتد، عن الكيفية التي يراه بها بعض اللاعبين الذين دربهم.

وقال مورينيو، في تصريحات لشبكة : "DAZN Italia" " رؤية اللاعبين لي؟ الأمر سيكون محل خلاف، لكن بعضهم يراني وغداً".

وحول الصفات التي يتميز بها، أجاب مدرب ريال مدريد وتشيلسي السابق: "الجودة والمعرفة والخبرة، والطموح غير المحدود".

بينما أبرز بعض عيوبه، قائلاً: "أتعامل بفظاعة عند الهزيمة، وكذلك مع الأشخاص الذين لديهم دوافع أقل مني".

وميّز أيضاً بين "مورينيو المدرب" و"مورينيو الشخص"، موضحاً: "جوزيه رجل هادئ وواقعي ولديه ذكاء عاطفي، لكنه مستبد".

"الإنقاذ" تكشف عن خروق انتخابات العربي للصحافة



□ بيروت – المدى

كشفت لجنة الإنقاذ للاتحاد العربي للصحافة الرياضية برئاسة الأردني أمجد المجالي خلال مؤتمر عقدته في العاصمة اللبنانية بيروت بحضور 11ممثلاً عن اتحاد إعلامي رياضي عربي، عدداً من المخالفات القانونية التي قام بها الاتحاد قبل وخلال الجمعية العمومية التي عقدت يوم ٢٨ نيسان الماضي في عمّان.

وقال مصدر في لجنة الإنقاذ أن أبرز ما جاء في المكاشفة هو قيام الاتحاد العربي الذي يرأسه محمد جميل عبدالقادر بتجميد عضوية اليمن وليبيا قبل الجمعية العمومية وأبعدهما عن التصويت في الجمعية العمومية متعذّراً بوجود خلاف داخلي في البلدين ونزاع من أكثر من لجنة دون انتظار قرار الجمعية العمومية ، في الوقت الذي خاطب وتلقى رسوم الاشتراكات من اللجنتين برغم أن اللجنتين متحصّلتان على الاعتراف الدولي (الاتحاد الدولي للصحافة الرياضية) وهذا يخالف المادة (١/٥) من النظام الاساسي.

واضاف: لم تشكّل لجنة محايدة للاشراف على تلقي الترشيحات من الدول الاعضاء وقام رئيس الاتحاد بإدارة الأمور بنفسه وهذه مخالفة صريحة لإجراءات الانتخابات ، فضلاً عن عدم ارسال التقرير الإداري والمالي لجميع الدول الاعضاء وهو مخالف للنظام الاساسي الذي يحدّد مدة لا تقل عن (شهر) على الأقل لارسال التقريرين قبل موعد الجمعية العمومية. ومع ذلك أصر رئيس الاتحاد على تجاوز المادة القانونية التي تلغي إقامة الجمعية العمومية في الأصل!

وأوضح أن حضور رئيس لجنة الإعلام الرياضي التونسية (بالمراد) برغم تجميده وتوقيفه من لجنته ومخاطبة الاتحاد العربي للصحافة بهذا التجميد يعد خرقاً واضحاً للقانون وتضاربا صريحا في موقف وقرارات الاتحاد العربي. أما بخصوص قبول الاتحاد العربي ترشّح ممثل اليمن بشير سنان للدخول في الانتخابات ومخاطبته رسمياً وإعلان ذلك في تعميم الاتحاد العربي المرسل للدول الاعضاء بعد إغلاق باب الترشيح فقد تم إقصاء وشطب اسمه كمرشح لليمن وقبول عضوية اليمن ممثلة بـ(اللجنة الجديدة) التي تم تشكيلها في ٢٣ الماضي والسماح له بالتصويت برغم أن القانون ينص على عدم السماح للعضو الجديد بالتصويت سوى بعد اعتماده في الجمعية المقبلة وهذا تجاوز قانوني آخر.

وتابع: قبول الاتحاد العربي للصحافة الرياضية لترشح ممثل الاتحاد السعودي للاعلام الرياضي الدكتور تركي العواد برغم أنه لم يتم التصويت على قبول عضوية السعودية بتشكيلها الجديد يخالف النظام الاساسي ، وبالتالي يعتبر الترشح السعودي غير قانوني أساساً.

واختتم المصدر تصريحه: برغم انسحاب سبع دول من الجمعية العمومية هي الأردن وسوريا ولبنان وقطر وعمان واليمن وليبيا إلا أن الاتحاد العربي قام بإدراج اسمي سالم الحبسي مرشح عُمان وإياد ناصر ضمن قائمة المترشّحين وهو مخالفة وتلاعب واضح بالنظام واللوائح.

كلمة صدق

■ محمد حمدي

مجلس أندية العراق

إن كانت بعض الأطراف الرسمية لم تضع لاجتماع الأندية في النجف أية أهمية تذكر على اعتبار أنها فورة غضب تنتهي حال وأد الأزمات الرياضية الكبرى ، لكن من حضر الملتقى وتابع أدق تفاصيله وحجم الحضور اللافت لابد أن يدرك بأن ثمّة متغيّرات ستحصل عاجلاً أم آجلاً فيما يخصّ مستقبل الأندية الرياضية وطريقة التعاطي معها في المؤسسات الرياضية: وزارة الشباب أو اللجنة الأولمبية.

إن طرح فكرة مجلس أندية العراق كمؤسسة راعية رسمية لجميع الأندية وحصولها على الموافقة الأولية لأهل الشأن هي بحد ذاتها بداية كبيرة جداً واستقلال بشخصية الأندية في المدى القريب وخروجها من دوامة التبعات الإدارية التي ارهقتها الى أبعد الحدود ووقوف روتينها المؤسساتي حائلاً أمام التطوّر والاستثمار والاحتراف. ومن يتابع التوصيات الاخيرة وما اشير عن انها محاور اساسية للعمل في مؤتمر الاندية الذي عقد في النجف سيرى انها انطوت وتناولت هذه الفقرات باشارات في غاية القوة مع اسئلة موجهة الى الامانة العامة لمجلس الوزراء ومجالس المحافظات ووزارة الشباب والرياضة واللجنة الأولمبية، اسئلة صريحة حول اعاقات لا تحتمل، والحقيقة أن الاندية بصوتها المشترك لم تطرح جديداً على الساحة فقد سبقها بأيام معدودة مستشار وزارة الشباب والرياضة لشؤون الرياضة بالقول حرفياً اثناء احد الأنشطة إن "الندوة الحوارية ناقشت جميع المشاكل التي تعاني منها الأندية، من خلال عرض المقترحات والأفكار للوصول الى صيغة عمل مشتركة والخروج بتوصيات من شأنها أن تسهم برسم خارطة طريق لمنظومة عمل واضحة للأندية بصفتها النواة الأساس التي ترتكز عليها الرياضة العراقية، وأبرز الحلول وانجعها تتمثل بتشريع قانون خاص ينظم عمل الأندية ، فضلاً عن تحرير الأندية وجعلها مؤسسات مستقلة غير تابعة لأية جهة."

من ذلك نرى أن الأندية قد مارست الدور المنوط بها بنضج كبير، وطالبت بحقوق متأخرة تحاول الحصول عليها وقد غيّبها الروتين الإداري الثقيل وعائديتها المبهمة حتى وإن كانت مؤسساتية، وقد كان اعتراض مستشار رئيس الوزراء إياد بنيان الذي حضر المؤتمر منصبّاً باتجاه المؤسسة الجديدة التي ينبغي لها أن تحتضن الاندية ووصف المطالبة بهذا الكيان المستقل بأنه إجراء مستعجل للغاية، ولكننا نسجّل له وفي ذات الندوة التي نظمتها وزارة الشباب والرياضة في فترة سابقة قوله وعن قناعة تامة أن "النهوض بواقع الرياضة العراقية يتطلّب وضع اللبنة والأساس المتين لهما من خلال الارتقاء بواقع الأندية، وسن قانون لها كون القانون الحالي لا يلبي الطموح وفيه الكثير من الثغرات التي حالت دون تطوير الأندية، وبالتالي نحن بصدد سن قانون يتناسب مع قوانين الدولة ويخدم الأندية ويسهم في تطويرها بمختلف الجوانب".

ومن تعدّد الإشارات سواء من متابعة مؤتمر النجف أو الندوة الحوارية لوزارة الشباب والرياضة نرى أن التطابق في الرؤى هو السمة الماثلة للعيان نحو مستقبل الأندية للاسراع بكتابة قانون الأندية الرياضية برؤية حديثة ، الى جانب التوصية بإيقاف كافة القضايا التي رفعتها الوزارة ضد الاندية في مجال الاستثمار، ورفع توصية الى مجلس الوزراء بتمليك الأراضي للأندية الرياضية، واستحصال موافقة مجلس الوزراء على تخصيص جزء من حصّة تنمية الأقاليم لدعم الاندية فيها، ومفاتحة وزارة المالية لإعفاء الاندية من الضرائب المفروضة عليها، كل تلك النقاط المهمة طرحت وتم التوافق عليها والاجماع بأن انديتنا لن ترى عالم الاحتراف والتطوّر ما لم يتم تطبيقها، وسنبقى امام السؤال المحتوم من سيطبقها؟ وهل ستبقى مجرد قضية مؤتمرات للتداول اوقات الأزمات المحتدمة ام اننا ننشد الاصلاح والتطور قولاً وفعلاً؟

من ذلك نرى أن الأندية قد مارست الدور المنوط بها بنضج كبير، وطالبت بحقوق متأخرة تحاول الحصول عليها وقد غيّبها الروتين الإداري الثقيل وعائديتها المبهمة حتى وإن كانت مؤسساتية،

تغريدة

نتمنى أن يراعي اتحاد كرة القدم ظروف تحضير منتخبي الأشبال والناشئين للاستحقاقات المقبلة، فما يرد من أخبار عن معاناة الملاكات التدريبية وصعوبة توفير مستلزمات إنجاح عملها يحتّم على لجنة المنتخبات عقد اجتماع سريع لبيان مدى احتياجات المنتخبين طالما أنهما في مهد الاستعداد الأوّلي بُعيد اختيار العناصر الكفوءة لتمثيلهما، ليتم تدارك أي تقصير في هذا الجانب، علماً أن النهج الصحيح الذي خطّه المدربان حسن كمال وعماد محمد باعتماد الأعمار السليمة ضمن الضوابط السارية للاتحاد الآسيوي للعبة يؤكد أن حصاد الكرة العراقية سيكون وفيراً بعد أعوام عدة نتيجة تدرّج اللاعبين أصولياً، وليس كما حصل في السابق باستحواذ بعض المزوّرين على فرص غير مستحقة مع منتخبات الفئات العمرية، ودفعت اللعبة الثمن في الدوري والمنتخب الأول!!

تحليل إحصائي

شحّة تسجيل الأهداف تهدّد الدوري الممتاز والمنتخب الوطني

□ حسام المعمار×



انتشر مصطلح "الحيازة السلبية" في الوسط الرياضي العراقي بشكل واسع وأصبح متداولاً بدرجة كبيرة في الاستوديوهات التحليلية والمدربين والإعلاميين وغيرهم، بينما ذكر قبل أيام الصحفي والمحلل الفني علي النعيمي في موضوع له بأن هذا المصطلح غير موجود في كتب وأبحاث كرة القدم وأن وسطنا الرياضي يصف عدم الفاعلية الهجومية للفرق العراقية أثناء امتلاكهم للكرة بهذا المصطلح.

إن غياب الفاعلية الهجومية يأخذنا الى موضوعة تنوّع أساليب بناء اللعب لخلق الفرصة والوصول الى مرمى المنافس وتهديده والتكرار في ذلك لغرض تسجيل الأهداف، وسأوضح بدوري وفقاً لبرنامج (اون سايد) الإحصائي كيف أن دوري الكرة الممتاز ضعيف هجومياً!

الدوري يشهد شحّة في تسجيل الأهداف مقارنة بدوريات دول الجوار أو الدوريات العالمية، وهذا نتاج غياب الفاعلية الهجومية أثناء امتلاك الكرة.

لنطلع على القدرة الهجومية لبعض دوريات دول الجوار والدوريات العالمية مع معدّل التسجيل في المباراة الواحدة:

– الدوريان الإنكليزي والإيطالي : فريقان يسجلان أكثر من هدفين في المباراة الواحدة و4 فرق تسجل أقل من هدف في المباراة الواحدة.

– الدوري الإسباني : فريق واحد فقط يسجل أكثر من هدفين وفريقان يسجلان أقل من هدف في المباراة الواحدة.

– الدوري القطري : فريقان يسجلان أكثر من هدفين وفريقان أقل من هدفين.

أي أن معدّل تسجيل غالبية الفرق في تلك الدوريات بين هدف الى هدفين في المباراة الواحدة.

أما في الدوري العراقي فيوجد فريق واحد فقط يسجل أكثر من هدفين في المباراة الواحدة وهو الشرطة، و11 فريقاً يسجّل أقل من هدف في المباراة الواحدة! لاحظ الفرق وما يمكن أن ينعكس هذا التباين على مستوى اللعبة بشكل عام.

هناك احصائية أخرى تدلل على ضعف التسجيل في الدوري العراقي وهي نتائج المباريات ، فأكثر النتائج تكراراً هي نتائج التعادل السلبي (صفر – صفر) إذ تكرّرت 40 مرة في هذا الموسم 2018- 2019، ونتيجة (1-0) تكرّرت 55 مرة !

ومعلوم أن الفرق المحلية هي أساس أي منتخب يعتمد في الغالب على لاعبين محليين، فإن ضلّت هذه الفرق طريقها الفني الصحيح في أن يكون لها شخصية هجومية واضحة فإن هذا سينعكس بالتأكيد على المنتخب الوطني .

ثمة مسألة أخرى أن أغلب فرقنا اليوم تفتقر مثلاً لما يُعرف بصانع الألعاب أو من يعوّض عنه في تمويل المهاجمين بالكرات. ولو أحصينا كم تمريرة بينية وكم عرضية وكم فرصة يخلقها الفريقان في المباراة الواحدة سنجدها قليلة جداً لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة للفريقين معاً.

هنا يجب أن يتدخل أهل الاختصاص في بحث وتدارس المشكلة بشكل دقيق، ومن ثمَّ وضع العلاجات الصحيحة.

اللجنة الفنية في الاتحاد العراقي لكرة القدم وكذلك اللجان الفنية في إدارات الأندية العراقي (إن وجدتْ) يجب أن تكون لها وقفات واجتماعات ودراسات ومباحثات للخروج بقرار من شأنه رفع مستوى تسجيل الأهداف في الدوري العراقي.

× المحلل الكمّي في كرة القدم

باليت المدى

■ ستار كاووش

أجمل عرض في العالم

ماذا لو سنحت لشخص ما فرصة مشاهدة أجمل عرض في العالم؟ ما وقع ذلك عليه، وكيف سيعيش اللحظة الجمالية التي وهبها له القدر؟ وهل سيتغير شيئاً بداخل هذا الشخص حال خروجه من المسرح، بعد أن تَمَلَّكَهُ الجمال وتماهى معه؟ شخصياً أستطيع القول بأني قد حضرتُ البارحة أجمل عرض شاهدته في حياتي كلها، وربما يمكنني القول بأنه أفضل عمل مسرحي يعرض الآن في العالم. إنها المسرحية الهولندية (الجندي البرتقالي)، التي رغم توقعي جمالها وتأثيرها، لكن بعد حضوري العرض تأكدتُ أن الأعمال العظيمة مازالت ممكنة الحدوث، وأن السحر الذي يجعل روحك تهتز، مازال موجوداً بهيئة فن صافي وأخّاذ وفريد، شيء ما يفوق التوقعات، مسألة تهبط هكذا من السماء لتلون كل شيء بالفتنة. وهكذا هو الفن العظيم والحاضر، إنه ضوء ينبثق كنبي واثقاً بنفسه، مثل شمس ليس بإستطاعة أحد إيقاف شروقها. عرفتُ الكثير من الجمال وشاهدتُ العديد من الابتكارات الفنية التي خرجت عن السائد، لكني لم أخبر أبداً جمالاً كالذي شاهدته البارحة، حين إلتمعت المواهب العظيمة بوهج الفطنة والدراية والتجديد، وأمطرت السماء باقات من الزهور، وأنا أتابع عرضاً استثنائياً لا أريد له الانتهاء ولا التوقف.

وحتى لا يظن القارئ الكريم بأني قد أبالغ في ذلك، أو أبدو مندفعاً أكثر من اللازم، فسأتحدث عن بعض السحر الذي رأيته بعيني وكيف كنت أحاول أن أثبت أصابعي المرتجفة على حافة الكرسي، وهي تتشابك مع بعضها في ظلمة المسرح.

لأول مرة في تاريخ العروض المسرحية، تضمن العرض الذي شاهدته، طائرة حقيقية وسيارة حقيقية ودراجات نارية حقيقية وسفينة، وليس هذا فقط، بل يشمل العرض بحراً حقيقياً تتلاطم أمواجه، حيث يبحر الأبطال بزورق حقيقي أيضاً، ويوشكون على الغرق، ليعودوا سباحة بإتجاهنا نحن الجمهور، والماء يخر من ملابسهم وأجسادهم، وقد أصابتنا الحيرة والعجب عن كيفية حدوث ذلك، وهذا كله ليس خدعة مسرحية أو فيلم يتداخل مع العرض، ولا عرض ثلاثي الأبعاد، بل جميعه حقيقي وتابع للمسرح الذي بُنِيَ هنا بشكل خاص، وهو يفتح كل جوانبه ليتفاعل مع هذه التفاصيل والأحداث، بحيث جعلني أعيش في حياة أخرى وأجواء لا يمكن تخيلها، في هذا المسرح الذي يتحرك بشكل دائري وبدرجة ٣٦٠ درجة كاملة، وحتى الكراسي التي كنا نجلس عليها كمشاهدين بدأت في بعض الأحداث تتحرك وتميل للأعلى والأسفل في مشهد السفينة التي تبحر في بحر الشمال، وكأننا نشارك البطل رحلته.

المسرحية تتحدث عن الحب والمبادئ وقت قيام الحرب العالمية الثانية، حيث يقرر بطل المسرحية إيريك رولوفسما الدفاع عن قيم هولندا، بلده الذي ولد فيه وأحبه. وقد أقيم العرض على مسرح هنغار الذي بُنِيَ خصيصاً في مطار قديم بمدينة كاتفايك القريبة من بحر الشمال، حيث توفر هناك كل ما يتطلبه هذا العرض النادر. يتسع المسرح لألف ومائة مشاهد، وتستمر المسرحية ثلاث ساعات، وقد شاهدها حتى الآن ما يقارب الثلاثة ملايين مشاهد، وهي تُعرَضُ منذ تسع سنوات متواصلة، وبهذا تكون أطول مسرحية عرضت في تاريخ هولندا، وليس هذا فقط بل يتكرر العرض مرتين في اليوم، وبفريقي عمل مختلفين، ويتغير هؤلاء الممثلون أيضاً كل سنة، وذلك لحجم الجهد والطاقة التي يحتاجها العرض، بحيث تناوب على دور بطل المسرحية ثمانية عشر ممثلاً من أهم ممثلي المسرح الهولندي، وهذا أيضاً شمل باقى ممثلي الأدوار المهمة الباقية.

تتحرك كراسي الجمهور ويدور المسرح لتظهر عشرات الغرف والقاعات والأرصفة والأماكن الأخرى، فمرة نشاهد قاعة الدراسة، وأخرى يظهر لنا قصر الملكة، الفندق، البحر، الساحل، مقهى ليلي ...وهكذا تتداخل الأحداث والأماكن بشكل باهر. وبعد هذا النجاح العظيم ستنتقل المسرحية الى لندن، حيث ينشغلون الآن في بناء مسرح خاص للعرض يشمل كل مواصفات العرض الهولندي.

إنتهى العرض، وعدتُ الى المرسم تنتابني الكثير من المشاعر والعواطف، كنت كمن يمشي على أطراف أصابعه ويكاد يطير. لا أعرف كيف أصف حالتي بالضبط، لكن الشيء الأكيد بالنسبة لي هو إنني عدتُ الى المرسم وقد تغيرت أشياء كثيرة في داخلي، نعم لقد عدتُ شخصاً آخر.



المسرحية تتحدث عن الحب والمبادئ وقت قيام الحرب العالمية الثانية، حيث يقرر بطل المسرحية إيريك رولوفسما الدفاع عن قيم هولندا، بلده الذي ولد فيه وأحبه.

ليلة في الأدغال

ياسين طه حافظ

ما كنت أستطيع الرفض، أو الاعتذار. فأنا أولاً لا رأي بديلاً عندي ولا أدري تماماً إلى أين نحن ماضون واسكتني نوع كامن من الرضا، هو هاجسٍ الكتابة الذي ينقلني أحيانا من مكان إلى مكان. أتوق لأن أكون في مكان حميم يشعرني ببعض ما يسري لكي لا تظل كلماتي بلا لمسات روح وبلا مذاقات خاصة ودفق حياة.

هكذا كان الأمر، هم لهم شأنهم فيما يختارونه وأنا آمن في صحبتهم و لي شأني. هو مقترح من صديق يعرف بلده ويعرف ما فيه ... وكانت السيارة بانتظارنا، فاستقبلينا إذن يا "مجر"!

لم نشعر "بمفاجأة" ولا بما يربك أول الوصول. فقد ارتشفنا شرابنا ونلنا من بعد حساءنا الساخن ثم عشاءنا الذي كان طيوراً مشوية على الخشب ونمنا إلى الصباح في الطرف القريب من الغابة على ما يبدو ... في الصباح كانت المفاجأة! لا شيء غير البرد والمطر والرياح واستمرت من الصباح حتى الليل. أقول : شيء من الخوف انتابنا، خشينا استمرار وزيادة هطول المطر فنظل محاصرين في ذلك البيت الريفي الذي لا يبدو يقاوم اعصاراً ولا طوفان. خطأ ظننا أن أهل الزرع يفرحون دائماً بالمطر. المطر الغزير وطويل الهطول قد يدمر الزروع والسواقي. أما ومعه البرد والرياح فذلك يعني موت الطيور وصعوبة التنقل وأن يبدأ تهديد خزين الطعام بالنفاد.

نحن الآن قابعون في غرفة محكمة إغلاق الباب والنافذة. في مدّ الخشية هذا انتبهنا لغياب الاصوات التي كانت تجيء، ازيزاً أو صفيراً أو خفقاً أو صيحات إبَرية لامعة حادة. انتبهنا إلى أن المساء يقترب. قلبت كل توقعاتنا فجأة زقزقةُ عصافير فرحة بتوقف المطر. خرجتْ وإن تأخر الوقت والظلام يقترب. سبب ذلك جوعها وطول انتظارها، وربما مللها. هو نفاد الصبر على افتقاد الحرية والطيران وانها اليوم كله لم تر النهار ...

سنتناول عشاءنا بسخاء فقد اطمأنت نفوسنا إلى عودة الحياة وإمكان وصول طعام جديد لنا بعد ان اوشك ما لدينا من النفاد. العشاء مكتمل والافطار غداً مضمون حتى الآن.

الصباح الثاني كان ذهبياً، ورق الخريف المشتعل، والميت يحمل ناره امام الرياح، والثلج متناثر على العشب وصقيع بعد لم يستحل قطرات تسيل. ما يبهج أن الأوراق المتبقية ما تزال تخفق في غصونها وإن كانت مهددة بالسقوط. المشهد الذي أثارني أيضاً، هو عدد من أشجار الحور تبدو مشتعلة الأعالي ونيرانها ترف فوق الغابة الممطورة المثلجة. ليس إلا الورق يتطاير الآن على الأرض بعضها مثقل ماءً يعلق بالأدغال وبعض يمضي مبتعداً وكان توهم النجاة.

سألت نفسي وأنا أتابع الشجر الممطور وحركة الغصون في بقايا الريح : كيف تعيش العناكب، الهوام التي صعق أكثرها البرد فلا تستطيع حركة وظلت تعيش على ما تأتي به إليها الريح؟ حق إذن للحور والبتولا أن يتعاليا فوق أشجار الغابة . هو الكفاح الصامت والأزلي من أجل الضوء. لا يعرف قيمة ضوء الشمس إلا من بات ليلة، ولا أقول ليالي، في البرد الشديد والغيوم.

لم أسأل صاحبي عن برنامجهما غدا، فأنا محض تابع يجهل العالم الذي هو فيه ويعتمدهما في كل شيء يخص الطريق. وحين هممت بالسؤال، رأيت عربة تنقل خشباً للموقد ! خشب النار له من يزود العاجزين أمثالنا، به. تبدو عربة متخصصة بعمل مثل هذا. ظهر صديقي ليعطي الرجل أجره، فرآني أطل برأسي لم يفارقني خوف البرد بعد، ابتسم قال: "سيكون لنا شواء جيد ونار جيدة وكل شيء على ما يرام. جاءنا الرجل يحطب وطيور ولن نعدم الشراب الليلة. هكذا انتصر الإنسان على الطبيعة كل هذه الآلاف من السنين. من يدري لو ننقب هنا لعثرنا ربما على هيا كل تعود للزمن الحجري"، ضحك وأكمل مستطرفاً"، وقد يجدون هياكلنا بعد ألف سنة مثلاً" ..

هكذا دبّ الدفء في عروقي وبعض من طعم الحياة المفقود، شعرت بانتمائي الإنساني القديم وصلتي العتيدة المتوازنة بالطبيعة وانها مثلما كانت رؤوم لا قاتلة، على ألا نسهو أولا نبالي بها، هي تحتاج دائما إلى احترام. الطبيعة تمنحك الدفء في أشد الأيام برداً وموتاً، شرط أن تنظر لها باكبار وأن تهيئ لنفسك ما يشعرها بذلك. أما أن تتحداها وقد استهنت بما رأيت من علائم تحولات مواسمها فوراء تلك ما تظهره لك هذه الشجرة البعيدة عن الأشجار والمطروحة أمامنا أرضاً، حتى جذورها خرجت للعراء!

نزلنا إلى غرفتنا – القبو، نهبط لها على سلمتين، فنحن تحت سطح الأرض من الطريق إلى عمقها الغامض، هيأنا فراشنا وقدور طعامنا وزاجاجتنا الأخيرة وجاء صديقنا الأكبر أشيب العارضين بكيس من البندق أهاله أمامنا، كومة من البلور المعتم الطري الدافئ. قال، موجهاً الكلام لي أكثر مما لصاحبي : في الوقت الذي نجلس فيه تحت الأرض خائفين من البرد غير مطمئنين تماماً، في هذا الوقت تنام الطيور في أعشاشها في أعالي الغابة، وكلنا، نحن وهي، بانتظار الصباح.

ليل صحو. لا شيء في الخارج، الصمت مكتمل تماماً ولا ريح، من ينظر من النافذة – الكوة، يرَ التماعات الصقيع وبقع الماء الزجاجية اللامعة. ليلة دافئة، العربة تنتظرنا في الباب لنرحل غدا ... أيها الاصدقاء، لا تبقوا من الشراب شيئاً ولا من الطعام. هي ليلة الحسم وهي ليلة الرحيل ...

موسيقى الأحد

عودة الى الجذور

ثائر صالح

يصادف أن يحضر المرء حفلاً موسيقياً يخال إنه حفل اعتيادي. لكن مع ابتداء النغمات الأولى يتضح إنه سيكون حفلاً استثنائياً. هذا ما حصل معي قبل أسبوعين في بودابست عند حضوري لحفل عدد من موسيقيي فرقة بودابست الاحتفالية، عنوانه "عودة الى الجذور"، وهو حفل لموسيقى الحجرة من عصر الباروك، قدموه باستعمال أدوات موسيقية من ذلك العصر.

تميز الحفل بعدد من المزايا، أهمها تقديم أعمال يندر سماعها منها أعمال موسيقيين كبار يجري الآن تقديمهم من جديد، مثل النمساوي هاينريش إغناتس فرانس فون بيبر (1644 – 1704) أو أعمال لموسيقيين لم نسمع بهم مثل البولوني بافل يوزف فيفانوفسكي Vejvanovský (1633 – 1693) أو مواطنه آدام ياشنبسكي Jarzębski (حوالي 1590 – 1648).

بدأ الحفل بأعمال الموسيقيين الطليان داريو كاستلّو (1602 – 1631) وهو واحد من أوائل الموسيقيين الفينيسيين المهمين، وأركانجيلو كوريلي الذي قد أتجرأ وأعتبره أهم مؤلف إيطالي في عصر الباروك من ناحية تأثيره على معاصريه ومن أتى بعدهم بسبب تقليدهم له واستعمالهم الاشكال الموسيقية التي ابتدعها.

بعدها فقد الحفل اهتمامه بالطليان، وتحول نحو المانيا – النمسا وبولونيا. إذ جاء بعد تلمان وباخ كل من بيبر والنمساوي يوهان هاينريش شملتسر (1623 – 1680) والبولونيان المذكوران قبل قليل، واختتم الحفل بعدد من أعمال بيبر.

التركيز على بيبر ليس اعتباطياً، فهو أشهر موسيقيي مدينة زالتسبورغ على الاطلاق حتى ولادة موتسارت فيها، وعده الكثيرون أعظم عازف كمان في القرن السابع عشر. فقد أدخل الكثير من التجديدات على تقنيات عزف الكمان وكتب أولى سوناتات الكمان المنفرد. ويبدو أن فون بيبر كان على معرفة بالبولوني فيفانوفسكي، ولربما درس عند شملتسر، وقد لعبت هذه الصلات دورا عند اختيار مفردات البرنامج في هذا الحفل.

استعمل العازفون الأدوات الموسيقية التي كانت مستعملة في ذلك العصر. منها الترومبيت الذي احتل الصدارة في القسم الثاني من الحفل، فقد كان يختلف اختلافاً كبيرا عن الترومبيت المعروف اليوم، فالعزف عليه يتم باستعمال السلالم الطبيعية بمساعدة عدد من الثقوب. وقد اضيفت المكابس لاحقاً في القرن التاسع عشر لتحسين الأداء الكروماتي للترومبيت.



وحسب قول شوما دينييش عازف أدوات المفاتيح الذي علق على المقطوعات المقدمة بتفاصيل غنية مزجها بروح الدعابة، أنهم قدموا في هذه الأمسية كل ما كتب للترومبيت في السلم الصغير خلال عصر الباروك كله. إذ يصعب عزف السلم الصغير (هنا لا الصغير) على الترومبيت المصنوع على سلم دو الكبير دون مهارة عالية وخبرة طويلة، واجادت فروجينا هارا العزف في هذه المقطوعات الصعبة.

كذلك اختلفت الأدوات الوترية باستعمال أقواس مختلفة عن تلك المستعملة اليوم، وبقصر زندها. بالطبع هناك إمكانية لاستعمال أوتار من مصارين الحيوانات بدلا عن الأوتار المعدنية المعاصرة، لكن هذا سيعني "خنق" صوت هذه الأدوات واضعافه. استعمل العازفون كذلك أداة فيولا دا كامبا وهي من عائلة الفيول المنقرضة وتقابل الچلو المعاصر، فيها ستة أوتار وزندها معتّب مثل الكيتار.

حصل عمل باخ تريوسوناتا في دو (عمل رقم 1037) للفلوت والكمان والچلو بمصاحبة الهارپسيكورد على أكبر استحسان، ليس فقط لأنه العمل الأكثر شهرة وسماع بين كل الأعمال المقدمة ، بل بالدرجة الاولى لجمال ودقة وحرفية الأداء الذي قدمه العازفون، وبينهم الصديق قصي مهدي عازف الچلو.

دستويفسكي وغوغول

د. ضياء نافع

يربط القارئ العربي غالباً هذين الاسمين الكبيرين في الأدب الروسي بالقول الشائع ، الذي ينسبونه لدستويفسكي – (كلنا خرجنا من معطف غوغول)، وهو تبسيط التبسيط للحديث عن علاقة هذين الكاتبين في إطار علم الأدب المقارن ، ويذكرني بما قاله لي مرة أحد معارفي ، عندما سألته عن انطباعاته حول العاصمة النمساوية فيينا التي زارها، والذي أجابني قائلاً – (ليالي الانس في فيينا // سمعها الطير بكى وغنّى) ، وقد قهقهت عندها ، وقلت له ، إنه من المؤكد ، أن اسمهان نفسها تعرف جيدا ، إن الطير لا يبكي ولا يغنّي أولاً ، و تعرف ثانياً ، إن الطير ينام طوال الليالي بغض النظر عن أي أنس يجري في زوايا تلك الليالي و شعابها.

لقد كتبت مقالة قبل سنوات طويلة بعنوان – (هل خرج دستويفسكي من معطف غوغول ؟) ويمكن الرجوع إليها طبعاً ، وتحدثت فيها بالتفصيل عن ذلك القول ، و ذكرت في نهاية المقالة المذكورة كيف إني استمعت الى محاضرة ألقاها بروفيسور سوفيتي في باريس نهاية ستينيات القرن العشرين عن هذا القول ، بعد بحث وتمحيص طويلين له حول أوليّات ذلك ، وكيف فنّد الرأي القائل ، إن دستويفسكي كتب هذا القول . استجدت بعد ذلك عناصر جديدة أخرى باللغة الروسية حول هذا الموضوع ، منها ما نشرته مجلة (قضايا الأدب) الروسية ، وما تم نشره في المعجم الكبير للتعابير والأقوال المتداولة تحت جملة – (كلنا خرجنا من معطف غوغول) ...الخ ، وكل هذه المصادر تشير بالاجماع الى أن دستويفسكي لم يكتب هذه الجملة ، وإنها وردت في كتاب أحد الباحثين الفرنسيين حول الأدب الروسي ليس إلا، ولا مجال هنا للحديث التفصيلي عن كل ذلك طبعاً .

دستويفسكي وغوغول والمقارنة بينهما – موضوع عميق جداً في تاريخ الأدب الروسي (يكفي فقط أن نشير مثلاً الى موضوعة مدينة بطرسبورغ وانعكاساتها في نتاجاتهما الادبية) ، وهو موضوع عميق أيضاً في تاريخ الفلسفة الروسية (ويكفي فقط أن نشير مثلاً الى موضوعة الكنيسة الارثذوكسية الروسية في مفاهيمهما ودورها الذي ينبغي أن تؤديه في المجتمع حسب رأيهما) . لقد ابتدأ موضوع المقارنة بينهما واقعياً منذ ظهور دستويفسكي في دنيا الادب الروسي ، اذ أسماه الشاعر والصحافي الروسي الكبير نكراسوف (غوغول الجديد) عندما تكلم عنه مع بيلينسكي ، أما بيلينسكي نفسه ، فقال ، إن (غوغول هو الأب لدستويفسكي) ، وكل ذلك طبعاً في بداية ظهور دستويفسكي ، أي قبل اعتقاله من قبل السلطة القيصرية والحكم عليه بالإعدام ، ثم الغاء هذا الحكم ونفيه الى سيبيريا بدلاً عن الإعدام ، وهي وقائع معلومة في تاريخ روسيا وأدبها ، اما دستويفسكي بعد العودة من سيبيريا ، ومسيرته الأدبية الجديدة ، ووصوله الى القمة والعالمية ، فان الأمر يختلف طبعاً ، إذ يبدأ النقاد والباحثون يتناولون مبدأ المقارنة بين دستويفسكي وغوغول باعتبارهما قمتين من قمم الأدب الروسي والعالمي أيضاً ، وهناك مجموعة من الدراسات المعمّقة في هذا الخصوص ، منها على سبيل المثل وليس الحصر كتاب كامل صدر عام 1921 في روسيا بعنوان – (دستويفسكي وغوغول) من تأليف



تينيانوف (تأملوا سنة إصدار الكتاب ، عندما كانت روسيا تتبلور لتوّها بعد ثورة اكتوبر 1917 وتتحول الى دولة الاتحاد السوفيتي) ، ومؤلف الكتاب تينيانوف هو أحد الأدباء الروس وأحد نقاد الأدب البارزين في مسيرة الأدب الروسي آنذاك ، وتعدّ كتبه – ولحد الآن – مصادر معتمدة للباحثين ، وخصوصاً عن أعلام الأدب الروسي في القرن التاسع عشر مثل بوشكين وغريبويديف وغيرهم . من الممكن طبعا الاشارة الى مصادر روسية اخرى تناولت موضوع المقارنة بين غوغول ودستويفسكي من مختلف الجوانب ، منها أن دستويفسكي حاول أن يحاكي غوغول (وفق أساليب مخفيّة وغير مباشرة) كي يقارعه فنيّا ويصبح بنفس مستواه ، مثلما حاول غوغول أن يحاكي بوشكين (وفق تلك الأساليب أيضاً) كي يصبح بنفس مستواه ، ولكن هذا الجانب غير الواضح وغير المباشر يحتاج الى اثباتات وبراهين عميقة و موضوعية، ويخضع كل ذلك طبعا الى وجهات نظر شخصية للباحثين مختلفة و متباينة، بل وحتى متناقضة بعض الأحيان . اختتم العرض الوجيز لهذا الموضوع المهم في علم الأدب المقارن بالاشارة الى وجود فيلم وثائقي روسي بعنوان – (غوغول و دستويفسكي) ، وهذه ظاهرة نادرة في الدراسات المقارنة .

دستويفسكي وغوغول – موضوع كبير ومهم في تاريخ الأدب الروسي وفي علم الأدب المقارن ، وقد انعكس بأشكال مختلفة في مسيرة النقد الأدبي الروسي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، وفي النقد الأدبي السوفيتي ، ولازال مطروحاً لحد الآن ، وكم نحتاج – نحن العرب – الى متابعة هذا الموضوع وغيره من أجل أن نتفهم تاريخ الأدب الروسي وخصائصه ... .

ردا على مقال

المكاشفة الأخيرة

د.ثائر العذاري

ردا على مقال د.نادية هناوي (المتتالية - التوليفة- المجموعة- الزووم) في المدى الغراء 2019/4/9

اختلاف الرؤى في الدراسات الأدبية أمر طبيعي، فليس في هذا الميدان حقيقة مطلقة، لكن هذا لا يعني أبدا تعمد تسفيه الرأي المخالف وتعمد الإساءة إلى صاحبه كما تفعل د.نادية هناوي منذ عام 2017 حين كتبت مقالاً بعنوان توريطات نقدية افترت عليَّ فيه يومها إني ادعيت أن المصريين هم رواد المتوالية القصصية ووصفتني بالجهل والوهم، وما كنت أتمنى أبداً أن تستمر في نهجها هذا حتى اضطررت إلى الرد. والحقيقة أني لا أفهم ما الذي يجبر د.هناوي على تتبع مقالاتي والرد عليها خاصة إنها في كل رد تكتبه تقع في أخطاء فادحة وعندما نكشفها تغير اتجاه النقاش باتجاه آخر، فتجهد نفسها لإيجاد مقولات لفلان وفستان، وتشغلني عن عملي البحثي لأني أجد نفسي مضطرا للرد لتصحيح المفاهيم.

وفي مقالها الأخير في المدى الغراء، جاءت بتهمة جديدة هي أني لا أسير على هدي نظري، وعند هذه النقطة قررت أن أكتب هذه المكاشفة التي أنوي أن تكون الأخيرة لأني لن أنشغل بعدها بأي رد على الزميلة التي ما زلت أحمل لها كل التقدير.

منذ بداية اهتمامي بموضوع المتوالية القصصية عام 2011 كنت ألتزم برؤية نظرية واضحة، وكل ما كتبت متاح على الشبكة، وإذا ما تصفحها القارئ الكريم سيجد إنها تسير على نهج واحد من غير تناقض ولا ارتباك مع وضوح في القصد، وبمرور الزمن كنت أطور هذه الرؤية وأجعلها أكثر دقة ووضوحاً اعتماداً على الدراسات الكثيرة التي كتبت في الموضوع واجتهادي الشخصي.

في المقابل يمكن الرجوع إلى مقالات د.هناوي لكي نكتشف بسهولة تشوش رؤيتها وتذبذبها وعدم وضوح مفهوم التوالي في ذهنها ما يوقعها في تناقضات كبيرة ليس بين مقال ومقال حسب، بل في المقال الواحد نفسه فنجد عجز المقال يناقض صدره، وبينهما حشو كثير بعيد كل البعد عن الموضوع، كما في حشرها لقضية الشكلانيين وتراجع بعضهم عن مبادئ الشكلانية وعلاقة الأدب بالمجتمع، ولم أستطع أن أفهم علاقة هذا الإسهاب بموضوع المتوالية القصصية، على أن المقال ينطوي على أمر خطيرٍ هو ما يجعلني أتوقف عن الرد مستقبلاً على ما تكتبه.

ليس هناك مرجع لدراسة المتوالية القصصية باللغة العربية سوى مقالة روبرت لوشر التي ترجمها الصديق د.خيري دومة ونشرها في كتابه المهم جداً (القصة الرواية المؤلف) ومقالاتي التي أنشرها منذ سنوات، أما المهم من الدراسات وهو كتب ورسائل وأطاريح وأبحاث ومقالات فكله مكتوب بالانكليزية، وهذا أهم أسباب التشوش في رؤية د.هناوي فقد أثبتنا في مقالات سابقة إنها لا تقرأ بلغة ثانية فتعود إلى الترجمات، وحين لا تجد تحاول الترجمة اعتماداً على القاموس أو على ترجمة google، كما حدث معها حين كتبت عن كتاب إنجرام وكتاب جنيفر سميث اللذين لم تقرأ سوى فهرسيهما ومقدمتيهما، كما بينا في مقال سابق، فهي لم تدرك أن جنيفر سميث في كتابها 2018 أرادت إثبات تجنيس المتوالية القصصية عبر مدخل جديد حيث سمتها (الجنس الذري Atomic genre) ووضحت التسمية في الفصل الأخير بأنها ترى وجود القصص في متوالية قصصية يشبه اندماج الذرات في القنبلة الذرية الذي سيولد طاقة هائلة تتحول عبرها المادة إلى مادة أخرى تماماً، إن عدم قراءتها باللغة الانكليزية هو ما يوقعها في الغلط، فمن المعروف أن لكل علم معجمه الخاص الذي غالبا ما لا يذكر في القواميس. وهذا يفسر عدم ذكر د.نادية للدراسات الخاصة بالمتوالية القصصية إلا بعد أن ترد في مقالاتي.

كنت قد كتبت في المقال الذي ترد عليه الدكتورة رأي (شكلوفسكي) في أن التوالي هو أصل الرواية، لكني وجدت أنها تكتبه أربع مرات في مقالها (شلوفسكي)، مما جعلني أظن أنها تتحدث عن ناقد آخر لا أعرفه خاصة إنها كتبته بالحروف اللاتينية بصيغة غريبة جعلتني أمضي يومين كاملين في البحث عن هذا الناقد فقد كتبته Shlovskij. وفي النهاية توصلت إلى السبب، فهي تقصد شكلوفسكي نفسه لكن هناك من خدعها كما سنبين.

تقول د.نادية: (وشلوفسكي هو الذي اعترف في مقدمة كتابه (نظرية النثر 1925) بتأثير الظروف الاجتماعية على الأدب والقصور عن رصد علاقات الأدب المتشابكة بالظواهر الثقافية والاجتماعية المختلفة، قائلا: " لقد شغلت في دراساتي النظرية بالقوانين الداخلية للأدب وإذا كان لي أن استخدم عبارة مأخوذة من المجال الصناعي فإنني كنت مثل من لا يشغل بوضع القطن ومنتجاته في الأسواق العالمية والسياسة الاحتكارية المتبعة فيه وإنما يركز اهتمامه على مشاكل الغزل والنسيج من الوجهة الفنية" حتى جاء كتابه (المصنع الثالث 1926) محاولاً التوفيق بين نظرية الأدب من جانب والبحث الاجتماعي والنفسي من جانب آخر وهذا يدلل على معاناة شلوفسكي الروحية والمنهجية.)

إن الاقتباس المفترض من كتاب شكلوفسكي نظرية النثر هو ما أربكني، فأجهدت نفسي بالبحث لأن العبارة المقتبسة لا تستقيم مع طبيعة الكتاب. فقد بنى شكلوفسكي كتابه على فرضية تقترب من فكرة الديالكتيك، فهو يرى أن الأجناس الأدبية في كل عصر تتصارعٍ لتعطي في العصر التالي جنساً جديداً يختلف عن المتصارعين، وهكذا تتكرر هذه الدورة في كل عصر، وهنا مفارقة غريبة، فشكلوفسكي على الرغم من مشاركته في ثورة أكتوبر لم يكن شيوعياً، بل إنه أسس جمعية مناهضة للبلشفية عام 1918 واضطر للتخفي بسبب ملاحقة السلطات له ثم الهجرة إلى أوروبا بعد أن أعدم شقيقاه للسبب نفسه. وكتابه شكلاني صرف لا علاقة له لا بالاجتماع ولا بالاقتصاد فكيف يصدره بعبارة يتبرأ فيها منه؟ أما كتابه (المصنع الثالث) فهو كتاب سردي يقترب من السيرة الذاتية يسرد فيه شكلوفسكي تحوله من الأدب إلى السينما ولا علاقة له بنظرية الأدب.

إن أسوأ ما يمكن أن يرتكبه الباحث هو السطو على جهد الآخرين ونسبته إلى نفسه والأسوأ من ذلك أن يكون ما ادعاه لنفسه مغلوطاً ويأخذه من غير تمحيص. لقد استلت د.نادية النص الذي اقتبسناه من مقالتها برمته من كتاب عنوانه (تحليل الخطاب الأدبي) لكاتب سوري اسمه (محمد عزام) في الصفحة 44 وأوهمتنا إنها قرأت كتاب نظرية النثر وكتاب المصنع الثالث، على أن هذه ليست المرة الأولى، والنص فيه ارتكاب لخطأ علمي جسيم يصل حد التدليس والكذب وأنا هنا أتحدث عن عزام ولا علاقة للدكتورة به سوى إغارتها على النص دون تمحيص وتثبت.

اللافت أن عزام يقول هذا الكلام من غير توثيق فضلا عن أن الكتابين لم يردا في قائمة مراجعه، بل هو لم يرجع إلى أي مرجع أجنبي، وهو من أوهم د.نادية باسم شكلوفسكي لأنه كتبه شلوفسكي، مع إنه Shklovsky أما صيغته اللاتينية كما كتبتها هي فهو من عندياتها ولا وجود له إطلاقا.

واقتبس هنا نص الفقرة الأخيرة من مقدمة كتاب نظرية النثر بترجمته الانكليزية ليتبين القارئ الكريم ما توقعنا به الترجمة أحيانا من قلب للمفاهيم فهو يختتم مقدمته القصيرة جدا بالقول:

"As a literary critic، I've been engaged in the study of the internal laws that govern literature. If I may bring up the analogy of a factory، then I would say that neither the current state of the world cotton market nor the politics of cotton trusts interests me. One thing alone concerns me: the number of strands that make up the cotton plant and the different ways of weaving them. For that reason، this book is devoted in its entirety to a study of the changes in literary form."

وترجمتها الصحيحة: "أنا بوصفي ناقداً أدبياً مهتم بدراسة القوانين الداخلية التي تحكم الأدب، وإذا كان لي أن أستعير لغة الصناعة، فسأقول لا حالة أسواق القطن الآن ولا سياسة اعتماد القطن تهمني، شيء واحد أنا مهتم به هو عدد (التيلات) التي تؤلف نبتة القطن والطرق المختلفة لنسجها ولهذا السبب كرست هذا الكتاب بكامله لدراسة التغيرات في الشكل الأدبي"

ويستطيع القارئ الكريم أن يرى أن المعنى مضاد تماماً لما كتبه عزام فقد أضاف كلمات من عنده قلبت النص رأساً على عقب بحيث يبدو أن شكلوفسكي يتبرأ من كتابه في مقدمته. ولم تدرك الدكتورة هذا التعارض، فهل هذه هي المعرفة بالنظرية التي تعد د.نادية نفسها فالقة نواها!

أخيراً أود أن أقول للدكتورة، اعتبريني واهماً كما يحلو لك، لكن عليك مناقشة عشرات الكتب التي تعاملت مع المتوالية القصصية على أنها جنس أدبي ابتداءً من إنجرام وانتهاءً بجنيفر سميث، وأضيف لك هنا دراسة أخرى لم تتوقف عند تجنيس المتواية القصصية حسب بل راحت تبحث في أجناس فرعية داخلها، وهي كتاب الناقد السويدي البروفيسور رالف لندن The United Stories of America.

قناديل

▪ لطفية الدليمي

المعرفة العابرة للتخوم

إنتهيتُ مؤخراً من قراءة الكتاب الممتع الصادر بعنوان (مستقبل العقل) ضمن سلسلة (عالم المعرفة) التي أواظب على قراءتها بانتظام منذ سنوات بعيدة ، وكان ثمة سبب إضافيّ دفعني لقراءة هذا الكتاب بالذات ؛ فمؤلفه هو الفيزيائي ومقدّم البرامج العلمية الأشهر (ميشيو كاكو) الذي لطالما شاهدناه في وثائقياته العلمية الرائعة المُعدّة عن كتبه ، مثل : رؤى مستقبلية ، فيزياء المستحيل ، العوالم المتعددة ،،،، الخ .

إنّ مما يبعث على الدهشة لدى مُشاهد هذه الوثائقيات – وقارئ الكتب كذلك – هو ذلك الكمّ الهائل من المعرفة المتداخلة بين الحقول المعرفية في شتى ألوانها (علمية وفلسفية وأدبية ،،، الخ) ؛ إذ ماعاد ممكناً تناول المعضلات الجوهرية التي تقترب من حافات الكوارث المؤكدة في عالمنا المعاصر من غير الإحاطة بجوانب معرفية متعددة ومتداخلة وبما يمكّن من الحصول على صورة شاملة طبقاً لما تتطلبه (نظرية الأنساق Systems Theory) التي غدت النظرية الأساسية العابرة للتخوم المعرفية . نقرأ في الفصل الأخير من كتاب (كاكو) عن (الوعي الكمي) وهو مبحث معرفيّ حديث بعض الشيء يسعى لتوظيف بعض النتائج المتحصلة من البحث في ميكانيك الكمّ على مفاهيم أساسية في الوجود البشريّ مثل الوعيِ ، وتلك مهمة ممتعة بقدر ماهي شاقة ، وتتطلّب قدراً هائلاً من التبحّر في علوم الفيزياء والرياضيات وهندسة البرمجيات والبرمجة اللغوية العصبية والسايكولوجيا الإدراكية بالإضافة إلى إمتلاك ذائقة فلسفية تستطيب لغة (كانت) و (لايبنتز) و (سبينوزا) بقدر استطابتها لمفاهيم ميكانيك الكمّ الحديثة .

إنّ موضوعة المعرفة العابرة للتخوم مسألة معقدة ومشتبكة وأكبر من موضوعة (الثقافتان) التي أشار لها (سي. بي. سنو) عام 1959 ؛ إذ أنّ ماأشار له (سنو) هو الهوّة الفاصلة بين الثقافتين العلمية والأدبية على وجه التحديد ، وكذلك مايترتّب على تفاقم تلك الهوة من خطل مفاهيمي يقود لمعضلات مجتمعية مؤذية . كان ذلك مع بداية العقد الستيني من القرن السابق ؛ أما في عالمنا المعاصر فقد بلغت الأمور حدّاً يستوجب الإلمام بشيء من التداخل بين العلوم (والحقول المعرفية بعامة) وذلك لسببين على الأقلّ : الأوّل إنّ هذا الفهم هو مايجعل المرء مؤثراً وقادراً على إمتلاك خلفية علمية تؤهله لفهم طبيعة العصر والمدى الهائل لتعقيد أنساقه المعرفية وبخاصة ونحن على أعتاب الثورة الصناعية الرابعة التي ستشهد ترسيخ سطوة الأتمتة ومنظومات الذكاء الإصطناعي الفائق والروبوتات المؤنسنة ، أما السبب الثاني فهو إنّ الفهم خطوة أولى باتجاه تكوين الدافع لتشكيل جماعات ضغط (بيئية بخاصة) تتولى الدفاع عن حقوق الأرض المستلبة التي تآكلت بفعل الجشع البشري المتوحش ، وليس خافياً أنّ المعرفة الرصينة هي المفتاح للتعامل المعقلن مع هذه الموضوعات المعقدة ، وإذا كان اللورد (سنو) ممتعضاً من سوء الفهم بين الثقافتين العلمية والأدبية فإن الحالة في عالمنا المعاصر أكثر تعقيداً بكثير وليست محض سوء فهم بل هي معرفة تنطوي على أنساق هائلة التعقيد مثلما تنطوي على كوارث مؤكدة قادمة ، ومالم نتحسّب لتلك المعرفة والكوارث بمعرفة عابرة للتخوم العلمية الضيقة والمحدودة فإنّ خسائر بالغة ستلحق بنا أفراداً وبلداناً .

هذا عصر المعرفة العابرة للتخوم ، وليس أمامنا من سبيل للتغافل عن هذه الحقيقة أو الإنكفاء على الجزر المعرفية المعزولة.



إنّ موضوعة المعرفة العابرة للتخوم مسألة معقدة ومشتبكة وأكبر من موضوعة (الثقافتان) التي أشار لها (سي. بي. سنو) عام 1959 ؛ إذ أنّ ماأشار له (سنو) هو الهوّة الفاصلة بين الثقافتين العلمية والأدبية على وجه التحديد ،

الكاتبة الكندية دينيس بومبارديه تنشر مذكراتها الجريئة

حياة بدون خوف أو أسف

ترجمة : عدوية الهلالي



احتلت الكاتبة الكندية من مقاطعة كيبيك (دينيس بومبارديه) مساحة متميزة لها في الساحة الأدبية الفرنسية منذ صدور كتابها (طفولة في المياه المقدسة) في عام 1985 ، واليوم تقوم بومبارديه بنشر مسلسل حياتها المليئة بالأحداث والمنعطفات في كتاب سيرة ذاتية جريء يقع في 460 صفحة ويحمل عنوان (الحياة دون خوف ودون أسف) ، وقد تم بيع 34،000ألف نسخة منه في كيبيك منذ صدوره عن دار بلون للنشر، كما بيع منه 340،000 ألف نسخة في فرنسا ..

يضم الكتاب تفاصيل سيرتها الذاتية ومقابلاتها اللاذعة مع العديد من رجال السياسة مشفوعة بالصور ..تقول بومبارديه :" كانت عائلتي متواضعة ، لكنها مجنونة تماماً ...كان جنون والدي يفزعني ..وعندما كنت شابة ، لم أكن أخشى من ضياع حياتي أو بقائي من دون لكنه كان يبث الرعب فينا زواج لكني كنت أخشى أن أصبح مجنونة أيضاً " وتردف الكاتبة :" لم يكن والدي يهاجمنا جسدياً لكنه كان يبث الرعب فينا ..وكانت والدتي تنكر كونه مجنوناً ، أما خالاتي فقد كان يسمين الأشياء باسمائها ويصفن والدي بالمجنون حتى الثمالة ..

من جهة أخرى ، كان والدي يشكل علامة فارقة بالنسبة لمجتمع كيبيك المغلق منذ أعوام 1950 – 1960 وربما يفسر هذا ممارستي المشاكسة لمهنة الصحافة ، فقد كان يهاجم الكنيسة في وقت كانت لها سلطتها المطلقة في كيبيك ، وكنت ممزقة مابين خطاب والدي المناهض للدين وبين الخطاب الديني الذي كنت أحبه ، إذ كانت المدرسة ملاذي وكذلك مدرساتي من الراهبات ..لم تكن الراهبات –على سبيل المثال – يتناولن الكحول أمامي بخلاف عائلتي التي كنت أخجل من إدمانها على الكحول ..كانت عمتي أيضاً تفعل الكثير من الفضائح كما كان انتقاد المجتمع يحيط بأقاربي ..على الرغم من ذلك ، حصلت على تعليم أساسي جيد منحني الحصانة نوعاً ما ، وغرست والدتي في نفسي عشقها للغة الفرنسية مادفعني الى الالتحاق بدورات في الالقاء ساعدتني على التعبير عن نفسي ..وفي الواقع ، كان ارتقائي الثقافي سلاح ذو حدين إذ شعرت باني أمارس نوعاً من الخداع لمجتمعي المغلق لكني حاربت بشدة لأصل الى ماوصلت اليه "..

وتكمل بومبارديه :" قبل أن أكون صحفية ، كنت ممثلة في البداية ، لكني شعرت بأني غير قادرة على ممارسة مهنة تقوم على المتاجرة بالمشاعر ..كنت بحاجة الى مساحة كافية لأتحرك ووجدت ذلك في ممارسة الصحافة ، خاصة عندما عملت في الإذاعة الكندية حتى عام 2004 ،كنت قد خضت مجال الصحافة في سن السابعة عشرة عبر كتابة مقالات لايرغب بها الآخرون ..كان يطلق على مقالاتي :" القنبلة الجريئة " ..وفي سنوات الستينيات ، ومع قيام (الثورة الهادئة) ، خرجنا نحن الشباب من مرحلة مظلمة لنعبر الي عالم مبهج .كان كل يوم يمر يحمل معه نصيباً من الإصلاحات وبدأت وقتها عملية علمنة المؤسسة الكهنوتية ، لذا كان جيلنا من شباب كيبك يشعر بالسعادة ، وخرج من معطف كيبيك العديد من الفنانين المعروفين ..بعد ذلك ، جاء حزب كيبيك الى السلطة ومعه حلم الاستقلال لكنه فشل في انتخابات 1980 و1995 ، كما ظهر رئيس الحزب الليبرالي الميكافيللي الرائع بيير إليوت ترودو ، الذي كان أباً حقيقياً ، وقد أفقد حب النساء لترودو عقلهن ، أما أنا فقد التقيت به كثيراً لكني لم أخضع لسحره ، ..



وتتحدث دينيس بومبارديه في مذكراتها عن عشقها لفرنسا فتقول :" أحببت كل شيء في فرنسا ، حتى غطرسة الفرنسيين ..أنا أيضاً فرنسية من فرعين ، الأمّ والأب ، ولدي أسلاف ذوي أصول نقية على الرغم من أن جدتي كانت لها هيئة امرأة هندية ..وعندما وصلت فرنسا لأول مرة ففي عام 1968 ، التقيت بالعديد من المشاهير ورجال السياسة من أمثال جان فرانسوا ريفيل وآلان بيرفيت وباول غويمارد وبينولت غرولت وريمون آرون وفرانسوا ميتران ..وفي عام 1990 ، أعلن غابرييل ماتزنيف عن كتابه الذي تحدث فيه عن ولعه بالصبية المراهقين وزهوه بشذوذه الجنسي، فشعرت بأني سأنفجر وهاجمته ، فشن المثقفون هجوماً قاسياً ضدي ، لكن ميتران ساندني ومنحني بعد ثلاث سنوات وسام الشرف لدفاعي عن اللغة والثقافة الفرنسية وكان مصدر فخر عظيم بالنسبة لي ...

وتكرر بومبارديه اعتزازها بموطنها كيبيك على الرغم من انغلاق المجتمع على نفسه ، فحتى وقت قريب ، كان الاستماع الى اغاني الكندية سيلين ديون اشبه بالذهاب الى صالة قمار ، مشيرة الى اعتزازها بسيلين ديون لأنها بدأت من الصفر وصعدت الى القمة وقد كتبت لها أغنيتها (ديفا) كما إنها تحترمها لأنها لم تفقد عقلها كبقية المشاهير وحافظت على تواضعها..

حازت بومبارديه على شهادتي الماجستير والدكتوراه ، واشتهرت ببرامجها الإذاعية ولقاءاتها الجريئة مع الشخصيات السياسية ومقالاتها الإعلامية اللاذعة ، كما عرفت بشجاعتها في الدفاع عن وضع المرأة في فرنسا وكندا بعيداً عن التطرّف النسائي وبما يضمن مكانة عادلة للمرأة ...

العدد (4422) السنة السادسة عشرة - الأحد (5) أيار 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

خلــــــود...

قبل أيام أقدم الأخ الأكبر على قتل أخته "خلود"، شنقاً حتى الموت بسبب صور مهينة. تجاوزت الفتاة المشنوقة الأربعين عاماً من العمر. ومما قيل في واقع الفتاة أنّها كانت تعيش في ظل ظروف عائلية عصيبة تعامل فيها معاملة العبيد من قبل زوجات الأخوة والأخوة كذلك لكونها غير متزوجة وبلغت مرحلة العنوسة ذات الوصمة القاسية في المجتمع العراقي. وتنقل وسائل التواصل الاجتماعي أخبار عن حوادث مماثلة راح ضحيتها نساء شابات متزوجات وغير متزوجات ومن كل المحافظات والأمكنة والأديان والطوائف.

☐ د. لاهاي عبد الحسين

لا أحد يستطيع الإدعاء أنّها سمة لجماعة دون أخرى أو محافظة دون أخرى. وليس صحيحاً القول أيضاً إنّها جرائم تطال النساء الجميلات أو المشهورات من الشابات على وجه التعيين بل تطال كل النساء. ظاهرة قديمة وراسخة ولكنّها تخبو في ظل ظروف الأمان النسبي والأوضاع الاقتصادية المتحركة والواعدة وتظهر تدريجياً لتصل مرحلة الشراسة في ظل ظروف القلق والإضطراب التي تقدم المرأة فيها قرباناً للتعبير عن التوتر والأسى وعدم الإرتياح.

لا أحد ينكر مقدار الخذلان وخيبة الأمل الذي تصاب به العائلة جراء تصرفات طائشة وغير محسوبة من أي فرد من أفرادها وبخاصة إناثها مهما كانت المبررات بسبب الإرث الثقافي الإسلامي الذي يمتزج فيه الموقف الأخلاقي بقوة وعمق مع الموقف القانوني والفقهي. موقف يعاقب فيه المتجاوز للسائد والمقبول وبشدة يمكن أنْ تصل حد الإعاقة أو الموت العمد كما تظهر دراسات علمية متخصصة إلى جانب الشائع والمتعارف عليه اجتماعياً. بيد أنّ لهذا الجانب الأخلاقي جانب آخر لا يقل أهمية يتعلق بمن يستدرج الضحية ويفرط بالثقة ويعرضها للخطورة والهوان أو يمارس التهديد والإبتزاز. وصارت هذه السلوكيات أكثر حساسية اليوم في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدم لأغراض متعددة منها ما يتعلق بالشخصي والاجتماعي كما أكد خطيب المرجعية الدينية السيد أحمد الصافي عليها في خطبة الجمعة الفائتة وحث على محاربتها ووقفها لحماية الشباب من مخاطرها.

يتفق فقهاء القانون والمشتغلون في العلوم الإنسانية على الدور الخطير والمؤذي الذي تمارسه الضغوط الاجتماعية والتي تؤدي إلى صنع ردود فعل نفسية يعالجها بعض من يقع تحت وطأتها بسلوكيات عشوائية وغير منضبطة. وهذا ما يحتم تطوير مواقف أخلاقية لا تقل أهمية عن الموقف الأخلاقي الذي يتطلب الإنضباط وحماية الذات من براثن مختلف أشكال الإستغلال بما في ذلك الإستغلال الذاتي للفرد بنفسه ولنفسه نتيجة الإنهيار والتساهل وإنعدام الحيطة والحذر من المتربصين ومتحيني الفرص للنيل من الشابات والشباب، على وجه التعيين.

تتعدى تجاوزات من هذا النوع حدود الأفراد لتشمل فئات اجتماعية تعبر عن فشلها وخيبة أملها بطرق متعددة لإيذاء الذات والإنتقام منها ليس فقط من خلال التسليم للعقوبة العائلية بل والذاتية أيضاً بالإقدام على الإنتحار. فقد زادت معدلات الإنتحار حتى أصبحت قضية رأي عام في العراق، اليوم. قضية يتردد صداها فيما تحمله الأخبار عن حالات يقع ضحيتها في الغالب شباب لم يتجاوزوا العشرينيات من العمر. ويأتي هؤلاء أيضاً من مختلف المناطق والجماعات والطوائف والأديان وكذلك المستويات التعليمية. يبقى عامل واحد يبدو إنّه يشذ على القاعدة وهو الذي يتعلق بجندر الضحية. يتقدم عدد الإناث المنتحرات على عدد الذكور نسبياً كما تفصح احصائية تمّ تداولها على وسائل التواصل الاجتماعي للربع الأول من عام ٢٠١٩. بلغ عدد المنتحرات في كربلاء ١٩ مقابل ذكر واحد، وفي ميسان انتحرت ثماني إناث مقابل ستة من الذكور، وفي واسط بلغ عدد المنتحرات ثلاثة مقابل إثنين من الذكور. تبعث هذه الإحصائيات على الحزن والقلق ولكنّها أيضاً لا تقول كل الحقيقة من حيث أنّ بعضاً من الحالات التي أحيلت إلى الإنتحار كانت بالحقيقة جرائم قتل تمّ تنفيذها من قبل أحد أفراد العائلة مع سبق الإصرار للأسباب الأخلاقية التي يساء التعامل معها أو يحصل التورط بها وبخاصة من قبل الشباب. يتفاوت الذكور والإناث من حيث فرص التعليم والعمل والحرية النسبية على صعيد الحياة الاجتماعية الواقعية اليومية ولكنّهم يتساوون على مذبح الموت بالنتيجة النهائية عندما يضعون حداً لحياتهم وبأياديهم. تذهب حينها معهم جهود إنسانية كبيرة ومضنية إبتداءاً من الأشهر التسعة للحمل ومروراً بالرعاية والإهتمام حتى يكبروا ويزهروا وأخيرا ليذووا وينعدموا وهم بعد في ريعان الصبا والشباب، أو في الأقل لم يأخذوا فرصتهم من الحياة، بعد.

مما لا شك فيه فإنّ جرائم من هذا النوع تعتبر امتداداً لمواقف اجتماعية لا تقيم وزناً للمرأة ولا تهتم بها فضلاً عن أنّها تقع في صميم الإنتهاك لحق الإنسان في الحياة مما لا ترضى به السماء قبل الأرض. يردد الناس مقولة "لله ما أعطى ولله ما أخذ"، أو "أخذ الله أمانته"، في حالات المواساة عند الموت تعبيراً عن الإقرار بأنْ لا أحد يملك حق مصادرة حق أحد بالحياة سوى الخالق الذي خلقه ابتداءاً. مفهومات دينية متداولة شعبياً يتم تجاهلها استجابة لعواطف من نوع ما بداعي العصبية أو الغيرة والسمعة العائلية والاجتماعية.

يحيط المشتغلون في مجال القانون بالإشكالات القانونية ويعرفون النصوص التي تعنى بهذه الجوانب ولكن العمل لتعديلها بإتجاه توفير شروط الحياة التي تحمي الإنسان وتحافظ عليه بإعتباره قيمة عليا لا تزال تتحرك ببطئ وأحياناً تراوح في مكانها. يحكم بالسجن مثلاً فترة لا تقل عن خمسة عشر عاماً على الشخص الذي يمارس اعتداءاً يفضي إلى الموت بحسب المادة ٤١٠ من قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩. ولكن القانون نفسه يوقع حكماً مخففاً لا يزيد على ثلاث سنوات على من يقتل بداعي "غسل العار"، كما جاء في المادة ٤٠٩. وهناك المادة ١٢٨ التي توقع عقوبة مخففة أو معفياً منها بحسب مفهوم "الباعث الشريف"، كما ورد بالقانون إذا ما أرتكبت الجريمة بسبب "إستفزاز خطير"، من قبل المجني عليه أو عليها بـ "غير حق". يعطي هذا المفهوم المبرر القانوني لإرتكاب مختلف الجرائم والإعتداءات التي يمكن أنْ توضع ضمن خانة الدفاع عن شرف العائلة أو سمعتها أو مكانتها وما إلى ذلك. هذا في الوقت الذي يفترض أنْ يشدد فيه على أهمية الضوابط القانونية المصممة للدفاع عن الضحايا المحتملين وفي مقدمتهم النساء والبنات والأولاد الصغار والشباب من خلال إستغلال أي شرخ وإنْ بدا معقولاً وغير مؤثر.

ويظهر أداء مجلس النواب العراقي وئيداً متباطئاً على هذا الصعيد حيث يصر على تأجيل تقديم مشروع قانون مناهضة العنف الأسري مرة بعد مرة فيما تغرق لجنة المرأة النيابية في لجة الاجتماعات الطويلة والإيفادات الخارجية دون أنْ تساءل نفسها ما الذي حققته للنساء وما هي استجابتها للتزايد المروع بحالات القضاء على النساء بتهم متنوعة تطالهن بلا رحمة. قد يكون مطلوباً والحالة هذه تطوير مشروع قانون يصمم للحد من جرائم الكراهية على أي أساس سواء كان الديني أو الطائفي أو الجندري والعرقي. وهذه واحدة من المسؤوليات التي يفترض أنْ تضطلع بها الهيئة الوطنية العليا في مجال حقوق الإنسان التي لا يكاد يسمع لها صوت في ظروف من هذا النوع عكس ما تفعل عند الشروع بتشكيلها وتعيين المشتغلين بها. يسمع المواطن كثيراً عن النشاطات الإعلامية لمثل هذه الهيئات المكلفة لميزانية الدولة مثل المؤتمرات والندوات وورش العمل فيما لا يجد لها حضوراً في قضايا تهز الضمير الاجتماعي لتظهر عجزها عن القيام بما يبعث على الطمأنينة والأمان لدى المواطنين. ولعل هذا ما يفسر حالة الإحباط التي تمنى بها الجماعة تجاه مثل هذه الهيئات شبه العاطلة عن العمل.

بالسلاح أم بالعقل



☐ د. أثير ناظم الجاسور

لم تنشأ التنظيمات الارهابية حتى تنتهي وتضمحل الى الأبد ، وبعيداً عن المؤامرة وما يصاغ من مشاريع دولية واقليمية قد تؤثر بشكل أو بآخر على طبيعة النظام والحركة والتفاعل بين وحداته التي كونته وتعمل بين الحين والآخر على إعادة صياغته ورسمه، فإنها وقياداتها وجدت لكي تؤسس لأرضية مهما أطلقت عليها من مسميات إلا إنها وجدت لتبقى وتستمر طالما كانت مواجهتها هشة

فالمنطلقات الفكرية التي تعد الخزين لهذه التنظيمات لازالت الدول تواجهه بطرق غير منطقية بعيدة عن العقل، فقد رحل بن لادن بطريقة درامية أنهت حياته بغض النظر عن الطريقة والحدث والأجواء لكن العالم لازال يدفع ثمن ما اقترفته يد بن لادن والأكثر من ذلك فإن دولاً احتلت ودمرت لأنها قد تكون شريكته، لذلك فان التنظيمات الارهابية الموجودة لا يمكن أن تنتهي بالقنابل والمدفعية والصواريخ لأنها بالأساس تمت على الفكرة التي تحمل في طياتها كل عوامل تفسر العنف وتجيزه، بالمحصلة فإن القضاء على كل ما تمتلكه هذه التنظيمات الارهابية من قوة يعتمد على الفكرة المضادة التي تُعد السلاح الوحيد القادر على إنهاء كل المخططات التي تعمل على تنفيذها.

فعلى مدار السنوات الطويلة الماضية منذ تأسيس تنظيم القاعدة ولغاية ظهور تنظيم داعش الارهابي والحروب التي شنت عليها كانت للسلاح كلمة الفصل والغريب إن ضحايا هذه الحروب هم المدنيون العزل، إذاً نحن أمام صورتين الأولى تنظيم ارهابي يستهدف المدنيين بعد أن يطلق شتى المسميات ويجزئ المجتمعات، نقف في الصورة الثانية أمام تحالفات عسكرية ضخمة تجيش الجيوش للقضاء على التنظيمات الارهابي لكن نتيجة هذه الحملات بعد القضاء على تواجد التنظيمات عسكرياً أيضاً ضحايا من المدنيين، بالنتيجة نجد إن المعالجة اقتصرت على تحرير الأرض وترك ما تبقى لعامل الوقت دون معالجة حقيقية، وهذا ما حدث في افغانستان والعراق وسوريا والعديد من الدول التي ركزت على المواجهة العسكرية وتركت المواطن رهينة لوضعه السيئ.

تعاملت الدول مع التنظيمات الارهابية وفق فكرة تجفيف المنابع والقضاء على الحواضن قد تكون فكرة القضاء هذه حسنة لكنها آنية على اعتبار أن تنظيمات بهذا المطاطية أو كما يسميها البعض الاخطبوطية هي قادرة على تُخلق في بيئات مهيأة أكثر من تلك التي خسرتها خصوصاً ولها مؤيدين ومناصرين، فالدول خصوصاً تلك التي اتهمت بالرعاية والتمويل والتدريب وحتى تلك التي أصبحت منتجة للشباب المنتمي للجماعات الارهابية هي في الحقيقة ساعدت بشكل مباشر على ترسيخ كل ما له علاقة بالكراهية والحقد والتهميش من خلال سياساتها المتناقضة العدوانية، فهي لم تعمل على أن تكون حاجزاً لمنع الارهاب لا بل ساعدت على انتشاره في سبيل دفع الخطر عن أراضيها، هذا ما ساعد على أن تخلق البيئات المتعددة تحديداً تلك المناطق التي تعرضت للأزمات والانكسارات ساعدت على أن تكون إما أرضية خصبة لهذه التنظيمات وإما منتجة لمجاميع تم تصديرهم خارج حدودها بحجة حماية الأمن.

بالنتيجة فإن أساس الإرهاب هو الأفكار التي تحث على نفي الآخر وأفكاره التي تصل لتكفيره وقتله وهذا الفكر لا ينحصر ضمن حدود جغرافية معينة أو في أشخاص محددين، بل هو قابل للانتشار وبسرعة غير مسيطر عليها، بالمحصلة تكون آثاره خطيرة وغير عقلانية والمشاهد المروعة التي نراها يومياً من جراء الأعمال الارهابية دليل على أن السلاح وحده غير كاف على مواجهة هذه التنظيمات، والأجدر أن تتم معالجة هذه الأفكار من خلال ترسيخ كل ما له علاقة بالقيم الانسانية والسلم والتعايش ونبذ العنف وخطاب الكراهية والابتعاد عن التطرّف والعمل على أن الوسطية هي الحل.

كيف نُعدّ طالباً مؤهلاً للدراسة الجامعية

-خطوات على طريق البناء التحتاني-



☐ د. حيدر نزار السيد سلمان

لم يبذل الباحثون في مجالي التربية والتعليم وكشافو أسباب التدهور جهوداً حقيقية لكشط القشرة الخارجية لموضوعة بحثهم المتمحور حول أسباب تدهور وتراجع مستوى التعليم باعتماد التحليل والتقييم بطرق أصيلة وحقيقية بغية الوصول للجذور الأولية لمدار بحثهم، إذ تركزت كتاباتهم وتنظيراتهم حول القشرة الخارجية دون التوغل بأعماقها، ويمكن لنا القول إن ما قُدم في هذا السياق لا يعد كونه تفسيراً عرضياً تلفيقياً لا يهتم بالخفايا أو الداء المستشري في عمق العملية التعليمية، وهذا لا يعني انعدام عوامل تراجعية في منظومة التعليم العالي. من المؤكد إن التعليم الأولي بمستوياته الثلاث (الابتدائي – المتوسط – الإعدادي) يشكل القاعدة الأساسية للتعليم الجامعي والرادف للكليات والمعاهد بالعناصر الرئيسة في التعليم وهُم الطلبة، فالدراسات المستعجلة التي تحدد مشكلة تردي التعليم الجامعي بالجامعات لوحدها ما هي إلا عملية تلفيقية لن تبلغ بالباحث إلى نتائج تتعلق بإيجاد الحلول والمعالج الشافية.

في المدارس وبمستوياتها الثلاث ترتبك العملية التعليمية والتربوية إلى درجة العبث وتتدهور بشكل خطير ينذر بسوء اكبر له عدة أوجه، وتشكل الصفوف الدراسية المكتظة أهم الإرباكات وأشدها خطراً، فالقاعة الدراسية التي يتعلم فيها عدد من التلاميذ يتجاوز كل المعايير والشروط الحقيقية لتعليم ناجح ومثمر لم تعد إلا مكاناً للفوضى والعبثية ، وعلى سبيل المثال فإن العدد المثالي لصف دراسي في مدرسة ابتدائية لا يتجاوز ال٢٥ تلميذاً ليتمكن المعلم والتلاميذ من تحقيق الهدف المراد والتفاعلية المطلوبة تجاوز كل هذه الشروط ليتراوح عدد التلاميذ في أية مدرسة ابتدائية حكومية وفي المراحل المختلفة بين ٥٠ – ٩٠ تلميذاً يتلقون تعليماً في مواد علمية ولغوية من معلم فاقد السيطرة على هذا العدد المشكل أصلاً من خليط من أبناء أسر تتنوع في أوضاعها الاجتماعية والنفسية والتربوية وينفرط حبل السيطرة عليهم من قبل معلميهم بالإضافة إلى صعوبات في التعليم والعمل التربوي مع عدد مثل هذا ، ويمكن شمول حتى المدارس الأهلية بهذا الوصف رغم إن هذه المدارس تقدم تعليماً لا يرتقي لمستوى المبالغ المدفوعة ثمناً له، كما إن الجهود المبذولة من معلم فاقد لشروط المعلم الأصيل كالثقافة والاحترافية والعلمية والإرادة والشخصية والمظهر الخارجي إن هي إلا إستثناءات في طريقها للزوال تربك العملية التعليمية في المستويات الثلاث المذكورة بل تفقدها قدرة الإنتاج وبلوغ الأهداف العلمية والتربوية وبالتالي فإن صناعة تلميذ متعلم يحمل معلومات وفهم ابتدائي كقاعدة أساسية للتعليم الجامعي تنتهي الكثير منها بالفشل الملحوظ ليبلغ هذا التلميذ ونتيجة للتهاون في الاختبارات وبكل المراحل الدراسية ضمن المستويات المذكورة؛ المرحلة الجامعية وهو مشوه تعليمياً لا يملك قاعدة فكرية وعلمية يبني عليها مايتلقاه من دروس ومحاضرات في مجال اختصاصه، وحتماً إن الأمر لا يستغرق كل المعلمين والتلاميذ بل إننا نشير إلى القطاع الأوسع الذي يتنقل في المراحل والمستويات الدراسية دون أن يتمكن من حفظ المعلومات والمفاهيم أولاً وفهم المادة العلمية التي يتلقاها ثانياً. ويمكن لنا أن نعزز أدلتنا بالهبوط المثير في مادة اللغة العربية وخصوصاً فيما يتعلق بالإملاء وقدرة التعبير، وهذا يشمل قاعدة عريضة من الملتحقين بالجامعات العراقية التي لا ذنب لها ولا دور في هذا السياق الأولي، فأساتذة الجامعات تصلهم مادة ((طالب جامعي)) وقد تم إعدادها لهذا المستوى من التعليم ولا أعتقد إن من مهامهم إعادة الطالب للتعليم الابتدائي والثانوي، ولعل في هذه المرحلة تبدأ المشكلة الأساسية التي لم يلتفت إليها الباحثون بهذا الشأن وتغافلوا عن التردي الفاضح في التعليم الأولي، وفي هذه المرحلة بالذات يعاني أساتذة الجامعات من معضلة التعامل مع أعداد كبيرة من الطلبة غير المؤهلين للدراسة الجامعية فبالإضافة إلى ما أشرنا له من ضعف البنية الأساسية التي تشكل قاعدة البناء الكلي الفوقي تبرز مشاكل أخرى لا تقل خطورة، وهذا المرة تتعلق بالمعلومات العامة المستقاة من المدرسة أو من وسائل الإعلام أو القراءة الحُرة أو الحياة نفسها من خلال حضور المجالس والندوات والمحاضرات الخارجية ولعل هذه المشكلة تتعلق بالدراسات الإنسانية أكثر من تعلقها بالدراسات العلمية المجردة فعلى سبيل المثال يمكن ملاحظة ضعف وانعدام المعلومات في مجالات الجغرافية – السياسية – التاريخ – السير الخاصة بالعظماء والرموز في الوقت الذي تتكدس عند عدد من الطلبة معلومات متراكمة عن رموز تشكلت بفعل الصدفة وفنانين وأبطال مزيفين وتشكل هذه الانقطاعات المعلوماتية والعلمية سداً منيعاً أمام الفهم والحصول على المعلومات عند الطلبة إذ يجدّ أساتذة الجامعات بقوة ومثابرة لإحداث خرق في هذا الجدار والسماح لتدفق المعلومات وفتح شهية الطالب على الاستيعاب والفهم.

في عملية البحث تحت القشرة الخارجية والتوغل بعمق بامتداد الجذور تتضح الحقيقة وتبرز المشاكل الأصلية في ضعف وتدهور مستوى التعليم. فالبناء الأساس الذي يستغرق المدة الزمنية التعليمية من الابتدائية إلى نهاية الثانوية هو المفتاح في فهم المشكلة المراد إيجاد معالجات لها، وبدون إيجاد حلول لهذا البناء التحتاني لا يمكن الحديث عن تطوير في التعليم الجامعي، والحلول والمعالجات قد تبدو بعيدة المنال لكنها ضرورة حقيقية ويمكن تمثلها بإنعاش التعليم الأولي وأحداث تغيرات جذرية عميقة في بنيته المنهجية والمادية ولعل ذلك يستدعي دراسة المناهج الدراسية وتطويرها وتشييد آلاف المدارس لتعزيز الموجود وفك الزخم والاختناق الحاصل في القاعات الدراسية وإعادة الاعتبار للمعايير الدراسية المتمثلة بعدد تلاميذ القاعة الدراسية التي لا يتجاوز ال٢٥ تلميذاً، إذ يمكن للمعلم السيطرة والتحكم بدرسه وزيادة قدرته على التعامل مع عدد تلاميذ يستطيع التفاعل معهم والخوض مع كل واحد منهم بمواضيع المادة المقررة. ويترتب على هذا أيضاً إعادة تأهيل عدد كبير من المعلمين عبر دورات مستمرة وجذرية وغير شكلية وبروتوكولية ظاهرية، على أن تتعهد هذه الدورات على تقييم المعلمين كل حسب مادته العلمية باختبار جاد ورصين هو ما يشجع المعلمين على إجراء إختبارات جادة ورصينة وعادلة لتلامذتهم وإبقاء الفاشلين بالاختبارات في مراحلهم الدراسية. وأعتقد أن الخطأ العظيم الذي ارتكبته الحكومة عندما وفرت المبادرة التعليمية الفوقية وأهملت مبادرة التعليم الأولي (القاعدة + الأساس) إذ كيف يبنى ما فوق على ما تحت المنخور المتهاوي الضعيف في أسسه، وهنا مكمن الدهشة والاستغراب.

حتماً إن ضخ الطلبة للجامعات سيقتصر على المقتدرين والأكفاء الحاصلين على معلومات أولية أساسية تؤهلهم للدراسة الجامعية، وسيُعزل الفاشلون من التلاميذ خارج أسوار الجامعة لأنهم لا يستحقون أن يكونوا طلبة جامعيين لفشلهم في التأهل العلمي القائم على الحفظ والفهم والأدراك والتمثيل، وحينها سيقف الأستاذ الجامعي في قاعة دراسية وهو يلقي محاضراته على أفراد من الطلبة المستعدين عقلياً لفهمها وتلقف معلوماتها وهضم مادتها معتمدين على ذاكرة حافظة وعقلية فاهمة دون الحاجة للتكرار ودون معاناة من تراكم البناء العلمي والفكري بوجود قاعدة يمكن إيجاد تراكم معرفي على أسسها وركائزها المكونة في مرحلة التعليم الأولي.

تبدو هذه الخطوات هي السائدة في العالم وبكل المستويات والمراحل الدراسية ويمكن لنا التذكير أنه لا يمكن لأي أستاذ جامعي وهو محدد بمدة زمنية أن يعيد عقارب الساعة للوراء ويتحول إلى معلم يلقن طلبته معلومات ومفاهيم كان عليهم تلقيها في الابتدائية أو الثانوية وبوساطة معلمين يعملون لهذه المهمة في الوقت الذي يعمل الأستاذ الجامعي لمهمة البناء التراكمي على قاعدة ما بناه المعلمون وإحداث نقلات فكرية وعلمية وإنضاج طالب جامعي وخلق طاقة جديدة في اختصاص معين، فيكون بذلك قد حصل العمل التكاملي المؤسس على التراكم المرحلي وليس كما نرى الآن من بناء فوقاني على قاعدة مهزوزة وضعيفة البناء.

العدد (4422) السنة السادسة عشرة - الأحد (5) أيار 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net



العلم الجديد يعيد نظرة الإنسان إلى الكون والحياة

الحلقة ١٩

■ علي حسين

الفلسفة تعني دراسة الحكمة ، ونحن لا نعني بالحكمة التحوط في الامور العامة فحسب، وانما ايضا المعرفة التامة بكل الاشياء التي يمكن للمرء ان يعرفها "

رينيه ديكارت

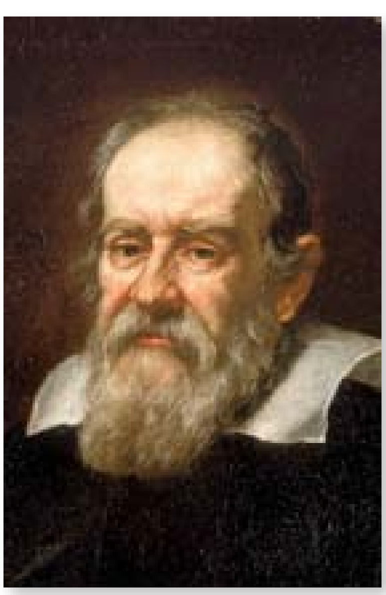


في مساء شتوي من أماسي شهر تشرين الثاني عام ١٦١٩ ، كان مستلقياً على ظهره في غرفة دافئة ، مشغول البال بتعاليم أرسطو التي اكتشف إنها لم توصله الى الحقيقة ، أتمّ العشرين من عمره ، قبل عام التحق بجيش الأمير موريس دي ناسو لكي يحارب ، إلا أن الحياة العسكرية قد أتعبته ، وفي أثناء وجوده في بلدة بريدا جنوبي هولندا أثار انتباهه إعلان مكتوب باللغة الهولندية يتضمن مسألة تتطلب حلاً . ولما كان لايعرف الهولندية فقد طلب إلى شخص يقف الى جواره أن يتفضل بترجمته له ، وقام ذلك الشخص بقراءة الإعلان وهو يسأل رينيه ديكارت ، إذا كان يستطيع حل المسألة ، فطلب ديكارت من محدثه أن يمهله يوماً ، وفي اليوم التالي كانت الإجابة الصحيحة معه ، كان الرجل الذي قرأ له الإعلان يعمل طبيباً اسمه " ايزاك بكمان " مولع بالمسائل العلمية مغرم بكوبرنيكوس ، يسعى لبناء فلسفة ميكانيكية تكشف أسرار الكون يردد بأن " الله قد بنى كل الطبيعة بحيث يجعل فهمنا لها .. يمكن أن ينفذ بالكامل إلى كل الأشياء على الأرض " وسرعان ما أصبحا ديكارت وبكمان ، صديقين حميمين . ولقد عبّر ديكارت لصديقه عن اعترافه له بالجميل ، إذ أنقذه من الفراغ الذي كان يضيق به في حياة الثكنات فكتب له في إحدى رسائله : "لقد كنت في الحقيقة الشخص الوحيد الذي أيقظني من سباتي، إذ قد أثرت في نفسي معرفة كادت تغيب عن ذاكرتي ، ولقد وجهت تفكيري إلى تأملات هامة سامية كنت قد ابتعدت عنها . فإذا صدرت عني إذن معلومات ذات قيمة فإن من حقك على أن تطالبني بها ، ولن أتردد في إطلاعك عليها وذلك بقصد إفادتك منه أو تصحيحك لما أعوج فيها" . كان ديكارت مقتنعاً بأفكار كوبرنيكوس حول العلاقة بين الأرض والشمس كما تحدث مع بكمان عن الحركة ، وسقوط الأشياء ، وآمن بأنه يمتلك مهمة ليقيم منهج التحليل الرياضي كمفتاح لكل معرفة . وهو يخبرنا إن تلك المهمة جاءت إليه في الحلم ، عام ١٦١٩ وقد فسرها على إنها وحي مقدس لمهمته في الحياة : كشف النقاب عن العلم الذي سيساهم في تطور البشرية ..وقد سعى من خلال هذه المهمة الى التشكيك بكل سلطة فكرية خارج العقل المفكر " أنا أفكر ، إذن أنا موجود ، فالواجب الأول للمهتم بالعلم هو أن يبحر في رحلة فكرية طويلة تبدأ بالشك وتنتهي بتأكيد الذات .

ولد رينيه ديكارت في الحادي والثلاثين من آذار سنة ١٥٩٦ في مدينة صغيرة شمال غربي فرنسا ، لم يكن ينتسب الى عائلة من العلماء . جده لابيه ووالد جده كانا طبيبين . غير أن أباه كان محامياً ، وقد اخبرنا ديكارت في كتابه " مقالة عن المنهج " إن أمه توفيت بعد أيام قليلة من ولادته بسبب إصابتها بالتهاب في الرئتين ، ويقول ديكارت عن والدته : "لقد ورثت عنها سعالاً جافاً وبشرة حائلة اللون لازماني حتى سن العشرين ، وحملا جميع الأطباء الذين رأوني قبل تلك الفترة على الاعتقاد بأنني سأموت في سن صغيرة" . ولهذا تولت تربية رينيه في منزل الأسرة مربية حفظ لها دائماً حباً عميقاً . وقد سلمه والده الى مربية منعته من الاختلاط بالأطفال واللعب معهم ، فنشأ نتيجة هذه العزلة بمزاج أنثى ، رقيقاً ميالاً الى العزلة ما جعل أباه يناديه ساخراً : "فيلسوفي الصغير" ، ولما بلغ الثامنة من عمره أدخل المدرسة وكان والده يريد له أن يدرس الأدب ، إلا أن الصبي سرعان ما أصيب بخيبة أمل فانتقل من دراسة الأدب إلى دراسة المنطق والطبيعة والميتافيزيقا ، وأولى دراسة الرياضيات اهتمام بالغ ، وفي سنة ١٦١٢ ترك ديكارت المدرسة وقد تعلم اللغة اللاتينية والرياضيات ، أما فيما يخص بقية المواد فيقول عنها: " "لقد وجدت نفسي في ضيق بكثير من الشكوك والأوهام التي اتضح لي إنني لم أجن من محاولة تعلمها أية فائدة إلا اكتشافي لجهلي اكتشافاً تدريجياً" . ولكن ديكارت قد اتجه مع ذلك لدراسة القانون وحصل على درجة البكالوريوس مع مرتبة الشرف ، كما درس في نفس الوقت شيئاً من الدراسات الطبية . وفي سنة ١٦١٦ سافر إلى باريس نزولاً على رغبة والده الذي كان يود الحاقه بالسلك العسكري ، وبعد عامين سيسافر الى هولندا ، وسيواصل رحلاته الى ألمانيا والدنمارك ، وفي تلك السنوات سيلتقي " إليزابيت" ابنة الامبراطور فريدريك الخامس ، كان ديكارت قد بلغ في الثامنة والأربعين من عمره ، تمكن من شراء بيت ريفي بالقرب من مدينة ليدن ، وكان سكان القرية يشاهدونه يجلس طوال الوقت وهو يتأمل ، وفي سجلات المدينة جاء وصف للفيلسوف الشهير :"كانت ملامحه تنم عن هيئة فيلسوف قصير القامة ، نحيف الجسم ، ضخم الرأس ، شعره مرسل ، يكاد يبلغ حاجبيه ، لحيته سوداء فاحمة ويلف رقبته بوشاح يقيه من البرد ، يلبس سترة داكنة وسروالاً قصيراً وجوارب سوداء طويلة ، وقد جعله الخوف من المرض يدثّر جسمه بالكثير من الملابس" ..بعدها سيعود الى فرنسا حيث يقيم في باريس ونجده ينشغل بالرياضيات وعلم الانكسار الضوئي . .بعدها سيعود من جديد الى هولندا ، وسيكتب في إحدى رسائله الى اليزابيت إنه انتهى من كتاب سيهديه الى العلماء حصراً ، وكان بعنوان " "رسالة في العالم" الذي فرغ منه سنة ١٦٣٣ وكان عليه نشر الكتاب عندما فوجئ باتهام محكمة التفتيش لغاليليو ، ففضل ألا ينشر رسالته ، خوفاً من التعرض لغضب الكنيسة ، لأنه – هو أيضاً كغاليليو – قد أثبت بالبرهان دوران الأرض حول الشمس ، وكانت هذه الحركة ، أي حركة الأرض حول الشمس – "متعلقة بجميع أجزاء الرسالة – كما يقول في كتاب له إلى صديقه الأب مرسن :" وجدت إني لا أستطيع فصلها منها دون أن يؤدي ذلك الى نقص الرسالة نقصاً كبيراً . ولكن لما كنت لا أرغب قط في شيء قدر رغبتي في ألا يصدر عني موضوع تستهجن الكنيسة ولو كلمة واحدة منه ، فضلت أن ألغي الكتاب جملة ، بدلاً من نشره في صورة مبتورة .. إذ لو كانت حركة الأرض غير صحيحة ، فأن أسس فلسفتي كلها ستكون غير صحيحة كذلك ، لأن هذه الأسس تؤدي إلى البرهنة على وجود هذه الحركة بشكل لا لبس فيه " . ولكن ديكارت عدل مع ذلك عن حرق مخطوطه ، إذ لم يفقد الأمل على حد تعبيره – "في أن كتابي عن العالم سيرى النور مع الزمن ، وذلك على غرار ما حدث لمؤلفات قديمة عن نقط التقابل الأرضية ، وهي المؤلفات التي اتهم أصحابها قديماً هذا النوع من الاتهام" . ولقد نشرت فيما بعد رسالة ديكارت عن العالم سنة ١٦٧٧، واعتبرت اولى الصروح التي وضعت لبناء حركة التنوير الاوربية.

×××××××××


جيمس واط


غاليلو

لقد تمكن رجل واحد من القيام بعمل ألف رجل"
اينشتاين عن جيميس واط

قبل أن يصبح مشهوراً على نطاق العالم ، كان ابنا لتاجر اسكتلندي لم يحقق النجاح في عمله ،وابن أخ عمّين عرفوا بشغفهم بصناعة الآلات ، وفي دفتر يومياته الذي تركه بعد وفاته يسجل جيمس واط ، المولود في ١٩ كانون الثاني ١٧٣٦ هذه الملاحظة : في مكتبة عمي عثرت على كتاب " رسالة الى العالم " لرينيه ديكارت " ، حيث سجل فيه الأدوات الفكرية والمفاهيم التي تعلمها من كوبرنيكوس وغاليلو " ، وقد اعترف واط فيما بعد أن أفكار ديكارت ساعدت على أن يشق الإصلاح طريقه في انكلترا .كانت الجذوة الفكرية للثورة الصناعية بدأت مع كتابات ديفيد هيوم وجون لوك ، ومعهم حرفي في مكان مجهول ومدرس عصامي لن يعرف عنه شيئاً لولا ابن أخيه جيمس واط الذي أصبح مشهوراً ، والذي احتفظ بدفتر يومياته لوصف دقيق لعمه جون واط : " شاب جاء الى منطقة الشاطئ عام ١٧٣٠ ، راغباً في تدريس الرياضيات ، والعمل على توجيه المراكب الشراعية باستخدام خطوط الطول والعرض ، والاهتمام بعلم الفلك ومسح الاراضي ، وصنع المجسمات الكروية و كان لديه إلمام بتعاليم كلبر وكوبرنيكوس ونيوتن والفلاسفة الميكانيكيين " ، كان علم الميكانيكيا الجديد الذي تطوّر في القرن السابع عشر ، قد تمّ تشكيله في كتب يدرسها طلبة الفلسفة ، وكان هذا العلم الجديد يعتمد على رؤية العالم – الهواء والماء والأرض – مكوناً من جسيمات تمتلك وزناً ولها قياسات ، وكان جون واط وأخوه توماس قد تعلما علم الميكانيك الجدي\ بحيث قاما بوضع رسومات لاختراعات تهدف لاستخدامها في البحر لقياس المسافة التي تقطعها السفينة ، وتثبت اليوميات التي كتبها توماس واط ان عائلة واط كانت قادرة على التفكير بوزن الماء ، والتفكير بالجسيمات الأصغر للهواء كما تثبّت اليوميات إنهم قاموا بتمارين ليحددوا وزن الدخان الذي ينفثه إي جسم محترق ، وسنعرف إن جون واط نشر عام ١٧٢٣ كتاباً عن مبادئ الميكانيكيا مملوءاً بالافتراضات العلمية وبالتعاريف عن السرعة ومركز الثقل ، ورغم إنهما درسا الميكانيك والرياضيات والفلسفة ، إلا أن أياً من العمّين واط لم ينجحا في تقديم اختراعات متميزة ، لكنهما استطاعا من خلال بحوثهم أن يوضحا الطريقة التي علينا أن نفهم فيها العلم وأيضاً مساهمتهما الجادة في الثورة الصناعية ، وفي سنوات ١٧٨٠- ١٧٩٠ كان الفرنسيون يعملون على وضع أسس لنظام تربوي جديد ، فيما كان الإنكليز يؤسسون في لندن لنهضة صناعية ويعملون على تجسيد الزواج بين النظرية والتطبيق ، كانت المدارس البريطانية تُدرس الرياضيات الاساسية مثل الجبر والهندسة ومسح الأرض وعلم الفلك ، وفي عام ١٧٤٠ سنجد جيمس واط يعطي لابنه تعليمات حول دراسته قائلاً له إن " الهندسة والجبر مع علم الحساب هي أسس كل علم مفيد ، وبدون معرفة كاملة لها لا تكون الفلسفة سوى تسلية ، قاد واط ومعه مجموعة من الرجال الثورة الصناعية في بريطانيا ، وهي أول دولة تعرف التصنيع وتطوّر نظام المصنع. كانت ثورة يقودها التقدم العلمي ، واعتمدت على زيادات هائلة في الطاقة لتصنيع البضائع بسرعة كبيرة ونقلها على نطاق واسع. إن عالمنا الحديث المتطور صناعياً لا يمكن تصوره بدون طاقة – بل الكثير منها. وقد بدأ كل شيء بالبخار.

لم يخترع جيمس واط المحرك البخاري: فقد كان موجوداً منذ أكثر من مئة عام ، لكن النماذج الأولى كانت بدائية وغير أمينة وغير فعالة. ولهذا كان واط الشغوف بفلسفة ديكارت هو العقل المدبر وراء تحسين المحرك. نموذجه لم يوفر فقط الطاقة التي ساعدت بريطانيا على التصنيع ، بل قاد العلماء أيضاً إلى البحث في قانون الطبيعة الأساس. ساعدهم ذلك على رؤية أن الحرارة ليست مادة ، كما كان يعتقد لافوازييه ، بل هي شكل من أشكال الطاقة..

×××××××××

" في القرن الثامن عشر اعتبر الفلاسفة إن كل المعارف الانسانية بما فيها العلم من اختصاصهم وناقشوا اسئلة مثل : هل للكون بداية ؟"
ستيفن هوكينغ

يقال دائما إن فلسفة العلوم في فرنسا بدأت مع ديكارت ومن بعده بليز باسكال ، الفيلسوف الذي تحول في اواخر حياته من العلوم الى دراسة اللاهوت ، كان باسكال المولود في التاسع عشر من حزيران عام ١٦٢٣ ، مريضاً ، وفي اللوحات الفنية التي رسمت لوجهه ، يبدو متعباً عيناه دامعتان ، ينظر الى الأفق بحزن، غير إنه حقق الكثير في وقت قصير. أصبح باسكال عالماً بتشجيع من أبيه، واشتغل على الفراغات و صمم مقاييس الضغط الجوي. في سنة ١٦٤٢، اخترع آلة حاسبة ميكانيكية كان بإمكانها الجمع و الطرح باستعمال قلم لتحريك أقراص مرتبطة بمعدات معقدة ، صَنع هذه الآلة لمساعدة أبيه في تدبير الحسابات. وتعتبر هذه الآلة إحدى أوجه تقدم العلوم التطبيقية. إنها فعلاً اكتشاف جدير بالاهتمام، فهو الذي أوصل الإنسانية إلى الحاسبات الحديثة وما يمكن أن تصل إليه في المستقبل. فقد وضع تصميمها ونفذ أول نموذج منها سنة ١٦٤٢ واستمر بعد ذلك لتسع سنوات في تطوير آلته، بالإضافة إلى كونه كان عالماً و مخترعاً، فقد كان عالم رياضيات عظيم. كانت أفكاره الرياضية الأكثر إبداعاً هي أفكاره حول حساب الاحتمالات. لكن الناس سيتذكرونه كفيلسوف مثله مثل ديكارت ، الذي أدرك منذ البداية أن الاحتياج العظيم في الفلسفة هو صياغة منهج دقيق للبحث ، ولأنه كان مولع بالرياضيات منذ الصغر ، فقد انتهى الى إنه يمكن ابتكار منهج للفلسفة يشبه المنهج الذي يستخدم في الهندسة ، وفي كتابه " مقال عن المنهج " يضع لنا وبطريقة مبسطة أربع قواعد يحددها كالاتي:


باسكال


ديكارت

١- لا أقبل شيئاً على أنه حق ، ما لم أعرف بوضوح إنه كذلك ، أي يجب أن أتجنب التسرّع وعدم التشبث بالأحكام السابقة ، وأن لا أدخل في أحكامي إلا ما يتمثل لعقلي في وضوح وتركيز يزول معهما كل شك" .

٢- أن أقسّم كل واحدة من المشكلات التي أبحثها الى أجزاء كثيرة بقدر المستطاع وبمقدار ما يبدو ضرورياً لحلها على أحسن الوجوه" .

٣- أن أرتب افكاري ، فابدأ بالامور الأكثر بساطة وأيسرها معرفة ، حتى أصل شيئاً فشيئاً ، أو بالتدريج إلى معرفة أكثرها تعقيداً ، مفترضاً ترتيباً حتى لو كان خيالياً بين الأمور التي لايسبق بعضها بعضاً" .

٤- أن أعمل في جميع الأحوال من الاحصاءات الكاملة والمراجعات الشاملة ما يجعلني على ثقة من إنني لم أغفل شيئاً .

لقد كانت صياغة المنهج بالنسبة لديكارت خطوة أولية وأساسية ، فقد كان يطمح إلى اكتشاف ما عساها أن تكون معرفة الأشياء الموجودة التي يمكن بلوغها باليقين ، وكان يعتقد إن الكثير من المعلومات التي حصل عليها زائفة ، ولم تكن لديه وسيلة لتميزها ، حتى وجد منهجاً خاصاً به ، وعندما أصبح لديه منهج بادر باستخدامه في التأمل الأول من كتابه التأملات ،حيث شرع في الشك في كل شيء يمكن الشك فيه ، لكي يكتشف ما هو على يقين منه بصورة مطلقة ، لأنه لايستطيع أن يشك فيه بدون أن يفترض وجوده ، لقد وجد إن الحواس تخدع الإنسان باستمرار ، ولذلك من الأفضل عدم الثقة بها ، لقد تذكّر إنه حلم في ليلة إنه يرتدي عباءته ويجلس قرب النار ، بينما كان نائماً في فراشه ، فربما يكون يحلم الآن ، وقد لايكون على الإطلاق في المكان الذي يفترض نفسه فيه في الواقع ، لذلك وجد ديكارت إنه من الممكن نظرياً الشك في شهادة حواسه ، وذاكرته وأفكاره ووجود العالم الخارجي ، لكنه وجد شيئاً لايمكن الشك فيه ، وهو واقعة وجوده الخاص :"أنا أفكر إذن أنا موجود" ، ويسأل ديكارت بعد ذلك "ما عساي أن أكون ؟" وإجابته إنه شيء يفكر ، أعني شيئاً يشك ويفهم ويتصور وينكر ويريد ويرفض ويتخيل ويشعر، إن الذي يفعل ذلك كله لا بد أن يكون نفساً أي جوهراً روحياً يكون التفكير صفته الأساسية ، فلا يمكن أن تكون هناك أفكار بدون مفكر ، ولايمكن لصفة مثل التفكير أن توجد ، إذا لم يكن هناك جوهر يلازمها .

قال أينشتاين وهو ينظر الى صورة رينيه ديكارت المعلقة بمتحف اللوفر " كنت أراه ينظر إليّ بعينين مثقلتي الجفون في تحفظ وبشيء من الكبرياء ، والابتسامة المرتسمة على شفتيه ابتسامة سخرية وازدراء صادرة عن رجل مهذب ، فكيف أمكن لهذا الرجل أن يصوغ فلسفة العالم الحديث الذي نعيش فيه " . كان لدى ديكارت ازدراء خاص تجاه الفلسفة ، ويقول إن الفلاسفة المتنافسين يناقضون بعضهم بعضاً دون سند من يقين في أي من الجانبين ، والفلاسفة يجهلون الرياضيات والعلوم ويؤسسون حججهم المنطقية على مراجع قديمة ، والنتيجة إن الفلسفة على نحو ما يدينها ديكارت : "ظلت تدرس لقرون طويلة من قبل أبرز العقول دون أن تأتي بشيء لم يكن موضع خلاف" . ولم يكن ديكارت يطلب الاهتمام بدراسة الفلسفة بل كان يطلب الحقيقة والتخلص من المعتقدات الزائفة حتى يتمكن من الوصول الى الحقيقة :"كانت لديّ رغبة شديدة في تعلم كيفية التمييز بين ما هو حقيقي وما هو زائف ، حتى أتبين ما يجب أن أفعل ، وأكون قادراً على أن أسلك طريقي في هذه الحياة بثقة وطمأنينة" ونجد ديكارت يستخدم عقله فقط كأساس للإيمان بأي شيء ؟ ، ومن هنا يبدأ، ومن خلال الفلسفة بالإطاحة بكل المعتقدات والانفصال التام عن عالم العصر الوسيط الذي أراد ديكارت لأوروبا أن تسدل الستار عليه .

ويمكن القول بأن الفلسفة الحديثة تبدأ بكتاب ديكارت " التأملات " الذي يطلب منا صاحبه أن نتأمل ونعرف الأفكار الكاذبة والمشكوك فيها التي قبلناها طيلة حياتنا وأن نتخذ القرار بأن الوقت قد حان لإسقاط كافة المعتقدات. ويستهل ديكارت التأملات بقوله :" لأبد من التخلي عن كل شيء في حياتي تماما ومرة واحدة إذا أردت إثبات أي شيء راسخ ودائم في العلوم " ، ويضيف : "لقد حررت عقلي اليوم من كافة الهموم ، أنا وحيد تماماً ، وأخيراً سيكون لدي الوقت لتكريس نفسي بجد وحرية للتخلص من جميع آرائي السابقة ، ولكن كيف يمكنني إثبات الحقيقة الراسخة والدائمة باستخدام عقلي فقط ؟" .

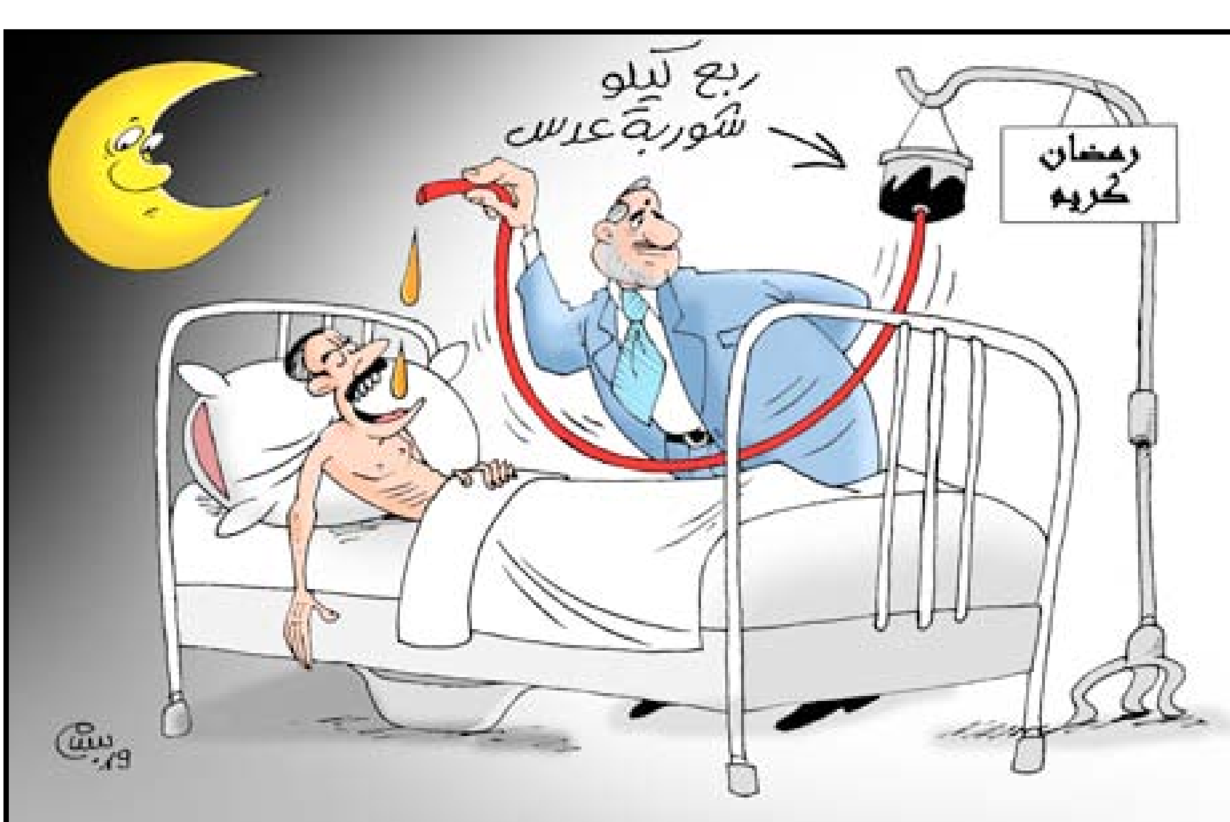
إن إجابة ديكارت عن هذا السؤال هي إجابة جميع فلاسفة المذهب العقلاني منذ أفلاطون الذي قال في محاورة الجمهورية :"العقل كلي في جميع البشر ، وهو العنصر الأهم في الطبيعة البشرية ، وهو الوسيلة الوحيدة للمعرفة اليقينية ، وهو السبيل لتقرير ماهو صحيح وصالح أخلاقياً وما يشكل مجتمعاً صالحاً" .

ولكن كيف يمكننا باستخدام عقلنا ، لاثبات حقيقة راسخة ودائمة أخفق الفلاسفة السابقون في إثباتها ، في كتابه "مقال في المنهج" يقول ديكارت :"من بين جميع من بحثوا عن الحقيقة ، لم ينجح سوى علماء الرياضيات في الإتيان بأسباب واضحة ومؤكدة " . ويعتقد ديكارت بأن منهج الرياضيات باستخدام العقل وحده هو الذي مكّن عالم الفلك البولوني كوبرنيكوس من إحداث ثورة في علم الفلك بنظريته الجديدة عن الكون على أساس مركزية الشمس ، ومكّن الايطالي غاليلو من تقديم البرهان على نظرية كوبرنيكوس.

في صباح الحادي عشر من شباط عام ١٩٥٠ يفتح ديكارت عينيه ويسأل بصوت خافت كم الوقت ؟ إنها الساعة الرابعة صباحاً يجيبه المرافق ، يحاول النهوض قائلاً : الملكة بانتظاري، لكنه يجد صعوبة فيقع على الفراش وهو يهمس "الوقت حان لأن تفارقني الروح ، لكني روح حي ، أنا أبحث عن الحقيقة " . عاش ديكارت ومات وهو يتحسر لأن العلم الطبيعي لم يحصل على استقلاليته بالقياس الى العلم الديني ، وموقفه من هذه الناحية لايختلف عن موقف غاليلو، الذي كان يؤكد إنه، إذا ما حصل تعارض بين الكتاب المقدس من جهة وبين إحدى نظريات العلم الحديث من جهة أخرى ، فينبغي أن نعيد تأويل الكتاب المقدس لكي يتماشى مع العقل.

المدى
Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
5 May 2019
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

كاركاتير
بسام فرج



اقرأ

لو أنَّ مسافراً في ليلة شتاء



صدرت عن "دار المدى" رواية الكاتب الإيطالي إيتالو كالفينو "لو أن مسافراً في ليلة شتاء". وهي رواية يصفها النقاد بأنها غير مسبوقة في تاريخ الرواية العالمية، رواية الروايات، بطلها قارئ الرواية، الباحث عن اكتمال الحدث، الذي لا يكتمل أبداً، والروايات المنقوصة أبداً، والماهية الملتبسة للمؤلفين.. وكأن "النقصان" هو جوهر العالم، أو الرواية، وكأن "الاكتمال" سرابٌ وفكرة وهمية. رواية لا تشبه ما سبقها من إبداعات العالم، ولا تشبه- على أي نحو- إبداعات كالفينو السابقة، أو- حتى- تتماسّ معها، كأنها الذروة التي أراد أن يصل إليها هذا الروائي المثير للدهشة.

بيت (المدى) يحتفي بصاحب القصيدة المغايرة "عبدالكريم الكاصد"

الشاعر عبدالكريم الكاصد أحد شعراء المنفى، استقر في لندن ببريطانيا في تسعينات القرن الماضي بعد أن رحل من العراق وسافر الى اليمن الجنوبية، وكان قد غادر العراق نهاية السبعينات الى سوريا ولبنان والجزائر وباريس ثم لندن. حصل على البكالوريوس في الفلسفة من دمشق. وتعلم اللغة الفرنسية عندما كان في باريس وهو يتكلم ويكتب بها كلغة ثانية.

☐ بغداد / محمد جاسم
☐ عدسة / محمود رؤوف

انتخب سكرتيراً لرابطة الكتّاب والصحفيين والفنانين العراقيين – فرع اليمن، ونائباً للسكرتير العام للرابطة. أبرز دواوينه الشعرية: الحقائب ١٩٧٥ – النقر على أبواب الطفولة ١٩٧٨ – الشاهدة ١٩٨١ – وردة البيكاجي ١٩٨٣ – نزهة الآلام ١٩٩١. وأبرز ترجماته: كلمات لجاك بريفير – أناباز لسان جون بيرس – قصاصات لريتسوس. أبرز قصائده "أسد بابل" التي يقول فيها:

على بعد أمتار يجلس أسد بابل
لامساطب تحيط به ولا أطفال
لاجنائن ولا أبراج
وحين يمر الناس به لا يلتفتون
يهز رأسه أسفاً مردداً جملة واحدة،
جملة لا يسمعها أحد
وإن سمعها لا يعيرها انتباهاً
أنا أسد بابل

يتساءل عبدالكريم كاصد: "كيف أعرّف المراحل التي مررت بها، بالأمكنة؟ بأزمنتها؟ بالمنفى الذي صار وطناً؟ بالوطن الذي لم يكن غير منفى؟ بالحاضر الذي تقاسمته أمكنة شتى؟ بم أؤرخ المراحل؟

ويقول: "بعد مجيء القتلة وصعودهم إلى السلطة سنة ١٩٦٣ اختفيت أشهراً ثم وجدت وسيلة للهرب، فتغربتُ ثم عدتُ ثم تغربتُ من جديد، بعد مجيئهم ثانية في أواخر الستينات من القرن العشرين كان هربي الثاني موجعاً. اختفيت في بغداد طويلاً بعد أن أطلقتُ لحيتي وغيرتُ ملامحي ولم أجد وسيلة للهرب هذه المرة سوى الجمل لأعتليه أسبوعاً كاملاً في صحراء قفر، مع قافلة ضمت ثمانية أشخاص وستة جمال. ثم توالت المنافي: الكويت، اليمن، سوريا، لبنان، موسكو، لندن، وفي كل موضع ثمة كتاب ونصوص وعذابات وجوع وتشييع صديق واستذكارات وطن ومناف بأحداثها وأناسها فاختلطت المراحل وما عاد حاضرا لم يكن إلا ماضياً مكرورا.

نجاح كبه

علي حداد

فاضل ثامر


علي الفواز مع مقدم الجلسة رفعت عبد الرزاق

بيت المدى يحتفي بالكاصد

ولأهمية الشاعر والمترجم والكاتب عبد الكريم الكاصد احتفى به بيت المدى بشارع المتنبي فأصدر ملحقاً خاصاً به من "عراقيون" ،وأقام له احتفالية ضخمة تليق به كشاعر كبير يحتل مكانة مرموقة في المشهد الثقافي العراقي. قدم للاحتفالية الباحث رفعت عبدالرزاق وشارك فيها نخبة من النقاد والباحثين والأدباء غصّت بهم قاعة المدى.

أول قصيدة

مقدم الجلسة رفعت عبدالرزاق قال:- اليوم نحتفي بأديب مرموق، لكن الغربة منعتنا من اللقاء به. وهو جدير بالاحترام والتقدير، وهو ليس بشاعر فحسب بل هو مترجم ورحالة وناقد، وهو من مواليد البصرة عام١٩٤٥، أكمل تعليمه في بغداد ودخل كلية الآداب – لغة فرنسية، لكنه لم يكملها بسبب انقلاب ٨ شباط فعاد للبصرة. ثم غادر العراق الى دمشق ليكمل البكلوريوس بالفلسفة في جامعة دمشق. نشر أول قصيدة له في مجلة الآداب البيروتية، كما تعرف على كبار أدباء سورية مثل الماغوط وممدوح عدوان الذي كان يسكن معه في نفس الشقة، وعاد للبصرة ليعمل مدرساً في معهد المعلمين لعلم النفس التربوي. واثناء وجوده تعرف على كبار أدباء البصرة، لاسيما الشاعر البريكان الذي كان زميله في المعهد، ثم أوفد للتدريس في الجزائر، وكان يستغل ايام العطل للسفر الى باريس وتعلم هناك الفرنسية واطلع على الأدب الفرنسي.

"الحقائب".. أول مجموعة شعرية

بعد انتهاء فترة الإيفاد عاد الى العراق وأصدر أول مجموعة شعرية بعنوان "الحقائب" في بيروت، لكنه لم يتسلمها بسبب الحرب الأهلية اللبنانية، فاضطر لطباعتها ثانية في مطبعة الأديب البغدادية، وصمم غلافها محمد سعيد الصكار، ثم أصدر المجموعة الثانية "النقش على أبواب الطفولة". في عام١٩٧٨ غادر العراق، بسبب مضايقات السلطة، الى الكويت ثم عدن فسوريا. بعدها استقر في لندن وحصل على الماجستير في علوم الفلسفة، وأصبحت مؤلفاته تربو على الأربعين كتاباً بين الشعر والنقد والترجمة وأدب الرحلات وحوارات معه.

شاعر مهم ومترجم مميز

وقد أشار الناقد علي الفواز في مداخلته الى:- أن الكاصد شاعر مهم ومترجم مميز، والتعريف بتجربته هو العتبة الأولى التي يمكن من خلالها أن نطل ونكتشف ونقارن خصوصيتها الشعرية، التي كانت جزءاً من مخاض شعري في مرحلة مابعد الستينات، واذا كان الجميع يدرك أن مرحلة الستينات هي مرحلة التكوين الشعري والتحول العاصف للشعرية العراقية بعد تجربة الرواد، أمثال سعدي يوسف ويوسف الصائغ، فإن تجربة السبعينات هي التجربة الأكثر تمثلاً لهذا التحول العاصف.

الطرد من الشهد

وأضاف: لكن خصوصية وخطورة هذه التجربة أنها كانت نصف التشكل السياسي الذي كان حاضراً في البلد، ولايمكن أن نفصل تجربة الكاصد عن التزامه السياسي وانتمائه الحزبي آنذاك، وهذا يخص آخرين أيضاً من كتّاب قصة وشعراء وروائيين، خضعوا لتوصيف خارجي، وهذا التوصيف أسهم لاحقاً بطردهم من المشهد الثقافي. وهذا الطرد الثقافي كان طرداً من المكان والمشهد وحتى من الذاكرة، وهو ماحدث للكاصد وهاشم شفيق وخليل المعاضيدي وشاكر لعيبي وغيرهم. وخصوصية الكاصد تتميز بثلاثة مستويات: الأول يمثل المرحلة الثورية، والثاني يشمل مرحلة القلق التي بدأت مع المنفى، والثالث يمثل المرحلة التي تشكل فيها نضجه وانتاجه الضخم والمميز بعد استقراره في لندن. ويحسب له أنه أول من ترجم لسان جون بيرك، كماكان يؤمن بسحر اللغة حينما تكون شعراً، وأن قوة هذا السحر تكمن في الشعر ذاته.

مثقف موسوعي

في حين أشار الناقد فاضل ثامر الى:- أنه رغم أهميته كشاعر لم يحظ بالعناية الكافية لا من الإعلام ولا من النقد، بسبب خروجه للمنفى ولسياسة التعتيم التي مارسها النظام السابق.

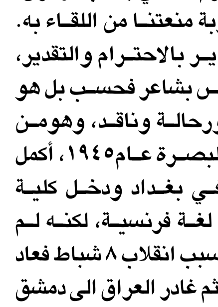
ومع ذلك استطاع أن يزاوج بين الوطن والمنفى، وتجربته تضاهي تجربة سعدي يوسف وسركون بولص لكنه لم يحتل مكانة مرموقة مثلهما بسبب المنفى والتغييب المتعمد. وهو انسان مثقف وموسوعي متكامل تعرفت اليه في الستينات وازدادت الأواصر بعد أن كنا ننشر في مجلة الثقافة الجديدة، والتقينا بالنظرة النقدية حول جيل الستينات مخالفين نظرة صلاح خالص وصالح الطعان اللذين يريان فيه نزعة برجوازية، إضافة الى عمله الترجمي عن الفرنسية والإنكليزية الذي قدم فيه إسهامات كبيرة للثقافة العربية، كما رافقته لأسبوع في إحدى سفراتي فوجدت فيه ذاتاً عراقية صافية وراقية، ونموذجاً للانسان البصري الرقيق والكريم. وقد تناولت تجربته في كتابي "رهانات شعراء الحداثة"، وقد كان المكان بؤرة اشعاع شعري كبير في قصائده.

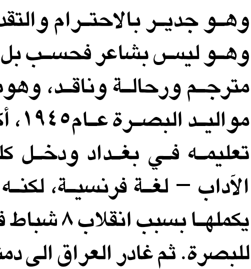
الضار والنافع

وذكر الدكتور علي حداد:- لاحظت قضيتين أساسيتين عن الكاصد، أولاهما قضية التجييل: إذ أن هناك شعراء لايمكن أن يحسبوا على جيل معين، كما الكاصد، فهو لاستيني ولاسبعيني وهي مسألة كانت نافعة ضارة في آن واحد، وهذا ربما يكون سبباً في التعتيم عليه من قبل النقاد لأنهم يتعاملون مع الأجيال المحددة. والقضية الأخرى الضارة والنافعة تخص المنفى،لأنها أضرت بالكاصد بسبب عدم تواجده في المشهد اليومي، وحتى النقاد أيضاً غاب عن كتاباتهم بسبب عدم توفر نتاجه، لكنها أتاحت له أن يكون مثقفاً موسوعياً كبيراً في المنفى وحقق نتائج باهرة جداً. وأتاح له المنفى الانفتاح على آفاق ثقافية ربما لم تتح له لوكان داخل العراق.

المعري والحداثة

وعقّب الدكتور نجاح كبّة على ماقاله الفواز وثامر عن الشاعر أبي العلاء المعري ودوره الكبير، فأشار الى أن الحداثة لم تبدأ من الغرب بل بدأت من تاريخ الأدب العربي، ومن رسالة الغفران للمعري التي أثرت على دانتي في كتبه، وعلى الكثير من شعراء الحداثة من بعده، وكذلك أبو نواس وأبو تمام أيضاً كانوا قد بدأوا الحداثة قبل الغرب فيجب دراسة ذلك مجدداً.







العمود الثامن

■ علي حسين

عن التخلف والفيسبوك الملعون

عندما تُقسّم مؤسسات الدولة بين المذاهب، يخرج نائب يقول إن منصب وزير الدفاع "استحقاق سُني"، فيما تصر قوائم أخرى على أن وزارة الداخلية لن تخرج عن الشيعة، وعندما ننتظر أشهراً طوال لتعيين وزير للتربية لأن القوى السُنية لم تتفق على اسم بعد، فيما القوى الشيعية تتصارع للفوز في معركة مجالس المحافظات، فإنك عزيزي القارئ ستضرب كفاً بكفّ وتقول: ما هذا التخلف؟ نعم، لأننا نحوّل الدولة الى قبائل ومذاهب وعشائر.

وعندما تصر عشيرة على أن تستخدم الصواريخ لحل نزاع مع عشيرة أخرى، فماذا تسمي ذلك؟ عندما تعطّل مؤسسات الدولة وتنتشر الرشوة والمحسوبية، وعندما يهان المواطن بسبب توقيع بسيط لموظف يقبض راتباً من الدولة، لكنه يعتقد أن الدولة أنشئت لخدمته؟ ماذا تسمي ذلك.. هل هو ازدهار وتقدم؟ عندما يقف القضاء عاجزاً عن استرداد مئات المليارات نهبت في وضح النهار "والسرّاق" يعيشون في منطقة محصّنة أمنياً.. ماذا تسمي ذلك؟ عندما تدار الدولة بمنطق الأقارب والأحباب، وعندما يعتقد السياسي أن "جنابه" خط أحمر ومقدس، ما الوصف الذي تطلقه على ذلك؟ عندما يغيب مفهوم العدالة الاجتماعية، وتضيع الحقوق وتنتشر المحسوبية، ويتدهور التعليم، وعندما ينظر المسؤول الى الثقافة على أنها عمل من رجس الشيطان، فماذا يمكن أن تسمي ذلك؟

يكتب سمير أمين في تعريف التخلف بأنه : "الحالة التي لم يتحقق فيها الإدراك الكامل للتنمية في بلد ما، إما بسبب نقص الموارد أو استخدام الموارد المتاحة في غير مكانها." والحمد لله، فنحن بلد نملك موارد وضعتنا في مصاف الدول الغنية، إلا أنها استخدمت لمصلحة افراد وأحزاب، فيما التقارير الدولية تقول إن: نسبة البطالة تجاوزت الـ ٤٠ بالمئة.. وفي كل عام نحن على قائمة الدول الأكثر فساداً في المجالين الإداري والمالي، وعلى رأس القائمة التي تضم الدول التي تفشل في تقديم الخدمات لمواطنيها.

هذه الايام انقسم الناس الى فريقين الاول يطالب باعدام هيفاء الامين ، والثاني يعتبرها بطلة لانها قالت الحقيقية .. بينما الحقيقة تقول اننا شركاء في هذا التخلف لاننا نسكت على السياسي الذي يلعب " الثلاث ورقات " ، ولاننا ايضا ساهمنا بانتخاب من اصر ان يصل الخراب الى كل مرافق الحياة في العراق . وع معركة الامين أثارت انتباهي خطبة السيد أحمد الصافي في كربلاء، وفيها يقول أن مشاكل العراق يقف وراءها الفيسبوك، لأنه حسب قوله، يهدد المنظومة الفكرية والثقافية للعراقيين.. أما غياب الكهرباء، الذي هلت بشائره هذه الأيام، رغم كل الوعود الوردية التي اطلقتها الحكومة، وانعدام الضمان الصحي والفقر والبطالة وانتشار حالات الانتحار، فهي أمور تحلّ بالصبر وانتظار الآخرة، فنحن لسنا طلاب دنيا.. الدنيا وجدت لناهبي ثروات البلاد .



مايلي سايرس: زوجي يريد أن أنجب ٢٠ طفلاً

قالت النجمة الأميركية مايلي سايرس إن زوجها الممثل الأسترالي ليام هيمسورث يتمنى أن تنجب له ٢٠ طفلا، وذلك لحبه الشديد لها. وكان وليام هيمسورث قد قال في تصريح لمجلة : "GQ" "أتمنى في يوم ما أن أنجب من مايلي ٢٠ طفلا، وأن يمتلئ منزلي بالأطفال والدفء الأسري"، مشيراً إلى أن فكرة الإنجاب مؤجلة الآن بالنسبة لهما لأن لديهما خططاً مستقبلية أخرى. وأكد هيمسورث أنه ارتبط بمايلي وهو في الـ١٨ من عمره، ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن علاقتهما قوية، وقال : "لم تتأثر علاقتنا بل تزداد قوة يوماً بعد يوم" .

يذكر أن مايلي سايرس تزوجت من ليام هيمسورث بعد علاقة غرامية استمرت ١٠ أعوام وذلك في شهر كانون الأوّل من العام الماضي في حفل زفاف بسيط وسري اقتصر على الأهل والأصدقاء.

صورة دافنشي تكشف سر عدم اكتمال "الموناليزا"

طرحت دراسة حديثة فرضية أخرى، بشأن السبب وراء عدم إنهاء أيقونة الفن ليوناردو دافنشي، لعمله الفني الأهم "الموناليزا".

وحسب الدراسة التي استندت إلى صورة شخصية مرسومة لدافنشي (بورتريه)، فإن الأخير ربما لم يتمكن من إنهاء اللوحة الأشهر في العالم، بسبب مرض "اليد المخلبية" الذي جعله غير قادر على الإمساك بأدوات الرسم بطريقة صحيحة.

واليد المخلبية أو انحباس العصب الزندي أو "المخلب الزندي"، حالة يلتوي فيها الخنصر والبنصر الى الأعلى، وهي إحدى علامات الاعتلال الشديد لأعصاب اليد. وتظهر صورة فنان عصر النهضة الإيطالي، يده اليمنى ملفوفة بقطعة ملابس تشبه "الضمادة"، و"على وضع ثابت"، وفقاً للبحث المنشور في مجلة "الجمعية الملكية للطب." ويعتقد أن نوبة شديدة من "الإغماء العصبي القلبي" التي كان يعانيها دافنشي سببت هذه الإصابة.

وبالرغم من أن دافنشي رسم بيده اليسرى، فقد قال الباحثون في الدراسة الجديدة إنه كان يستخدم يده اليمنى أيضاً، ويعتقدون أن الإصابة ربما أجبرته على عدم إكمال العديد من الأعمال الفنية، بما فيها "الموناليزا". وسبق أن اقترح أن الفنان تعرض لسكتة دماغية في المراحل المتأخرة من حياته المهنية، التي أضعفت الجانب الأيمن من جسمه.

ويعتقد أن لوحة "الموناليزا" رسمت بين عامي ١٥٠٣ و١٥١٩، وهي السنة التي توفي فيها دافنشي، ويقول خبراء في الفن التشكيلي إنها تنقصها بعض الرتوش النهائية.

صباح المدى

■ **علي المندلاوي**
الرسام، افتتح أمس السبت معرضه الشخصي الثاني عشر بعنوان "خارج المرايا"، وذلك على قاعة دار الأزياء العراقية، الفنان المندلاوي يعد من أبرز رسامي ثقافة الأطفال حيث وضع رسوماً لاكثر من ٤٠ كتاباً للأطفال، أقام العديد من المعارض الفنية وحصد عدداً من الجوائز العالمية.

■ **عامر توفيق**
مطرب المقامات، تعرض لأزمة صحية نقل على إثرها الى المستشفى، إذ يعاني من عجز كلوي، وقد زاره وزير الثقافة الدكتور عبد الأمير الحمداني في المستشفى وأمر بأن تتكفل الوزارة بنفقات علاج الفنان القدير.

■ **صباح المندلاوي**
نقيب الفنانين السابق والناقد المسرحي صدر له مؤخراً كتاب بعنوان "مسرحيون راحلون" سلط الضوء فيه على أسماء بارزة ومهمة أسهمت في تأسيس أركان المسرح العراقي.

الطقس

أعلنت الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية، اليوم الأحد، عن ارتفاع بسيط في درجات الحرارة، ونشاط بالرياح في الليل وتساقط أمطار خفيفة في بعض المناطق.

بغداد / C° 33 - C° 11	البصرة / C° 34 - C° 12
أربيل / C° 27 - C° 8	النجف / C° 33 - C° 11
الموصل / C° 28 - C° 10	الرمادي / C° 32 - C° 11